وقفت هذا الكتاب وقفا صحيحا
ابتغاء لوجه الله لا يباع ولا يشترى
ولا يرهن الحاج حافظ افندى
كريمسى خديجه مملا عفى الله عنها
ولوالديها فمن بدله بعد
ما سمعه فانما اثمه
على الذين
يبدلونه

كتاب التنبيه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لكتابه وفضلنا على سائر الامم بارسال انبيائه محمد المنتخب المرغوب من رضائه وينعطف لمحزونه من عطائه ويجعلنا من الشاكرين لنعمائه والعارفين لآلائه وصلى الله على محمد رسوله المصطفى ونبيه المجتبى وعلى آله وعترته الطيبين واصحابه وامته اجمعين قال الشيخ الامام الاجل جمال الاسلام والمسلمين شمس الائمة سراج الامة ابو الليث نصر بن محمد بن ابراهيم السمرقندي رحمة الله عليه لما رايت الواجب على من رزقه المعرفة في الادب والحظ في العلم والنظر في الحكم والمواعظ والوقوف على سير الصالحين واجتهاد المجتهدين في ذات الله تعالى بما نطق به كتاب الله ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وبما وردت به السنة وهو ما روى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال كان رسول الله عليه السلام يتخولنا بالموعظة احيانا مخافة السامة علينا فجمعت في كتابي هذا اشياء من المواعظ والحكم شافيا للناظرين وصيتي له ان ينظر فيه بالتذكر والتفكر لنفسه اولا ثم الاكتساب بالتذكير لغيره ثانيا فان الله امر بذلك كله والسنة قد وردت به قال الله تعالى كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون قال بعض المفسرين معناه كونوا عاملين بما كنتم تعلمون من الكتاب وقال في آية اخرى انما يخشى الله

من

من عبادة العلماء وقال النبي عليه السلام ما ابصاها المذكر فيما يذكره وقال ايضا وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين وروى عن رسول الله عليه السلام انه قال تفكر ساعة خير من عبادة سنة ومن اعرض عن النظر في الحكم والمواعظ وسير السلف الصالحين لا يعدوا احد الخصلتين اما ان يقتصر على قليل من العمل ويتوهم انه من جملة السابقين الى الخيرات واما ان يجتهد جهده فيعظم ذلك في عينه ويفتخر به نفسه على غيره فيبطل سعيه ويحبط عمله واذا نظر فيها ازداد حرصا على الطاعة ويعرف تقصيره عن بلوغهم في الدرجات فنسال الله تعالى التوفيق الى ترك الاعمال واعظم البركات انه منان قدير

باب الاخلاص والريا

قال الفقيه رحمة الله عليه اخبرنا محمد بن الفضل بن انيف قال ثنا محمد بن جعفر الكرابيسي قال ثنا ابراهيم بن يوسف قال ثنا اسماعيل بن جعفر عن عمرو مولى عبد المطلب المدني عن عاصم عن محمود بن لبيد ان النبي عم قال ان اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا وما الشرك الاصغر يا رسول قال الريا يقول الله تعالى لهم يوم يجازي العباد باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن لهم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم خيرا قال الفقيه رحمة الله وانما يقال ذلك لهم لان عملهم في الدنيا كان على وجه الخداع فيعاملون في الآخرة على وجه الخداع وهذا كما قال الله تعالى ان المنافقين يخادعون الله يعني يظنون انهم يخادعون الله وهو خادعهم يعني يجازيهم جزاء الخداع فيبطل ثواب اعمالهم ويقول لهم اذهبوا الى الذين كنتم عملتم لاجلهم فانه لا ثواب لاعمالكم عندي لانها لم تكن لوجه الله تعالى خالصة وانما يستوجب العبد الثواب اذا كان عمله خالصا لوجه الله تعالى فاذا كان لغيره فيه شركة فالله تعالى منه بريء قال محمد بن الفضل قال ثنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف

قال اخبرنا اسماعيل عن عمرو وعن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال يقول الله تعالى انا اغنى الشركاء
عن الشرك فمن عمل عملا واشرك فيه غيري فانا منه بريء ومعنى قوله انا اغنى
الشركاء عن الشرك يعني انا غني عن العمل الذي فيه شركة لغيري فمن عمل عملا
لغير وجهي فانا منه بريء يعني من ذلك العمل ويقال يعني من العامل وفي
هذا الخبر دليل ان الله تعالى لا يقبل من العمل شيئا الا ما كان خالصا لوجهه
فاذا لم يكن خالصا لوجه الله تعالى فلا يقبل منه ولا ثواب له في الآخرة ومصيره
الى النار والدليل على ذلك قوله تعالى من كان يريد العاجلة يعني من اراد
بعمله الدنيا ولا يريد به ثواب الآخرة عجلنا له فيها ما نشاء يعني لمن نريد اعطينا
له في الدنيا مقدار ما نشاء من عرض الدنيا لمن نريد يعني لمن نريد ان نهلكه
ونعذبه ويقال لمن نريد ان نعطيه بارادتنا لا بارادته ثم جعلنا له جهنم يعني
يعني اوجبنا له في الآخرة جهنم يصليها يعني يدخلها مذموما يعني مستوجبا
المذمة يعني يذم نفسه ويذمه غيره مدحورا يعني مطرودا مبعدا
من رحمة الله تعالى ومن اراد الآخرة يعني من اراد ثواب الآخرة وسعى لها سعيها
يعني عمل للآخرة من الاعمال الصالحة خالصة لوجه الله تعالى عملا وهو مؤمن يعني
مع العمل يكون مؤمنا لانه لا يقبل عمل بغير ايمان فاولئك يعني الذين يعملون
ويطلبون ثواب الآخرة ولا يعملون للرياء كان سعيهم مشكورا يعني عملهم
مقبولا كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك يعني يعطي لكل الفريقين من رزق
ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك محظورا يعني ما كان رزق ربك ممنوعا
في الدنيا من المؤمن والكافر والبر والفاجر فقد بين الله تعالى في هذه الآية ان
من عمل لغير وجه الله تعالى فلا ثواب له في الآخرة ومأواه جهنم ومن عمل لوجه الله

فهو غير مقبول فان عمل لغير وجه الله تعالى فلا نصيب له الا العناء والتعب كما جاء في
الخبر قال محمد بن الفضل قال اخبرنا محمد بن جعفر قال ثنا ابراهيم بن يوسف
عن اسماعيل عن عمرو عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله
ان النبي عليه السلام قال رب صائم ليس له حظ من صومه الا الجوع و
العطش ورب قائم ليس له حظ من قيامه الا السهر يعني اذا لم يكن الصوم
والصلوة لوجه الله تعالى فلا ثواب له وهذا كما روي عن بعض الحكماء انه قال مثل
من يعمل الطاعات للرياء والسمعة كمثل رجل خرج الى السوق وملا كيسه
حصاة فيقول الناس ما املا كيس فلان ولا منفعة له سوى مقالة الناس
فلو اراد ان يشتري به شيئا لا يعطى به شيء كذلك الذي عمل للرياء والسمعة
لا منفعة له من عمله سوى مقالة الناس ولا ثواب له في الآخرة كما قال
الله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني الاعمال
التي عملوها لغير وجه الله تعالى وتقدس ابطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء
المنثور وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس وروى وكيع عن سفيان
عن من سمع مجاهدا يقول جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
اني اتصدق بالصدقة فالتمس بها وجه الله تعالى واحب ان يقال لي خير
فنزلت هذه الآية فمن كان يرجو لقاء ربه يعني من خاف المقام بين يدي الله
ويقال من كان يرجو ثواب ربه فليعمل عملا صالحا يعني خالصا ولا يشرك بعبادة
ربه احدا وقال حكيم من الحكماء من عمل سبعة دون سبعة لم ينتفع بما يعمل
اولها ان يعمل بالخوف دون الحذر يعني يقول اني اخاف عذاب الله تعالى
ولا يحذر عن الذنوب فلا ينفعه ذلك القول شيئا والثاني ان يعمل بالرجاء
دون الطلب يعني يقول اني ارجو ثواب الله تعالى ولا يطلبه بالاعمال

الصالحة فلا ينفعه مقالة والثالث بالنية دون القصد يعني ينوي
بقلبه ان الطاعات والخيرات ولا يقصده بنفسه لم تنفعه نيته شيئا
والرابع بالدعاء دون الجهد يعني يدعو الله تعالى ان يوفقه للخير ولم يجتهد
لم ينفعه دعاه شيئا وينبغي له ان يجتهد ليوفقه الله بالخير كما قال الله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يعني الذين جاهدوا في طاعتنا
وفي ديننا لنوفقنهم لذلك والخامس بالاستغفار دون الندم
يعني يقول بلسانه استغفر الله ولا يندم بقلبه على ما كان من الذنوب
لم ينفعه لم ينفعه الاستغفار بغير ندامة والسادس بالعلانية دون
دون السر يعني يصلح اموره في العلانية ولم يصلحها في السر لم ينفع علانيته
شيئا والسابع ان يعمل بالكد دون الخلوص يعني يجتهد في الطاعات
ولا يكون اعماله خالصة لوجه الله تعالى لم ينفعه اعماله بغير اخلاص ويكون
ذلك اغترارا منه وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه
قال يخرج في آخر الزمان اقوام يختارون الدنيا بالدين يعني يأخذونها
ويلبسون جلود الضأن من اللين والسنتهم احلى من السكر وقلوبهم
قلوب الذئاب يقول الله تعالى ابي تغترون ام علي تجترئون فبي حلفت
لابعثن على اولئك فتنة تدع الحليم منهم حيرانا وروى وكيع رحمه الله
عن سفيان عن حبيب عن ابي صالح قال جاء رجل الى النبي عم فقال
يا رسول الله اعمل العمل فاستره فيطلع عليه فيعجبني ذلك الي فيه اجر قال
لك فيه اجران اجر السر واجر العلانية كما قال النبي عليه السلام من
سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة قال الفقيه
معناه انه يطلع على عمله ويقتدى به فله اجران اجر لعمله واجر للاقتداء

به

به اما اذا كان مجيدا لما يطلع على عمله لان الرجل اقتدا به فانه يخاف عليه ذهاب
اجره وروى عبد الله بن المبارك عن ابي بكر بن مريم عن ضمرة بن ابي حبيب قال قال
رسول الله عم ان الملائكة يرفعون عمل العبد من عباد الله تعالى فيستكثرونه
ويزكونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله تبارك وتعالى من سلطانه
فيوحي الله تعالى اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب على ما في نفسه
ان عبدي هذا لم يخلص لي في عمله فاكتبوه في سجين ويصعدون
بعمل عبد آخر فيستقلونه ويحقرونه حتى ينتهوا به الى حيث ما شاء الله من سلطانه
فيوحي الله تبارك وتعالى اليهم انكم حفظة على عمل عبدي وانا رقيب
على ما في نفسه ان عبدي هذا اخلص لي عمله فاكتبوه في عليين ففي هذا
خبر دليل ان قليل العمل اذا كان لوجه الله تعالى خير من الكثير اذا كان لغير وجه
الله تعالى لان القليل اذا كان لوجه الله تعالى فان الله تبارك وتعالى يضاعف
بفضله كما قال الله تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما
واما الكثير اذا لم يكن لوجه الله تعالى فلا ثواب له ومأويه جهنم قال الفقيه رحمة
الله عليه حدثني جماعة من الفقهاء باسانيدهم عن عقبة بن مسلم عن شفي
الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقلت
من هذا فقالوا ابو هريرة رضي الله عنه فدنوت حتى قعدت بين يديه وهو
يحدث الناس فلما سكت وخلا قلت له انشدك الله حدثني حديثا سمعته
من رسول الله عم وحفظته وعلمته وعملت به فقال ابو هريرة رضي الله عنه
افعل لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معنا
احد غيري وغيره ثم نشغ نشغة يعني شهق شهقة فخر مغشيا عليه فمكث
قليلا ثم افاق ومسح وجهه فقال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول

الله عليه السلام ثم نشغ نشغة اخرى فمكث طويلا ثم افاق ومسح
وجهه وقال لاحدثنك بحديث حدثنيه رسول الله ثم نشغ نشغة اخرى
فمكث طويلا ثم افاق ومسح وجهه وقال رسول الله عليه السلام ان الله
تبارك وتعالى اذا كان يوم القيمة يقضي بين خلقه وكل امة جاثية
فاول من يدعى به رجل قد جمع القران ورجل قتل في سبيل الله ورجل
كثير المال فيقول الله تع للقاري الم اعلمك ما انزلت على نبيي قال
بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واطراف
النهار فيقول الله تبارك وتعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت
ان يقال فلان قارئ فقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار فيقول لصاحب
المال ماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل به الرحم واتصدق به فيقول
الله تبارك وتعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان يقال
فلان جواد فقد قيل ذلك فيؤمر به الى النار ويؤتى بالذي قتل في سبيل الله
فيقول الله تبارك وتعالى له لماذا قتلت قال قتلت في سبيلك حتى قتلت
فيقول الله تبارك وتعالى كذبت ويقول الملائكة كذبت بل اردت ان
ان يقال لك فلان جرئ فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله عليه السلام
يده على ركبتيه وقال يا ابا هريرة اولئك الثلثة اول خلق الله تبارك
وتعالى تسعر بهم النار يوم القيمة قال فبلغ الخبر الى معاوية رضي
الله عنه فبكى بكاء شديدا وقال صدق الله ورسوله ثم قرا هذه الاية
من كان يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها وهم فيها
لا يبخسون اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط
ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون وقال عبد الله بن خبيق الانطاكي

يقول

يقول الله تع لعبده يوم القيمة اذا التمس ثواب عمله الم نجعل لك ثوابك الم
نوسع لك في المجالس الم تكن الرئيس في دنياك الم نرخص بيعك وشراك
الم نكن سالما مثل هذا واشباهه وقيل لبعض الحكماء من المخلص قال
الذي يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وقيل لبعضهم ما غاية الاخلاص قال ان تحب
محمدة الناس وقيل لذي النون المصري متى يعلم الرجل انه من صفوة الله
يعني من خواصه الذين اصطفاهم الله قال يعرف ذلك باربعة اشيا اذا خلع
الراحة يعني يترك الراحة واعطى المجهود يعني يعطي من القليل الذي عنده
واحب سقوط المنزلة واستوت عنده المحمدة والمذمة وروى عن عدي بن حاتم
الطائي عن رسول الله عم انه قال يؤمر باناس من الناس يوم القيمة الى
الجنة حتى اذا دنوا منها واستنشقوا رائحتها ونظروا الى قصورها والى ما اعد الله
تبارك وتعالى لاهلها ثم نودوا ان اصرفوهم عنها فانه لا نصيب لهم فيها فيرجعون
بحسرة وندامة ما رجع الاولون والاخرون بمثلها فيقولون يا ربنا لو اد خلتنا
النار قبل ان ترينا ما اريتنا من ثوابك ما اعددت لاوليائك لكان اهون علينا
فيقول الله تع ذلك اردت بكم كنتم اذا خلوتم بارزتموني بالعظائم اي الذنوب
العظائم واذا لقيتم الناس لقيتموهم مخبتين تراؤن الناس باعمالكم خلاف
ما تنطوي عليه قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني واجللتم الناس ولم تجلوني
وتركتم للناس ولم تتركوا لي فاليوم اذيقكم اليم عقابي مع ما حرمتكم من
ثوابي وروى عن عبد الله بن عباس رض عن النبي عليه السلام انه قال لما خلق الله
تبارك وتعالى جنة عدن خلق فيها ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر ثم قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون ثلثا ثم قالت اني حرام
على كل بخيل ومتكبر ومنان ومراء وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

انه قال قال رسول الله عليه السلام يا علي للمرائي اربع علامات يكسل
اذا كان وحده وينشط اذا كان عند الناس ويزيد في العمل اذا اثني
عليه وينقص اذا ذم به وروي عن شقيق بن ابراهيم الزاهد انه قال
حصن العمل ثلثة اشياء اولها ان يرى الاذن في العمل من الله تعالى ليكسر
العجب والثاني ان يبداء برضاء الله تعالى ليكسر به الهوى والثالث ان يبتغي
ثواب العمل من الله تعالى ليكسر به الطمع والرياء وبهذه الاشياء الثلثة تخلص
الاعمال فاما قوله يرى الاذن من الله تعالى يعني يعلم ان الله تعالى هو الذي وفقه
لذلك العمل لانه اذا علم ان الله تعالى هو الذي وفقه فانه يشتغل بالشكر ولا يعجب
بعمله واما قوله يبداء برضاء الله تعالى يعني ينظر في ذلك العمل فان كان عمل لله
فيه رضاء فانه يعمل وان علم انه ليس لله تعالى فيه رضاء فلا يعمل بهوى نفسه
لان الله تعالى قال لان النفس لامارة بالسوء يعني تامر بالسوء ويهويه واما قوله
يبتغي ثواب العمل من الله تعالى يعمل خالصا لوجه الله تعالى ولا يبالي من مقالة الناس
كما روي عن بعض الحكماء انه قال ينبغي للعامل لوجه الله تعالى ان ياخذ الادب
في عمله من راعي الغنم فقيل له كيف ذلك قال لان الراعي اذا صلى عند غنمه
فانه لا يطلب لصلاته محمدة غنمه فكذلك العامل ينبغي ان لا يبالي من نظر
الناس اليه ويعمل لله تعالى عند الناس وعند الخلاء بمنزلة واحدة ولا يطلب
محمدة الناس وقال بعض الحكماء يحتاج العمل الى اربعة اشيا حتى يسلم
اولها العلم قبل بدوه لان العمل لا يصلح الا بالعلم فاذا كان العمل بغير
علم كان ما يفسده اكثر مما يصلح والثاني النية في مبداه لان العمل لا يصلح
الا بالنية كما قال النبي عليه السلام الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى
كالصلوة والزكوة والصوم والحج وسائر الطاعات لا تصلح الا بالنية

ولا

ولا بد من النية في مبداه ليصلح العمل والثالث في وسطه ينبغي يصبر
فيها حتى يؤديه على السكون والوقار والطمانينة والرابع الاخلاص عند
فراغه لان العمل لا يقبل بغير الاخلاص فاذا عمل بالاخلاص يقبل الله تعالى
منك ويقبل بقلوب العباد اليك وروي عن هرم بن حيان انه قال
ما اقبل عبد بقلبه الى الله تعالى الا اقبل الله عز وجل بقلوب اهل الايمان
اليه حتى يرزقه مودتهم ورحمتهم وروي سهل بن ابي صالح عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلعم انه قال ان الله تعالى اذا احب عبدا قال
لجبرائيل عليه السلام اني احب فلانا فاحبه فيقول جبرائيل لاهل السماء ان
ربكم يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء فيوضع له القبول في الارض فاذا
ابغض عبدا فمثل ذلك وروي عن شقيق بن ابراهيم الزاهد ان رجلا سأله
فقال ان الناس يسموني صالحا فكيف اعلم اني صالح او غير صالح فقال
شقيق اظهر سرك عند الصالحين فان رضوا به فاعلم انك صالح والا فلا
والثاني اعرض الدنيا على قلبك فان ردها فاعلم بانك صالح والا فلا
والثالث اعرض الموت على نفسك فان تمنته فاعلم انك صالح والا فلا فاذا
اجتمع فيك هذه الثلث فتضرع الى الله تعالى كيلا يدخل الرياء في عملك
فيفسد عليك اعمالك وروي ثابت البناني عن انس بن مالك رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اتدرون من المؤمن قالوا الله
ورسوله اعلم قال الذي لا يموت حتى يملأ الله تعالى مسامعه مما يحب ولو
ان رجلا عمل بطاعة الله في جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب
من حديد لالبسه الله تعالى رداء عمله حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون
قيل يا رسول الله عز وجل فكيف يزيدون قال ان المؤمن يحب ان

في عمله ثم قال اتدرون من الفاجر قالوا الله ورسوله اعلم قال الذي لا يموت
حتى يجزيه الله تعالى مساوي ما يكره ولو ان عبدا عمل بمعصية الله تعالى في جوف
بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله رداء عمله
حتى يتحدث الناس بذلك ويزيدون فيه وكيف يزيدون يا رسول
الله قال ان الفاجر يحب ما زاد في فجوره وروي عن عون بن عبد الله
انه قال كان يكتب اهل الخير بعضهم الى بعض بثلث كلمات من عمل لآخرته
كفاه الله تعالى امر دنياه ومن اصلح فيما بينه وبين الله اصلح الله فيما
بينه وبين الناس ومن اصلح سريرته اصلح الله علانيته وقال حامد
اللفاف اذا اراد الله عز وجل هلاك امرئ عاقبه بثلاث اشياء اولها يرزقه
الله عز وجل العلم ويمنعه عن عمل العلماء والثاني يرزقه الله عز وجل صحبة
الصالحين ويمنعه عن معرفة حقوقهم والثالث يفتح عليه باب
الطاعات ويمنعه عن عملها ويمنعه عن الخلوص في العمل قال الفقيه رحمه
الله وانما كان ذلك لخبث نيته وسوء سريرته لان النية لو كانت صحيحة
لرزقه الله تعالى منفعة العلم والخلوص للعمل ومعرفة حقوقهم قال
الفقيه اخبرني الثقة باسناده عن جبلة اليحصبي قال كنا في غزوة
مع عبد الملك بن مروان فصحبنا رجل سهر لا ينام من الليل الا قليلا
فمكثنا اياما لا نعرفه ثم عرفناه فاذا هو رجل من اصحاب رسول الله
عليه السلام وكان فيما حدثنا ان قائلا من المسلمين قال يا رسول الله
فيم النجاة غدا فقال ان لا تخادع الله تعالى قال وكيف نخادع الله تعالى
قال ان تعمل بما امرك الله عز وجل تريد به غير وجه الله عز وجل واتقوا
الريا فانه الشرك بالله عز وجل فان المرائي ينادى يوم القيمة على

روس

رؤس الخلايق باربعة اسماء يا كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل اجرك
فلا خلاق لك اليوم فالتمس اجرك ممن كنت تعمل له يا مخادع قال فقلنا له
بالله الذي لا اله الا هو انت سمعت هذا من رسول الله عليه السلام فقال
والله الذي لا اله الا هو اني لقد سمعت من رسول الله عم الا ان يكون قد
اخطأت
شيئا لم اكن اتعمده ثم قرأ ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم قال
الفقيه رحمه الله عليه من اراد ان يجد ثواب عمله في الآخرة ينبغي ان يكون عمله
خالصا لله تعالى بغير رياء ثم ينسى ذلك لكيلا يبطله العجب لانه يقال حفظ
الطاعات اشد من فعلها وكذلك العمل لان العمل مثله كمثل الزجاج سريع اليه
الكسر ولا يقبل الجبر وكذلك العمل ان مسه الرياء كسره وان مسه العجب كسره واذا
اراد الرجل ان يعمل عملا وخاف الرياء من نفسه فان امكنه ان يخرج من نفسه
ينبغي له ان يجتهد في ذلك وان لم يمكنه ينبغي ان يعمل ذلك العمل ولا يترك
العمل لاجل الرياء ثم يستغفر الله عما دخل فيه من الرياء فلعل الله عز وجل ان يوفقه
الخلوص في عمل آخر ويقال في المثل ان الدنيا خربت منذ مات المراؤون لانهم
كانوا يعملون اعمال البر مثل الرباطات والقناطير والمساجد فكان للناس
فيها منفعة وان كانت للرياء فربما ينفعه دعاء احد من المسلمين كما روي عن
بعض المتقدمين انه بنى رباطا وكان يقول في نفسه لا ادري اكان عملي هذا
لله تعالى ام لا فاتاه آت في منامه وقال له ان لم يكن عملك لله تعالى فدعاء المسلمين
الذين يدعون لك فهو لله تعالى فسر بذلك وقال رجل عند حذيفة بن اليمان
اللهم اهلك المنافقين فقال حذيفة لو هلكوا ما انتصفتم من عدوكم يعني
انهم يخرجون الى الغزو ويقاتلون العدو وروي عن سلمان الفارسي انه
قال يؤيد الله المؤمنين بقوة المنافقين وينصر الله المنافقين بدعوة المؤمنين

قال الفقيه رحمه الله عليه تكلم الناس في الفرايض قال بعضهم لا يدخل فيه
الرياء لانها فريضة على جميع المسلمين فاذا ادى ماهو فرض عليه لا يدخل فيه
الرياء وقال بعضهم يدخل الرياء في الفرايض وغيرها قال الفقيه هذا عندي
على وجهين ان كان يؤدي الفرايض رياء للناس ولو لم يكن رياء الناس لكان
لا يؤديها فهذا منافق تام وهو من الذين قال الله تعالى في حقهم ان المنافقين
في الدرك الاسفل من النار يعني في الهاوية مع فرعون لانه لو كان توحيده
صحيحا خالصا لكان لا يمنعه بشيء عن اداء الفرايض وان كان يؤدي الفرايض
الا انه يؤديها عند الناس احسن واتم وان لم ير احد يؤديها ناقصة فله ثواب
الناقص ولا ثواب لتلك الزيادة وهو مسئول عنها ومحاسب عليها باب
هول الموت وشدته قال الفقيه حدثنا الخليل بن احمد قال ابن معاذ
الماثني قال الحسين المروزي قال محمد بن ابي عدي عن حميد الطويل عن انس
ابن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله
لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه قالوا يا رسول الله كلنا نكره الموت
قال ليس ذلك بكراهة الموت ولكن المؤمن اذا حضرته الوفاة جاءه البشير من
الله تعالى بما يرجع اليه فليس بشيء احب اليه من لقاء الله فاحب الله لقاءه
وان الفاجر او الكافر اذا حضره جاءه بشير الموت بما هو صاير اليه من الشر
فكره لقاء الله فكره الله لقاءه قال الفقيه حدثنا محمد بن الفضل قال محمد بن
جعفر قال ابرهيم بن يوسف قال ثنا وكيع عن الربيع بن سعد عن ابن سابط
عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حدثوا عن بني اسرائيل فانه قد
كانت فيهم الاعاجيب ثم انشأ يحدث فقال خرجت طائفة من بني اسرائيل
حتى اتوا مقبرة فقالوا لو صلينا ثم دعونا ربنا حتى يخرج الله تعالى لنا

بعض

8

بعض الموتى فيخبرنا عن الموت فصلوا ثم دعوا ربهم فبينما هم كذلك اذا رجل قد اطلع
راسه من قبر اسود خلاسيا فقال يا هؤلاء ما اردتم فوالله لقد مت منذ
تسعين سنة او مائة سنة فما ذهبت مرارة الموت مني حتى كانه الآن فادعوا الله
ان يعيدني كما كنت وكان بين عينيه اثر السجود قال الفقيه ابو الليث حدثنا
محمد بن الفضل قال محمد بن جعفر قال حدثنا ابرهيم بن يوسف قال النضر عن الحكم
بن ثابت عن الحسن ان رسول الله عليه السلام قال قدر شدة الموت وكربه على
المؤمن كقدر ثلثمائة ضربة بالسيف قال الفقيه من ايقن بالموت وعلم انه نازل
لا محالة فلا بد له من الاستعداد للموت بالاعمال الصالحة وبالاجتناب من الاعمال
الخبيثة وبالاستغفار عن المعاصي فانه لا يدري متى ينزل به وقد بين النبي عليه السلام
شدة الموت ومرارته نصيحة منه لامته لكي يستعدوا له ويصبروا على شدايد
الدنيا لان الصبر على شدايد الدنيا ايسر من شدة الموت لان شدة الموت
ايسر من عذاب الآخرة وعذاب الآخرة اشد من عذاب الدنيا روي عن عبد الله
بن مسعود الهاشمي قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال جئتك لتعلمني من
غرائب العلم قال فما صنعت في راس العلم قال وما راس العلم قال هل عرفت
الرب عز وجل قال نعم قال فماذا فعلت في حقه قال ما شاء الله تعالى قال عرفت الموت
قال نعم قال فماذا اعددت له قال ما شاء الله تعالى قال فاذهب فاحكم بما هناك
ثم تعال حتى اعلمك من غرائب العلم فذهب فلما جاءه بعد سنين فقال له النبي
ضع يدك على قلبك فما لا ترضاه لنفسك فلا ترضى لاخيك المسلم
وما رضيته لنفسك فارض لاخيك المسلم وهو من غرائب العلم فبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاستعداد للموت من راس العلم فاولى ان يشتغل به
ويروى عن عبد الله بن مسعود الهاشمي رضي الله عنه قال قرا رسول

ام بالاعمال الصالحة وتجنب عن الاعمال الخبيثة

الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا ثم قال اذا دخل
النور القلب انفسح وانشرح فقيل هل لذلك من علامة قال نعم
التجافي عن دار الغرور والانابة الى دار الكرامة الخلود والاستعداد
للموت قبل نزوله وروى عن جعفر بن برقان عن ميمون بن مهران ان رسول
الله عليه السلام قال لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل
هرمك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وغناك قبل فقرك
وحياتك قبل موتك فقد جمع النبي عم في هذه الخمس علما كثيرا لان الرجل
يقدر على الاعمال في حال شبابه ما لا يقدر عليه في حال هرمه ولان الشاب
اذا تعود بالمعصية لا يقدر على الامتناع منها في حال هرمه فينبغي للشاب
ان يتعود في حال شبابه باعمال الخير ليسهل عليه في حال هرمه وقوله وصحتك
قبل سقمك لان الصحيح يأخذ الامر في ماله ونفسه فينبغي للصحيح ان يغتنم
صحته ويجتهد في ماله وبدنه لانه اذا مرض ضعف بدنه عن الطاعة وتقصر
يده عن ماله الا في مقدار ثلثه وقوله وفراغك قبل شغلك يعني في الليل
يكون فارغا وبالنهار يكون مشغولا فينبغي له ان يصلي بالليل في حال فراغه
ويصوم بالنهار في وقت شغله في ايام الشتاء كما روى عن النبي
عليه السلام انه قال الشتاء غنيمة المؤمن من طال ليله فقامه وقصر
نهاره فصامه وفي رواية اخرى الليل طويل فلا تقصره بمنامك والنهار
مضيئ فلا تكدره باثامك وقوله وغناك قبل فقرك يعني اذا كنت راضيا
بما اتاك الله تعالى من القوت فاغتنم ذلك فلا تطمع فيما ايدي الناس وقوله
وحياتك قبل موتك لان الرجل ما دام حيا يقدر على العمل فاذا مات انقطع

الاعمال الصالحة

عمله

عمله فينبغي للمؤمن ان لا يضيع ايامه وعمره ويغتنم ايامه كما قد قال
حكيم بالفارسية بكودكى بازى بجوانى مستى بپيرى سستى خدا را كى
پرستى يعني اذا كنت صبيا تلعب مع الصبيان واذا كنت شابا تغفل باللهو
واذا كنت شيخا صرت ضعيفا تعجز فمتى تعمل لله تعالى يعني لا تقدر ان تعبد الله تعالى
بعد موتك وانما تقدر على الاجتهاد في حال حياتك وتستعد لقدوم ملك الموت وقد
في كل وقت فانه ليس بغافل عنك انت غافل عنه وروى عن علي ابن ابي طالب كرم الله
وجهه عن النبي عليه السلام انه قال راى ملك الموت عند راس رجل من الانصار
فقال له النبي عم ارفق بصاحبي فانه مؤمن فقال ابشر يا محمد فاني بكل مؤمن
رفيق والله يا محمد اني لاقبض روح ابن آدم فاذا صرخ صارخ من اهله قلت
ما هذا الصارخ فوالله ما ظلمناه ولا سبقناه اجله ولا استعجلناه قدره في قبضه
من ذنب فان ترضوا بما صنع الله تعالى به توجروا وان تسخطوا وتجزعوا تأثموا
وتوزروا وما لكم عندنا من عتبى وان لنا عليكم لبقية وعودة فالحذر الحذر
وما من اهل بيت شعر ولا مدر في بر ولا بحر الا وانا اتصفح وجوههم في كل
يوم وليلة خمس مرات حتى اني لاعرف بصغيرهم وكبيرهم منهم بانفسهم والله
يا محمد لو اني اردت ان اقبض روح بعوضة ما قدرت على ذلك حتى يكون
الله تعالى هو الآمر بقبضها وروى ابو سعيد الخدري ان النبي عليه السلام
راى اناسا يكثرون يعني يضحكون قال اما انكم لو اكثرتم من ذكر هاذم
اللذات لشغلكم عما ارى ثم قال اكثروا ذكر هادم اللذات يعني الموت ثم قال
انما القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وقال عمر رضي الله عنه
لكعب الاحبار يا كعب حدثنا عن الموت قال ان الموت كشجرة ذات
شوكة ادخلت في جوف ابن ادم فاخذت كل شوكة بعرق ثم جذبها

رجل يشد بالجذوب فقطع منها ما قطع وابقى منها ما ابقى وذكر عن سفيان
الثوري رحمة الله عليه انه كان اذا ذكر الموت عنده كان لا ينتفع به اياما
فان سئل عن شيء فقال لا ادري لا ادري وقال الحكيم ثلثة ليس للعاقل
ان ينساهن فناء الدنيا وتصرف احوالها والموت والآفات التي لا امان
لمنها وقال حاتم الاصم رحمه الله اربعة لا يعرف قدرها الا اربعة قدر الشباب
لا يعرفه الا الشيوخ ولا قدر العافية الا اهل البلاء ولا قدر الصحة الا المرضى
ولا قدر الحيوة الا الموتى قال الفقيه رحمه الله عليه هذا موافق الخبر الذي ذكر
اغتنم خمسا قبل خمس وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
انه قال كان ابي رضي الله عنه كثيرا ما يقول اني لاعجب من الرجل الذي ينزل
به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصف يعني لا يبينه حالة الموت ولا يخبر
شدائده الذي مر قال ثم نزل به الموت فقلت يا ابت قد كنت تقول اني
لاعجب من الرجل الذي ينزل به الموت ومعه عقله ولسانه كيف لا يصفه
فقال يا بني الموت اعظم من ان يوصف ولكن ساصف لك منه
شيئا والله يا بني كأن على كتفي جبل رضوى وكأن روحي تخرج من ثقب
ابرة وكأن في جوفي شوك الهراش وكأن السماء اطبقت على الارض
(جبل بالمدينة)
وانا بينهما ثم قال يا بني ان حالي تتحول على ثلثة انواع كنت في اول
الامر احرص الناس على قتل محمد عم فيا ويلتاه لو مت في ذلك الوقت
ثم هداني الله الاسلام وكان محمد عليه السلام احب الناس ولو توفيت
على السرايا لتمنيت في ذلك الوقت لنال دعاء رسول الله عليه
وصلوته علي ثم قد اشتغلنا بعده في امر الدنيا فلا ادري كيف يكون
حالي عند الله تعالى فلم اقم من عنده حتى مات وقال شقيق بن ابرهيم

رحمه

نا

رحمة الله عليه وافقني الناس في اربعة اشياء قولا وخالفوني فيها فعلا احدها
انهم قالوا انا عبيد الله تعالى وهم يعملون عمل الاحرار والثاني انهم قالوا ان
الله تعالى كفيل لارزاقنا ولا تطمئن قلوبهم الا مع شيء من الدنيا والثالث
قالوا ان الآخرة خير من الدنيا وهم يجمعون الاموال للدنيا والرابع قالوا
لا بد لنا من الموت ويعملون اعمال قوم لا يموتون وروي عن ابي الدرداء وفي
بعض الاخبار عن ابي ذر وفي بعض الاخبار عن سلمان الفارسي والمعروف
عن ابي الدرداء انه قال ثلث اعجبتني حتى اضحكتني وثلث احزنتني حتى
ابكتني فاما الثلث التي اضحكتني فاولها مؤمل الدنيا والموت يطلبه يعني يطيل
امله ولا يتفكر في الموت والثاني رجل غافل وليس بمغفول عنه يعني عن
الموت ويوم يريد القيامة والثالث ضاحك ملء فيه ولا يدري اساخط
عليه ربه ام راض عنه واما الثلثة التي ابكتني فراق الاحبة يعني موت
محمد عليه السلام واصحابه والثاني هول المطلع يعني نزول الموت والثالث
وقوفي بين يدي الله تعالى لا ادري الى اين يامرني الى الجنة ام الى النار
وروي عن رسول الله عليه السلام انه قال لو تعلم البهايم ما تعلمون من
الموت ما اكلتم لحما سمينا ابدا وذكر عن حامد اللفاف انه قال من اكثر ذكر الموت
اكرم بثلثة اشياء اولها تعجيل التوبة وقناعة القلب ونشاط العبادة
ومن نسي الموت عوقب بثلثة اشياء تسويف التوبة وترك الرضا بالكفاف
والتكاسل في العبادة وذكر ان عيسى عم كان يحيي الموتى باذن الله فقال له بعض
الكفرة انك قد احييت من كان حديث الموت ولعله لم يكن فاحي لنا من
مات في الزمن الاول فقال لهم اختاروا من شئتم فقالوا له احي لنا سام
بن نوح فجاء الى قبره وصلى ركعتين ودعا الله فاحيى الله سام بن نوح

لغ

فاذا راسه ولحيته قد ابيض فقال ما هذا يعني ان الشيب لم يكن في زمانك
قال سمعت النداء فظننت ان القيامة قد قامت فشاب راسي ولحيتي
من الهيبة فقال منذ كم انت ميت فقال منذ اربعة آلاف سنة ما ذهب
عني مرارة الموت ويقال ما من مؤمن يموت الا وعرضت عليه الحيوة لما لقي
من شدة الموت الا الشهداء فانهم لم يجدوا شدة الموت فيتمنون الرجوع
لكي يقاتلوا ثانيا فيقتلوا ثانيا ويروى عن ابراهيم بن ادهم انه قيل له لو جلست
حتى نسمع منك شيئا فقال اني مشغول باربعة اشياء فلو فرغت منها
لجلست لكم قيل وما هي قال اولها اني تفكرت في يوم الميثاق حين اخذ
الميثاق من بني آدم فقال الله تعالى هؤلاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار
ولا ابالي فلم ادر من اي الفريقين كنت انا والثاني تفكرت بان الولد
اذا قضى الله ان يخلقه في بطن امه ونفخ فيه الروح فقال الملك الذي وكل
يا رب اشقي ام سعيد فلم ادر كيف خرج جوابي في ذلك الوقت والثالث
تفكرت حين ينزل ملك الموت فاذا اراد ان يقبض الروح فيقول يا رب امع
الاسلام ام مع الكفر فلا ادري كيف يخرج جوابي والرابع تفكرت في قوله تعالى
وامتازوا اليوم ايها المجرمون فلا ادري من اي الفريقين اكون قال
الفقيه رحمه الله عليه طوبى لمن رزقه الله الفهم واليقظة من نومة
الغفلة ووفقه ليتفكر في امر خاتمته ونسأل الله ان يجعل خاتمتنا
في خير وان يجعل خاتمتنا مع البشارة فان المؤمن له بشارة من الله
عند موته وهو قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني
آمنوا بالله ورسوله وثبتوا على الايمان ويقال ثم استقاموا يعني
ادوا الفرائض وانتهوا عن المحارم وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه

الله

الله يعني استقاموا فعلا كما استقاموا قولا وقال بعضهم استقاموا
على السنة والجماعة تتنزل عليهم الملائكة يعني على الذين آمنوا واستقاموا
تتنزل عليهم الملائكة عند موتهم بالبشارة الا تخافوا ولا تحزنوا يعني
يقولون لهم لا تخافوا ما بين ايديكم من امر الآخرة ولا تحزنوا على ما خلفتم
من امر الدنيا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون يعني الجنة التي وعدكم
الله بها على لسان نبيكم ويقال البشارة عند الموت على خمسة اوجه اولها
لعامة المؤمنين يقال لهم لا تخافوا تابيد العذاب يعني لا تبقون في النار
ابدا ويشفع لكم الانبياء والصالحون ولا تحزنوا على فوت الثواب وابشروا
بالجنة يعني مرجعكم الى الجنة والثاني للمخلصين يقال لهم لا تخافوا رد اعمالكم
فان اعمالكم مقبولة ولا تحزنوا على فوت الثواب فان لكم الثواب مضاعفة
والثالث للتائبين يقال لهم لا تخافوا على ذنوبكم فانها مغفورة لكم ولا تحزنوا
على فوت الثواب على ما فعلتم بعد التوبة والرابع للزهاد يقال لهم لا تخافوا
الحشر والحساب ولا تحزنوا على نقصان الاضعاف وابشروا بالجنة
بلا حساب ولا عذاب والخامس العلماء الذين يعلمون الناس الخير ويعملون
بالعلم يقال لهم لا تخافوا من اهوال يوم القيمة ولا تحزنوا فانه يجزيكم بما
عملتم وابشروا بالجنة لكم ولمن اقتدى بكم فطوبى لمن كان آخر امره بالبشارة
وانما يكون البشارة لمن كان مؤمنا محسنا في عمله فينزل عليهم الملائكة
فيقولون للملائكة من انتم فما رأينا احسن وجوها ولا اطيب ريحا
منكم فيقولون نحن اولياؤكم يعني حفظتكم يعني الذين كنا نكتب
اعمالكم في الحيوة الدنيا ونحن اولياؤكم في الآخرة فينبغي للعاقل ان ينتبه
من نومة الغفلة وعلامة من انتبه من رقدة الغفلة اربعة اشياء

اولها ان يدبر في امر الدنيا بالقناعة والتسويف والثاني ان يدبر في امر الآخرة
بالحرص والتعجيل والثالث ان يدبر امر الدين بالعلم والاجتهاد والرابع
ان يدبر امر الخلق بالنصيحة والمداراة ويقال افضل الناس من كان
فيه خمس خصال اولها ان يكون على عبادة ربه متعبدا والثاني ان يكون
نفعه للخلق ظاهرا والثالث ان يكون الناس امنا عنه والرابع ان
يكون طامعا في ايدي الناس آيسا والخامس ان يكون للموت مستعدا
واعلم يا اخي انا قد خلقنا للموت ولا هرب منه قال الله تعالى انك ميت
وانهم ميتون وقال قل لن ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل
فالواجب على كل مسلم الاستعداد للموت قبل نزوله وقال الله تعالى فتمنوا
الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم فتبين
ان الصادق يتمنى الموت وان الكاذب يفر من الموت من سوء عمله لان
المؤمن الصادق قد استعد للموت وهو يتمناه اشتياقا الى ربه كما روي
عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه قال اني احب الفقر تواضعا لربي واحب
المرض تكفيرا للخطايا واحب الموت اشتياقا الى ربي وروي عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه قال ما من نفس برة ولا فاجرة الا والموت
خير لها فان كانت برة فقد قال الله تعالى وما عند الله خير للابرار وان كان فاجرا
فقد قال الله تعالى انما نملي لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين وروي عن انس
بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال الموت راحة المؤمن وحسرة
المنافق والكافر وروي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي عليه
السلام انه سئل اي المؤمن افضل قال احسنهم خلقا قيل اي المؤمنين
اكيس قال اكثرهم للموت ذكرا واحسنهم استعدادا وقال النبي عليه

السلام

السلام

الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها
وتمنى على الله المغفرة

باب عذاب القبر

قال الفقيه رحمه الله عليه اخبرنا
الخليل بن احمد قال اخبرنا ابو معاذ قال اخبرنا حسين بن المروزي قال
ابو معاوية الضرير عن الاعمش عن المنهال بن عمرو عن البراء بن عازب
رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار
فانتهينا الى القبر ولم يلحد بعد فجلس رسول الله وجلسنا حوله
فكان على رؤوسنا الطير وفي يده عود ينكت به الارض يعني يحفر به الارض
فرفع راسه وقال استعيذوا بالله من عذاب القبر مرتين او ثلاثا
ثم قال ان العبد المؤمن اذا كان في اقبال الى الآخرة وانقطاع من
الدنيا نزلت اليه الملائكة بيض الوجوه كأن وجوههم الشمس
ومعهم كفن من اكفان الجنة وحنوط من حنوط الجنة فيجلسون مد
البصر ثم يجيء ملك الموت حتى يجلس عند راسه فيقول ايتها النفس
المطمئنة اخرجي الى مغفرة من الله ورضوان قال فتخرج فتسيل كما
تسيل القطرة من السقاء فياخذونها فلا يدعونها في يده طرفة عين
حتى ياخذونها فيجعلونها في ذلك الكفن والحنوط فيخرج منها ريح كاطيب
نفحة مسك وجدت على وجه الارض فيصعدون بها الى السماء
فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الطيبة فيقولون
فلان بن فلان باحسن اسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا فيستفتحون
لها فيفتح لهم ويستقبلونها ويشيعونها من كل سماء مقربوها الى السماء
التي تليها حتى ينتهوا بها الى السماء السابعة فيقول الله عز وجل اكتبوا كتابه
في عليين واعيدوه الى الارض فاني منها خلقتهم وفيها اعيدهم ومنها

اي لا يدعون الملائكة النفس الطيبة صح

اخرجها تارة اخرى فيعاد الروح في جسده ويأتيه ملكان فيقولان له
من ربك فيقول ربي الله فيقولان له وما دينك فيقول ديني الاسلام
فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول
الله فيقولان وما علمك فيقول قرأت كتاب الله فآمنت به وصدقته
فينادي مناد من السماء صدق عبدي فافرشوه فراشا من الجنة و
والبسوه لباسا من الجنة وافتحوا له بابا حتى يأتيه من ريحها وطيبها ويفسح
له في قبره مد بصره ويأتيه رجل حسن الوجه طيب الريح فيقول له
ابشر بالذي يسرك هذا يومك الذي كنت توعد فيقول له من انت
فيقول انا عملك الصالح قال وان العبد الكافر اذا كان في اقبال
من الدنيا واقبال من الآخرة نزل اليه الملائكة من السماء سود
الوجوه معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر ثم يجيء ملك
الموت حتى يجلس عند راسه فيقول يا ايتها النفس الخبيثة اخرجي
الى سخط من الله وغضبه فيفرق في اعضائه كلها فينتزعها كما ينتزع
السفود من الصوف المبلول فيتقطع منها العروق والعصب
فيأخذها فاذا اخذها لم يدعوها في يده طرفة عين حتى يأخذوها
فيجعلونها في تلك المسوح ويخرج منها نتن كانتن ريح جيفة فيصعدون
بها فلا يمرون بها على ملأ من الملائكة الا قالوا ما هذه الروح الخبيثة
فيقولون فلان بن فلان باقبح اسمائه حتى ينتهوا بها الى السماء الدنيا
فيستفتحون لها فلا يفتح لها ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية لا تفتح
لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ثم
يقول الله تعالى اكتبوا كتابه في سجين ثم يطرح روحه طرحا

ثم

ثم قرأ ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح
في مكان سحيق حتى ترد فتعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه
فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري فيقولان له وما دينك فيقول
هاه لا ادري فيقولان له ما تقول في هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول
هاه لا ادري فينادي مناد من السماء كذب عبدي فافرشوا له من
النار والبسوه لباسا من النار وافتحوا له بابا الى النار فيدخل عليه من
حرها وسمومها ويضيق عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه ويأتيه
رجل قبيح الوجه قبيح الثياب منتن الريح فيقول له ابشر بالذي يسوءك
هذا يومك الذي كنت توعد فيقول من انت فيقول انا عملك السيء
فيقول يا رب لا تقم الساعة رب لا تقم الساعة قال الفقيه ابو الليث
رحمه الله عليه حدثنا ابو جعفر قال اخبرنا ابو القاسم بن الفضل الحراني
عن قتادة عن قسامة بن زهير عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن اذا احتضر اتته الملائكة بحريرة فيها مسك
وضبائر الريحان وتسل روحه كما تسل الشعرة من العجين ويقال
ايتها النفس المطمئنة اخرجي الى ربك راضية مرضية عنك الى روح
الله وكرامته واذا اخرجت روحه وضعت على ذلك المسك والريحان
وطويت عليه الحريرة وبعث بها الى عليين وان الكافر اذا احتضر
اتته الملائكة بمسح فيه جمرة فينتزع روحه انتزاعا شديدا ويقال
ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى سخط الله تعالى ساخطة ومسخوطة
عليك الى هوان الله تعالى وعذابه فاذا اخرجت روحه وضعت على تلك
الجمرة وان لها نشيجا كنشيج الغليان ويطوى عليها المسح

فراش

بها الى سجين قال الفقيه رحمه الله عليه اخبرنا ابو جعفر ايضا باسناده
عن عبد الله بن عمر انه قال ان المؤمن اذا وضع في القبر يوسع عليه قبره
سبعين ذراعا عرضه وسبعين ذراعا طوله وينشر عليه الرياحين
ويستر بالحرير فان كان معه شي من القرآن كفا نوره وان لم يكن جعل
له نور مثل الشمس في قبره فيكون مثله كمثل العروس تنام فلا يوقضها احد
الا احب اهلها اليها فتقوم من نومتها كانها لم تشبع منها وان الكافر يضيق
عليه قبره حتى يدخل اضلاعه في جوفه ويرسل عليه حيات كامثال اعناق
البخت فيأكلن لحمه حتى لا يدعن على عظمه لحما ثم يرسل عليه ملائكة غلاظ
شداد صم بكم عمي ومعهم فطاطيس من حديد يضربونه لا يسمعون صوته
فيرحمونه ولا يبصرونه فيرحمونه فتعرض عليه النار بكرة وعشيا قال
الفقيه رحمه الله عليه من اراد ان ينجو من عذاب القبر فعليه ان يلازم
اربعة اشياء ويجتنب عن اربعة اشيا فاما الاربعة التي يلازمها فمحافظة
الصلوات الخمس والصدقة وقراءة القرآن وكثرة التسبيح فان بهذه
الاشياء تضيئ القبر وتوسعها واما الاربعة التي تجتنب عنها فالكذب
والجناية والنميمة والبول وروى عن رسول الله عليه السلام قال استنزهوا
من البول فان عامة عذاب القبر منه وروى عنه عم انه قال ان الله تعالى
كره لكم اربعا في الصلوة واللغو عند القرآن والرفث الى مقبرة
فقال لا يغرنكم سكوت هذه القبور فما اكثر المغمومين فيها ولا يغرنكم
استواء القبور فما اشد تفاوتهم فيها فينبغي لعاقل ان يكثر ذكر الموت
وذكر القبور قبل ان يدخلها وروى عن سفيان الثوري رحمة الله عليه
انه قال من اكثر ذكر الموت والقبر وجده روضة من رياض الجنة ومن

[margin: ذكره في المصابيح والطبراني وروى عن محمد بن سليمان رحمه الله عليه ... [illegible]]

غفل

غفل عنه حفرة من حفر النيران وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
انه قال في خطبة يا عباد الله الموت الموت ليس منه الفوت ان اقمتم له
اخذكم وان هربتم ادرككم الموت معقود بنواصيكم فالنجا النجا فالوحي
الوحي فان وراكم طالبا حثيثا وهو القبر الا وان القبر روضة من رياض
الجنة او حفرة من حفر النيران الا وانه يتكلم في كل يوم ثلث مرات فيقول
انا بيت الظلمة وانا بيت الوحشة وانا بيت الديدان الا وان وراء ذلك
اليوم يوم اشد من ذلك اليوم يوم يشيب فيه الصغير ويسكر فيه
الكبير وتذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد الا وان وراء ذلك
اليوم يوما اشد من ذلك اليوم نار حرها شديد وقعرها بعيد وحليها
حديد وماؤها صديد ليس فيها لله رحمة قال فبكى المسلمون بكاء شديدا
فقال الا وان وراء ذلك اليوم جنة عرضها كعرض السموات والارض اعدت
للمتقين اجارنا الله واياكم من العذاب الاليم واحلنا واياكم دار النعيم
وروى عن اسيد بن عبد الرحمن انه قال بلغني ان المؤمن اذا مات
فحمل على سريره فقال اسرعوا بي اسرعوا بي فاذا وضع في لحده كلمته الارض
فقالت اني كنت احبك وانت تمشي على ظهري فانت الان في بطني
احب الي واذا مات الكافر وحمل على سريره قال ارجعوني ارجعوني
فاذا وضع في لحده كلمته الارض فقالت اني كنت ابغضك وانت
تمشي على ظهري فانت الان ابغض الي وروى عن عثمان رضي الله عنه
انه وقف على قبر فبكى فقيل له انك تذكر الجنة والنار ولا تبكي وتبكي
من هذا فقال ان رسول الله عليه السلام قال ان القبر اول

منزل من منازل الآخرة فان نجا منه فما بعده ايسر وان لم ينج فما بعده
اشد وروي عن عبد الحميد بن محمود المغولي قال كنت جالسا عند
عبد الله بن عباس رضي الله عنه فاتاه قوم وقالوا انا خرجنا حجاجا ومعنا
صاحب لنا حتى انتهينا الى ذي الصفاح (اسم موضع) فمات صاحب لنا فهيأنا له
جهازه ثم انطلقنا فحفرنا له قبرا ولحدا فاذا نحن باسود قد ملأ القبر
فتركناه وحفرنا له ثلثا فاذا نحن باسود قد ملأ اللحد فتركناه واتيناك
فقال ابن عباس رضي الله عنهما ذاك الغل الذي يغل به انطلقوا
فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم الارض كلها لوجدتموه فيها فاخبروا
توهد بذلك قال فانطلقنا فدفناه في بعضها فلما رجعنا اتينا اهله
بمتاع كان له معنا فقلنا لامرأته ما كان له من عمل زوجك قالت يبيع
الطعام يعني الحنطة وكان يأخذ يوم قدر قوته ثم يقرض القصب مثله
ومن الكعبرة فيلقيه فيه قال الفقيه رحمه الله عليه في هذا الخبر دليل
على ان الخيانة سبب لعذاب القبر وكان فيما رواه عبرة للاحياء
ليمتنعوا من الخيانة ويقال ان الارض ويقال ان الارض تنادي
كل يوم خمس مرات فاول النداء تقول يا ابن آدم تمشي على ظهري
ثم مصيرك الى بطني والثاني تقول يا ابن آدم تأكل الالوان على
ظهري وتاكلك الديدان في بطني والثالث تقول يا ابن آدم تضحك
على ظهري فسوف تبكي في بطني والرابع تقول يا ابن آدم تفرح على
ظهري فسوف تحزن في بطني والخامس تقول يا ابن آدم تذنب على
ظهري فسوف تعذب في بطني وروي عن عمرو بن دينار انه قال كان
رجل من اهل المدينة له اخت في ناحية المدينة فاشتكت فكان يأتيها

يعودها

(في الهامش: والتحد فتركناه … فحفرنا له … مكان آخر فاذا نحن باسود قد ملأ القبر)

يعودها ثم ماتت فجهزها وحملها الى قبرها فلما دفنها رجع الى اهله ذكر انه نسي كيسا
كان معه فاستعان برجل من اصحابه فاتيا القبر فنبشاه فوجد الكيس
فقال للرجل تنح عني حتى انظر على اي حال اختي فرفع بعض ما كان على
فاذا القبر مشتعل بالنار فرده سوى القبر ورجع الى امه فقال اخبريني
على ما كانت اختي فقالت ما تسأل عن اختك وقد هلكت قال اخبريني قالت
كانت اختك تؤخر الصلوة ولا تصلي بطهارة تامة وتأتي ابواب الجيران
اذا ناموا فتلقم اذنها على ابوابهم فتخرج حديثهم يعني انها كانت تسمع
الحديث لكي تمشي بالنميمة وهو سبب عذاب القبر فمن اراد ان ينجي
من عذاب القبر فعليه ان يجتنب عن النميمة وعن سائر الذنوب لينجو
من عذاب القبر ويسهل عليه سؤال منكر ونكير كما قال الله تبارك
وتعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا
وفي الآخرة وروي البراء ابن عازب رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام
قال اذا سئل المسلم في القبر يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحيوة
الدنيا وفي الآخرة ويكون التثبيت في ثلثة احوال لمن كان مؤمنا مخلصا
مطيعا لله احدها في حال معاينته ملك الموت والثاني في سؤال منكر
ونكير والثالث في حال سؤاله عند المحاسبة يوم القيمة فاما التثبيت
عند معاينة ملك الموت فهو على ثلثة اوجه احدها العصمة من الكفر
وتوفيق الاستقامة على التوحيد حتى تخرج روحه وهو على الاسلام
والثاني يبشره الملائكة بالرحمة والثالث ان يرى موضعه من الجنة
والتثبيت في القبر على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الله الصواب حتى

يجيبهما بما يرضى منه الرب والثانى ان يزول عنه الخوف والهيبة والدهشة
والثالث ان يرى مكانه فى الجنة فيصير القبر روضة من رياض الجنة
واما التثبيت عند الحساب فهو على ثلثة اوجه احدها ان يلقنه الحجة
عما يسال عنه والثانى ان يسهل عليه حسابه والثالث ان يتجاوز عنه
الزلل والخطايا ويقال التثبيت فى اربعة احوال احدها عند الموت
والثانى فى القبر حتى يجيب بلا خوف والثالث عند الحساب والرابع عند
الصراط حتى يمر كالبرق الخاطف فان سئل عن سؤال عذاب القبر كيف
هو قيل له قد تكلم العلماء فيه واختلف الروايات فيه فقال بعضهم
يجعل الروح فى جسده كما كان فى الدنيا ويجلس ويسئل وقال بعضهم يكون
السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح فى جسده الى الصدر
وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وكفنه وفى ذلك كله قد جاءت
الاثار والصحيح عند اهل العلم ان يقر الانسان بعذاب القبر ولا يشتغل
بكيفيته ويقول الله اعلم كيف يكون وانما نعاين اذا صرنا اليه فان انكر
احد سؤال منكر ونكير فانكاره لا يخلو من احد وجهين اما ان يقول
انما هذا لا يجوز من طريق العقل اذ هو خلاف الطبيعة او يقول
يجوز ولكن لم يثبت فان قال هذا لا يجوز من طريق العقل فان قوله
يؤدى الى تعطيل الرسل وابطال معجزاتهم لان الرسل كانوا من الادميين
وطبيعتهم مثل طبيعة غيرهم وقد شاهدوا الملائكة وانزل عليهم
الوحى وانفلق البحر لموسى وصار عصاه ثعبانا فهذا كله خلاف
الطبيعة فمن انكر هذا يخرج من الاسلام من حيث دخل وان قال انه
يجوز ولكن لم يثبت فنحن قد روينا من الاخبار ما فيه مقنع لمن

سمعها

سمعها وفى كتاب الله تعالى دليل على ذلك قال الله عز وجل ومن اعرض
عن ذكرى فان له معيشة ضنكا قال بعض المفسرين ان المعيشة
الضنك عذاب القبر وقال الله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول
الثابت فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة قال الفقيه رحمه الله عليه حدثنى
الثقة باسناده عن سعيد بن المسيب عن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله
اذا دخل المؤمن قبره اتاه ملكان فتانا القبر فاجلساه فى قبره وانه
يسمع خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين فيقولان له من ربك وما دينك
ومن نبيك فيقول ربى الله ودينى الاسلام ونبيى محمد عليه السلام
فيقولان له ثبتك الله نم نوم العروس وهو قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا يعنى يثبتهم على قول الحق ويضل الله
الظالمين يعنى الكافرين لا يوفقهم لقول الحق واذا دخل الكافر والمنافق
قبره وقالا له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادرى فيقولان
له لا دريت فيضرب بمرزبة يسمعها ما بين الخافقين الا الجن والانس
وروى ابو حازم عن ابن عمر رضى الله عنه قال قال رسول الله يا عمر كيف
بك لو جاءك فتانا القبر منكر ونكير ملكان اسودان ازرقان يحثان
الارض بانيابهما ويطآن فى شعورهما اصواتهما كالرعد العاصف
وابصارهما كالبرق الخاطف فقال عمر يا رسول الله امعى عقلى
وانا على ما عليه اليوم قال نعم قال عمر اذا اكفيهما باذن الله فقال النبى
ان عمر لموفق قال وحدثنا ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد الثنابا
باسناده عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام انه قال
ما من ميت يموت الا وله خوار يسمعه كل دابة عنده الا الانس

الله
فق
ذكر

غشي عليه

ولو سمعه لصعق فاذا انطلق به الى القبر فان كان صالحا قال عجلوني
عجلوني ولو تعلمون ما امامي من الخير لعجلتموني وان كان غير ذلك
قال لا تعجلوني لا تعجلوني لو تعلمون ما تقدمونني لما عجلتموني فاذا
وري في قبره اتاه ملكان اسودان ازرقان فياتيانه من قبل رجليه
فيقول الصلوة لا يوتى من قبلي قرب ليلة قد بات فيها ساهرا حذرا
لهذا المضجع فيوتى من قبل رجليه فيقول لا توتى من قبلي فقد كان يمشي
وينصب علينا حذرا لهذا المضجع وفي رواية اخرى جاء تركوا ليلتين
فيقول لا يوتى من قبلي فقد كان يمشي وينصب علينا حذرا لهذا
المضجع فيوتى من قبل يمينه فيقول صدقته لا يوتى من قبلي فقد كان
يتصدق بي حذرا لهذا المضجع فيوتى من قبل شماله فيقول صومه
لا يوتى من قبلي فقد كان يجوع ويعطش حذرا لهذا المضجع فيوقظ
كما يوقظ النائم فيقال له ارايت هذا الرجل الذي كان يقول ما يقول
على ما كنت منه فيقول من هو فيقال محمد عليه السلام فيقول اشهد
ان محمدا رسول الله فيقولان له عشت مومنا ومت مومنا فيفسح
له في قبره ويبشر له من كرامات الله تعالى وتقدس بما شاء الله فنسال الله
التوفيق والعصمة وان يعيذنا من الاهواء الضالة المضلة وان يعيذنا
من عذاب القبر فان النبي عليه السلام كان يتعوذ بالله من عذاب
القبر وذكر عن عايشة رضي الله عنها انها قالت كنت لم اعلم بعذاب
القبر حتى دخلت على يهودية فسالت شيئا فاعطيتها فقالت
اعاذك الله من عذاب القبر فظننت ان قولها من اباطيل اليهود
حتى دخل النبي عم فذكرت ذلك له فاخبرني ان عذاب القبر حق

فالواجب

١٧

17

فالواجب على كل مسلم ان يستعيذ بالله من عذاب القبر وان يستعد للقبر
بالاعمال الصالحة قبل ان يدخل فيه فانه قد سهل عليه الامر ما دام في الدنيا
فاذا دخل القبر فانه يتمنى ان يوذن له بحسنة واحدة فلا يوذن له فيبقى
في حسرة وندامة وينبغي للعاقل ان يتفكر في امر الموتى فانهم يتمنون
ان يوذن لهم بان يصلوا ركعتين او يوذن لهم ان يقولوا لا اله الا الله
مرة واحدة او يوذن لهم بتسبيحة واحدة فلا يوذن لهم ويتعجبون من
الاحياء انهم يضيعون ايامهم في الغفلة يا اخي لا تضيع ايامك
فان ايامك راس مالك وانك ما دامت على راس مالك فانت قادر على
طلب الربح فان بضاعة الاخرة كاسدة في يومك هذا فاجتهد حتى
تجمع من بضاعة الاخرة في وقت الكساد فانه يجيء يوم تصير هذه البضاعة
عزيزة فاكثر منها في يوم الكساد ليوم العز فانك لا تقدر على طلبها
في ذلك اليوم فنسال الله تعالى ان يوفقنا للاستعداد ليوم الحاجة
والمعاد ولا يجعلنا من النادمين ولا من الذين يطلبون الرجعة
ويسهل علينا شدة القبر وعلى جميع المسلمين والمسلمات والله
اعلم

باب اهوال يوم القيمة وافزاعها

قال الفقيه رحمة
الله عليه اخبرنا الخليل بن احمد قال اخبرنا يحيى بن صاعد قال حدثنا
محمد بن المنصور الطوسي قال حدثنا يحيى بن اسحاق السالحيني
قال اخبرنا ابن لهيعة عن خالد بن ابي عمران عن القسم بن محمد عن عايشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله هل يذكر الحبيب حبيبه يوم القيمة
قال نعم اما عند ثلث فلا عند الميزان حتى يعلم اما ان يخف او يثقل
وعند تطاير الصحف اما ان يعطى بيمينه واما ان يعطى بشماله وحين يخرج

قطعة من النار

عنق من النار فينطوي عليهم ويقول انا وكلت بثلث وكلت بمن دعا
مع الله الها آخر وبكل جبار عنيد وبكل من ادي من يوم الحساب فينطوي
عليهم حتى يرمي بهم في غمرات جهنم ويطرهم جسر ادق من الشعر واحدة
من السيف عليه كلاليب وحسك والناس يمرون عليه كالبرق
الخاطف وكالريح العاصف فناج مسلم ومخدوش مسلم ومكبوب
في النار على وجهه قال محمد بن جعفر قال ابرهيم بن يوسف عن معاوية
عن الاعمش عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
ما بين النفختين اربعين سنة ثم ينزل ماء من السماء فينبتون كما ينبت
البقل قال الفقيه رحمه الله عليه اخبرني الثقة باسناده عن ابي هريرة رضي
عن النبي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلعم ان الله لما فرغ
من خلق السموات والارض خلق الصور فاعطاه اسرافيل فهو
واضع على فمه شاخصا بصره الى العرش ينتظر متى يؤمر فينفخ قال قلت
يا رسول الله وما الصور قال قرن من نور قلت كيف هو قال عظيم والذي
بعثني بالحق لعظم دارة فيه كعرض السموات والارض فينفخ فيه
ثلث نفخات وذكر في بعض الروايات انه ينفخ فيه نفختين نفخة الهلاك
ونفخة البعث قال في رواية كعب الاحبار نفختان وفي رواية ابي
هريرة رضي الله عنه ثلث نفخات نفخة للفزع ونفخة للصعق ونفخة
للبعث فيامر الله تعالى اسرافيل في النفخة الاولى فينفخ فيه فيفزع من
في السموات ومن في الارض وهو قوله تعالى يوم ينفخ في الصور ففزع
من في السموات ومن في الارض وتزلزلت الارض وتذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما

هم

هم بسكارى وتصير الولدان شيبا وتطير الشياطين هاربة وهو قوله عز وجل
يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل
مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم
بسكارى ولكن عذاب الله شديد فيمكثون ما شاء الله تعالى ثم يامر الله تعالى
اسرافيل فينفخ نفخة الصعق فصعق من في السموات ومن في الارض يعني
تموت اهل السموات واهل الارض الا من شاء الله تعالى يعني ارواح الشهداء وقال
جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وملك الموت فيقول الله تعالى لملك
الموت يا ملك من بقي من خلقي فيقول يا رب انت الحي الذي وبقي جبرائيل
وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وبقيت انا قال فيامر الله تعالى ملك الموت
يقبض ارواحهم هكذا ذكر في رواية الكلبي وفي رواية مقاتل وفي رواية
وفي رواية محمد بن كعب القرظي عن رجل عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان الله تعالى يقول ليمت جبرائيل وميكائيل واسرافيل وليمت حملة العرش
ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول يا رب انت الحي
الذي لا يموت وبقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول الله يا ملك الموت
الم تسمع قوله كل نفس ذائقة الموت وانت خلق من خلقي خلقتك لما
رايت فمت فيموت ويروى في خبر آخر انه يامر بان يقبض روح نفسه
فيجيء الى الموضع بين الجنة والنار ويجعل ينزع روحه فيصيح صيحة
لو كان خلق كلهم في الحيوة الدنيا لماتوا من صيحته ويقول لو كنت
علمت ان نزع الروح بهذه الشدة والمرارة لكنت على قبض ارواح
المؤمنين اشفق ثم يموت فلا يبقى احد من الخلق فيقول الله تعالى
يا دنيا الدنيا اين الملوك وابناء الملوك واين الجبابرة واين الذين

كانوا ياكلون رزقي ويعبدون غيري ثم يقول لمن الملك اليوم فلا
احد فيجيب نفسه ويقول لله الواحد القهار ثم يامر الله تعالى السماء
ان تمطر ماء فتمطر السماء ماء كمني الرجال اربعين يوما حتى يكون الماء فوق
كل شيء اثني عشر ذراعا فينبت الخلق بذلك الماء كنبات البقل حتى
تكاملت اجسادهم فتعود كما كانت ثم يقول الله تعالى ليحيى اسرافيل وحملة
العرش فيحيون بامر الله تعالى اسرافيل فياخذ الصور فيضعه على فمه
ثم يقول الله تعالى ليحيى جبرائيل وميكائيل فيحييان بامر الله تعالى ثم يامر الله
بالارواح فيؤتى بها فيجعلها في الصور ثم يامر اسرافيل فينفخ نفخة البعث
فيخرج بها الارواح كانها النحل قد ملأت ما بين السماء والارض فيدخل
الارواح في الارض الى الاجساد في المناشيم وتنشق الارض عنهم ثم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اول من تنشق الارض عنه وفي خبر آخر ان الله
اذا احيا جبرائيل وميكائيل واسرافيل ينزلون الى قبر محمد مع البراق
والتاج وحلل الجنة فلما انشق عنه الارض نظر الى جبرائيل ويقول
يا جبرائيل ما هذا اليوم فيقول يوم الحاقة ويوم القارعة فيقول
يا جبرائيل ما فعل الله بامتي فيقول له جبرائيل ابشر فانك اول
من تنشق الارض ثم يامر الله تعالى اسرافيل فينفخ في الصور فاذا هم
قيام ينظرون ثم رجعنا الى حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال
فيخرجون منها سراعا الى ربهم ينسلون يعني يخرجون من قبورهم
حفاة عراة ثم يقفون موقفا واحدا مقدار سبعين عاما لا ينظر
الله تعالى اليهم ولا يقضي بينهم فيبكون حتى ينقطع الدموع ثم
يبكون دما ويعرقون حتى يبلغ ذلك منهم الى ان يلجمهم وان يبلغ

الاذقان

الاذقان ثم يدعون الى الحشر وذلك قوله تعالى مهطعين الى الداع يعني
مسرعين فاذا اجتمع الخلائق كلهم الجن والانس وغيرهم فبينما هم وقوف
اذ سمعوا صوتا من السماء شديدا فهالهم ذلك وتنشق السماء وتنزل
ملائكة سماء الدنيا بمثل من في الارض واكثر واصطفوا فقال لهم الناس
افيكم ربنا اي افيكم امر ربنا بالحساب قالوا لا وهو آت يعني امر ربنا
بالحساب ثم تنزل ملائكة السماء الثانية فيقومون صفا خلف
اهل سماء الدنيا ثم تنزل ملائكة سماء الثالثة حتى تنزل ملائكة سبع
سموات على قدر التضعيف ويقومون حول اهل الدنيا قال
الفقيه رحمه الله تعالى حدثنا محمد بن الفضل قال اخبرنا محمد بن جعفر
قال اخبرنا ابراهيم بن يوسف قال اخبرنا محمد بن الفضل عن الاجلح عن
الضحاك قال ان الله تعالى يامر السموات فتنشق بما فيها من الملائكة فينزلون فيحيطون
بالارض ومن فيها ثم الثانية ومن فيها ثم الثالثة ومن فيها ثم الرابعة ومن فيها
ثم الخامسة ومن فيها ثم السادسة ومن فيها ثم السابعة ومن فيها حتى
يكون سبع صفوف بعضهم في جوف بعض واهل الارض لا ياتون قطرا
من اقطارها الا وجدوا عندها سبع صفوف من الملائكة فذلك
قوله عز وجل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان وقال تعالى ويوم
تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا وروى ابو هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله تعالى يقول يا معشر الجن والانس اني قد
نصحت لكم فانما هي اعمالكم في صحفكم فمن وجد خيرا فليحمد الله تعالى ومن
وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه ثم يامر الله جهنم فيخرج منها عنق
ساطع مظلم فيقول الم اعهد اليكم يا بني آدم ان لا تعبدوا الشيطان

انه لكم عدو مبين الى قوله هذه جهنم التي كنتم توعدون فتجثو الامم من هو
قوله تعالى وترى كل امة جاثية فيقضي الله تعالى بين خلقه فيقضي بين الوحوش
والبهايم حتى انه ليقضي للشاة الجماء من ذات القرن ثم يقول كوني ترابا
فعند ذلك يقول الكافر يا ليتني كنت ترابا ثم يقضي بين العباد وروى
نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله عليه السلام يحشر الناس
يوم القيمة كما ولدتهم امهاتهم حفاة عراة فقالت عايشة رضي الله عنها
الرجال والنساء قال نعم قالت عايشة رضي الله عنها واسوأتاه ينظر بعضهم
الى بعض فضرب بيده على منكبها وقال يا ابنة ابن ابي قحافة شغل الناس
يومئذ عن النظر وسموا بابصارهم الى السماء اي رفعوا رؤوسهم
موقوفون اربعين سنة لا ياكلون ولا يشربون فمنهم من يبلغ سا قيه
ومنهم من يبلغ بطنه ومنهم من يلجمه العرق من طول الوقوف ثم يقوم
الملائكة حافين من حول العرش فينادي مناد اين فلان بن فلان فيشرا ب
الناس لذلك الصوت ويخرج ذلك المنادي من الموقف فاذا وقف
بين يدي رب العالمين جل جلاله قيل اين اصحاب المظالم فينادون
رجلا رجلا فيؤخذ من حسناته فيدفع من ظلمه يوم لا دينار ولا درهم
الا اخذ من الحسنات ورد من السيئات فلا يزالون يستوفون
من حسناته حتى لا يبقى له حسنة فياخذ من سيئاتهم فيرد عليه
فاذا فرغ من حسابه قيل له ارجع الى امك الهاوية فانه لا ظلم اليوم ان
سريع الحساب يعني سريع المجازات فلا يبقى يومئذ ملك مقرب
ولا نبي مرسل ولا شهيد الا ظن انه لم ينج لما يرى من شدة الحساب
ان لا ينجو من النار الا من عصمه الله تعالى وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه
انه قال لم يزل قدم عبد حتى يسال عن اربعة عن عمره فيما افناه وعن
جسده

جسده فيما ابلاه وعن علمه فيما عمل به وعن ماله من اين اكتسبه وفيما انفقه
وعن عكرمة انه قال ان الولد ليتعلق بوالده يوم القيمة ويقول يا ابتي
اني كنت ولدك في الدنيا فيثني عليه خيرا فيقول له يا بني اني قد احتجت
الى مثقال حبة من حسناتك لعلي انجو مما ترى فقال له ولده لا اطيق
ذلك واني اتخوف مثل الذي تخوفت فلا اطيق ان اعطيك شيئا
ثم يتعلق بزوجته فيقول لها يا فلانة اني كنت زوجا لك في الدنيا فيثني
عليه خيرا فيقول لها اني اطلب منك حسنة واحدة تهبينها لعلي انجو مما ترين
فقالت لا اطيق ذلك اني اتخوف مثل الذي تخوفت يقول الله تعالى
وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شيء ولو كان ذا قربى يعني الذي
اثقلته الذنوب لا يحمل عنه احد شيئا من ذنوبه وروى ابن مسعود
عن النبي عليه السلام انه قال ان الكافر ليلجمه عرقه من طول ذلك
اليوم حتى يقول يا رب ارحني ولو الى النار قال الفقيه رحمة الله عليه قال اخبرنا
علي بن احمد قال اخبرنا محمد بن الفضل قال اخبرنا حماد عن علي بن زيد عن ابي
نضرة عن ابن عباس رضي الله عنهما عن رسول الله عليه السلام انه قال لم يكن
نبي قط الا كانت له دعوة مستجابة تعجلها في الدنيا واني استخبأت
دعوتي شفاعة لامتي يوم القيمة الا وانا سيد بني ادم ولا فخر
وانا اول من تنشق عنه الارض ولا فخر ولواء الحمد بيدي يوم القيمة تحته
ادم ومن دونه من البشر ولا فخر ثم قال يشتد غم يوم القيمة وكرب
على الناس فياتون ادم فيقولون له يا ابا البشر اشفع لنا الى ربك
ليقضي بيننا فيقول اولادي لست هناك اني قد اخرجت من
الجنة بخطيئتي فانه ليس يهمني اليوم الا نفسي ولكن عليكم بنوح فانه

اي ارحني

اي ادخرت

اي لست في مقام الشفاعة

اول المرسلين فياتون نوحا فيقولون له اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا
فيقول لست هناك انى قد دعوت دعوة اغرقت اهل الارض وانه لا يهمني
اليوم الا نفسي ولكن ائتوا بابراهيم الذي اتخذه الله تعالى خليلا فياتون
ابراهيم فيقولون له اشفع لنا الى ربك فليقض بيننا فيقول لست هناك
انى قد كذبت في الاسلام ثلاث كذبات قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله ما حاول
بهن الا عن دين الله تعالى قوله انى سقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا وقوله
لامراته انها اختي ولا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ائتوا موسى الذي
كلمه الله تعالى تكليما فياتون موسى فيقولون له اشفع لنا الى ربك ليقض بيننا
فيقول لهم انى لست هناك انى قتلت نفسا بغير حق وانه لا يهمني
اليوم الا نفسي ولكن ائتوا عيسى روح الله وكلمته فياتونه فيقولون له
اشفع لنا الى ربك حتى يقضي بيننا فيقول لهم انى لست هناك انى اتخذت
وامي الهين من دون الله وانه لا يهمني اليوم الا نفسي ولكن ارايتم لو كان
احدهم بضاعة فجعلها في كيس ثم ختم عليها الا كان يصل الى ما في الكيس
حتى يفض خاتمه فيقولون له فيقول ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم
الانبياء وقد وافى اليوم وقد غفر الله عز وجل ما تقدم من ذنبه وما تأخر
ائتوه فياتوا رسول الله عليه السلام فيقال رسول الله فيا تيني الناس
فاقول نعم فانا لها احق باذن الله تعالى لمن يشاء ويرضى فيلبث
ما شاء الله تعالى ان يلبث فاذا اراد الله تعالى ان يقضي بين خلقه نادى
مناد اين محمد وامته فنحن الاخرون الاولون نحن اخر الناس خروجا
في الدنيا واولهم في الحساب فاقوم انا وامتي فيفرج لنا الامم عن طريقنا
فنمشي غرا محجلين من اثار الوضوء فيقول الناس كادت هذه الامة

ان يكونوا

ان يكونوا كلها انبياء ثم اتقدم الى باب الجنة فاستفتح فيقال من هذا فاقول انا محمد
صلى الله عليه وسلم فيفتح لي فادخل فاخر لربي ساجدا واحمده بمحامد لم يحمده بها احد
قبلي ولا يحمده بها بعدي فيقال لي ارفع راسك وقل يسمع لك واشفع تشفع لك وسل
تعطه فارفع راسي واشفع لمن كان في قلبه مثقال ذرة او شعيرة او برة من الايمان يعني
من اليقين مع شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وروى عن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه انه دخل الجنة المسجد وكعب الاحبار يحدث الناس فقال له عمر خوفنا
يا كعب قال كعب والله ان لله ملائكة فيها منذ خلقهم الله ما ثنوا اصلابهم واخرين
سجدا ما رفعوا رؤوسهم حتى ينفخ في الصور فاذا رفعوا رؤوسهم فيقولون جميعا سبحانك وبحمدك
ما عبدناك حق عبادتك وحق ما ينبغي لك ان نعبد والذي نفسي بيده ان جهنم لتقرب
من الخلق يوم القيامة لها زفير وشهيق حتى اذا قربت ودنت زفرت زفرة ولم يبق احد خلق الله
من نبي ولا صديق ولا شهيد الا جثا على ركبتيه ساقطا فيقول كل نبي وكل صديق
وكل شهيد يا رب لا اسالك الا نفسي حتى نسي ابراهيم اسحاق واسماعيل فيقول يا رب
انا خليلك ابراهيم فلو كان لك يا ابن الخطاب يومئذ عمل سبعين نبيا لظننت انك
لا تنجو فبكى عمر والقوم حتى نشجوا اي صاحوا فلما راى عمر ذلك قال يا كعب بشرنا فقال
ابشروا فان لله تعالى ثلث مائة وثلث واربعة عشر شريعة لا ياتي العبد يوم القيمة
بواحدة منهن مع كلمة الاخلاص الا ادخله الله تعالى الجنة والله لو تعلمون كنه رحمة الله
لافتطتم في العمل قال الفقيه رحمة الله عليه يا اخي استعد لمثل هذا اليوم بالاعمال الصالحة
والاجتناب من المعاصي فانك عن قريب بما بين يدي القيامة وتندم على ما فات من
عمرك واعلم انك اذا مت فقد قامت قيامتك كما قال مغيرة بن شعبة انكم تقولون
يوم القيامة قيامة احدكم الموت وذكر علقمة بن قيس انه كان في جنازة رجل فقام
على القبر فلما دفن قال اما هذا فقد قامت قيامته وانما قال ذلك لان الانسان

اذا مات نفعه ايمان امر القيمة لانه يرى الجنة والنار والملائكة ولا يقدر
على عمل من الاعمال الصالحات فصار بمنزلة من حضر يوم القيمة وختم على
عمله بالموت فيقوم يوم القيمة على ما مات عليه فطوبى لمن كان خاتمه بالخير
وقال ابو بكر الواسطي رحمة الله عليه الدولة ثلثة دولة الحيوة ودولة عند
الموت ودولة يوم القيمة فاما دولة الحيوة ان يعيش في طاعة الله ودولة
الممات ان يخرج روحه مع شهادة ان لا اله الا الله واما دولة يوم القيمة فحين
يخرج من قبره فياتيه البشير بالجنة وروى عن يحيى بن معاذ رحمة الله عليه انه قرئ
في مجلسه هذه الاية يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين
الى جهنم وردا يعني مشاة عطاشا قال يحيى بن معاذ الرازي رحمة الله عليه
فقال يا ايها الناس مهلا مهلا غدا تحشرون الى الموقف حفاة عراة وتو تقفون
بين يدي الله فردا فردا وتسالون عما فعلتم حرفا حرفا ويساق الاولياء الى الرحمن
وفدا وفدا ويرد العاصون الى عذاب الله عز وجل وردا وردا ويدخلون
جهنم حزبا حزبا وكل هذا اذا دكت الارض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا
وجيء بجهنم يومئذ ويله ويله اخواني الويل لكم من يوم كان مقداره خمسين
الف سنة يوم القيمة يوم الآزفة ويوم الرجفة ويوم الندامة ويوم الحسرة
وذلك يوم عظيم يوم يقوم الناس لرب العالمين وهو يوم المناقشة ويوم
المحاسبة ويوم الموازنة ويوم المسائلة ويوم الزلزلة ويوم الصيحة ويوم النشور
ويوم ينظر المرء ما قدمت يداه ويوم التغابن ويوم يصدر الناس اشتاتا
ليروا اعمالهم ويوم تبيض وجوه وتسود وجوه ويوم لا يغني مولى عن مولى
شيئا ويوم لا يغني عنهم كيدهم شيئا ويوم لا يجزي والد عن ولده ولا مولود
هو جاز عن والده شيئا ويوم كان شره مستطيرا يعني منتشرا فاشيا ويوم
لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار ويوم ياتي كل نفس

تجادل

تجادل عن نفسها ويوم تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها
وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وقال مقاتل بن
سليمان يكون يوم القيمة للخلق مائة سنة في العرق ويلجمون ومائة سنة في الظلمة
متحيرون ومائة سنة يموجون بعضهم في بعض عند ربهم يختصمون ويقال ان
يوم القيمة مقداره خمسين الف سنة وانه ليمضي على المؤمن المخلص كما يمضي
عليه ساعة واحدة فعليك ايها العاقل بان تصبر في شدايد الدنيا في طاعة الله
ليخلصك من عذابه ويسهل عليك غدا شدايد يوم القيمة والله اعلم **باب صفة
اهل النار** قال الفقيه رحمة الله عليه حدثنا الفقيه ابو جعفر قال حدثنا محمد بن
الفضيل البلخي الكندي قال حدثنا عباس الدوري قال حدثنا يحيى بن ابي بكر قال
حدثنا شريك عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوقد على النار الف سنة حتى احمرت ثم اوقد عليها الف سنة حتى
ابيضت ثم اوقد عليها الف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة وذكر عن
يزيد بن مرثد انه كان لا ينقطع دموع عينيه ولا يزال كان باكيا فسئل عن ذلك
فقال لو ان الله تعالى اوعدني باني لو اذنبت ذنبا لحبسني في الحمام ابدا لكان حقيقا
على ان لا ينقطع دموعي فكيف وقد اوعدني الله تعالى ان يحبسني في النار
التي اوقدت عليها ثلثة الاف سنة وقال حدثني محمد بن الفضل قال حدثنا محمد بن
جعفر قال حدثنا ابراهيم بن يوسف قال ابو معاوية عن الاعمش عن مجاهد قال ان
لجهنم جبابا فيها حيات كامثال اعناق البخت وعقارب كامثال البغال الدهم فيهرب اهل
النار من النار الى تلك الجباب فياخذن بشفاههن فيكشطن ما بين الشعر الى الظفر
فما ينجيهم منها الا الهرب الى النار وروى عن عبد الله بن جبير عن رسول الله عليه
السلام انه قال ان في جهنم لحيات مثل اعناق الابل يلسع احدهم لسعة يجد

جمعًا اربعين خريفًا وان فى النار عقارب كامثال البغل يلسع احدهم لسعة يجد
حموتها اربعين خريفًا وروى عن الاعمش عن زيد بن وهب عن ابن مسعود رضى الله عنه
قال ان ناركم هذه جزء من سبعين جزءا من تلك النار ولولا انها ضربت فى البحر مرتين ما
انتفعتم منها بشىء وقال مجاهد ان ناركم هذه تتعوذ من نار جهنم قال النبى
عليه السلام ان ادنى اهل النار عذابا لرجل فى رجليه نعلان من نار يغلى منهما دماغه
كانه مرجل ما معجل واضراسه جمر وشفاره لهب النار ويخرج احشاء بطنه بين قدميه وانه
ليرى انه من اشد اهل النار عذابا وانه من اهون اهل النار عذابا قال ح محمد بن فضل
قال ح محمد بن جعفر قال ح ابراهيم بن يوسف قال ح ابو حفص عن سعيد عن قتادة عن ابى ايوب
الازدى عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال ان اهل النار يدعون مالكا
فلا يرد عليهم جوابا اربعين عاما ثم يرد عليهم انكم ماكثون يعنى دائمون ابدا ثم يدعون
ربهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فلا يجيبهم مقدار ما كانت الدنيا
مرتين ثم يرد عليهم اخسؤا فيها ولا تكلمون قال فوالله ما ينبس القوم
بعدها بكلمة ما كان بعد ذلك الا الزفير والشهيق فى النار يشبه اصواتهم
اصوات الحمار اوله زفير وآخره شهيق وقال قتادة يا قوم هل لكم بهذا يدان
هل لكم على هذا صبر يا قوم طاعة الله اهون عليكم فاطيعوه ويقال ان اهل
النار يجزعون الف سنة فلا يخفف عنهم ثم يقولون كنا فى الدنيا اذا صبرنا
كان لنا الفرج فيصبرون الف سنة فلا يخفف عنهم فيقولون سواء علينا
اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فيدعون الله تعالى الف سنة الغيث لما بهم
من العطش وشدة العذاب كى يزول عنهم بعض الحرارة والعطش فاذا
تضرعوا الف سنة يقول الله تعالى لجبرائيل ايش يطلبون فيقول جبرائيل
يارب انت اعلم بهم انهم يسئلون الغيث فيظهر لهم سحابة حمراء فيظنون

انهم

انهم يمطرون فترسل عليهم العقارب كامثال البغال فتلدغ واحدا منهم لدغة
عنه الوجع الف سنة ثم يسئلون الله تعالى الف سنة ان يرزقهم الغيث فيظهر
لهم سحابة سوداء فيقالوا هذه سحابة المطر فيرسل عليهم حيات كاعناق الابل
كلما لسعت لسعة لا يذهب وجعها الف سنة وهذا قوله زدناهم عذابا فوق
العذاب بما كانوا يفسدون يعنى بما كانوا يكفرون ويعصون الله تعالى فمن اراد
ان ينجو من عذاب الله وينال ثوابه فعليه ان يصبر على شدائد الدنيا فى طاعة
الله تعالى ويجتنب المعاصى وشهوات الدنيا فان الجنة قد حفت بالمكاره وحفت
النار بالشهوات كما جاء فى الخبر قال الفقيه رحمه الله عليه حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا اسمعيل بن جعفر ثنا محمد
بن عمرو عن ابى سلمة عن عبد الرحمن عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبى عليه السلام
انه قال دعا الله جبرائيل عليه السلام فارسله الى الجنة فقال انظر اليها والى ما اعددت
لاهلها فيها فرجع فقال وعزتك وجلالك لا يسمع بها احد الا دخلها فحفت بالمكاره
فقال ارجع اليها فانظر اليها فرجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها احد
ثم ارسله الى النار فقال انظر اليها وما اعددت لاهلها فيها فرجع اليه فقال وعزتك
لا يدخلها احد يسمع بها فحفت بالشهوات فقال عد اليها فانظر اليها فرجع فقال
وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها وعن النبى عليه السلام انه قال
اذكروا من النار ما شئتم فلا تذكرون منها شيئا الا وهى اشد منه قال الفقيه
رحمه الله حدثنا ابى حدثنا العباس بن الفضل الدورى حدثنا موسى بن
نصر عن محمد بن زياد عن ميمون بن مهران انه قال لما نزلت هذه الآية وان
جهنم لموعدهم اجمعين وضع سلمان يده على رأسه وخرج هاربا
ثلثة ايام لا يقدر عليه حتى جىء به وروى يزيد الرقاشى عن انس بن مالك

رضي الله عنهما قال جاء جبرائيل عليه السلام الى النبي عليه السلام في ساعة ما كان ياتيه فيها
متغير اللون فقال له النبي عليه السلام مالي اراك متغير اللون فقال يا محمد جئتك
في الساعة التي امر الله تعالى بمنافخ النار ان ينفخ فيها ولا ينبغي لمن يعلم ان جهنم
حق وان عذاب القبر حق وان عذاب الله اكبر ان يقر عينه حتى يأمنها فقال
النبي عليه السلام يا جبرائيل صف لي جهنم قال نعم يا نبي الله ان الله عز وجل
لما خلق جهنم اوقد عليها الف سنة فاحمرت ثم اوقد عليها الف سنة فابيضت ثم اوقد
عليها الف سنة فاسودت فهي الان سوداء مظلمة لا يضيء لهبها ولا يطفا
جمرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان مثل خرق ابرة فتح منها لاحترق اهل الدنيا
من حرها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ثوبا من ثياب اهل النار علق ما بين السماء
والارض لماتوا من حرها لما يجدون من نتنها والذي بعثك بالحق نبيا لو ان ذراعا
من السلسلة التي ذكرها الله في كتابه وضع على جبل من الراسيات لذاب حتى
يبلغ الارض السابعة والذي بعثك بالحق نبيا لو ان رجلا بالمغرب يعذب لاحترق
الذي بالمشرق من شدة عذابها نارها حرها شديد وقعرها بعيد وحليها حديد وشرابها
حميم وثيابها مقطعات النيران لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم
من الرجال والنساء فقال النبي عليه السلام أهي كابوابنا هذه قال لا ولكنها مفتوحة
بعضها اسفل من بعض من باب الى باب مسيرة سبعين سنة كل باب منها اشد
حرا من الذي يليه سبعين ضعفا يساق اعداء الله اليها فاذا انتهوا الى ابوابها
استقبلهم الزبانية بالاغلال والسلاسل فتسلك السلسلة في فمه وتخرج
من دبره وتغل يده اليسرى الى عنقه وتدخل يده اليمنى في فؤاده وتنزع من بين
كتفيه ويشد بالسلاسل ويقرن كل آدمي مع الشيطان في سلسلة
ويسحب على وجهه وتضرب الملائكة بمقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا
منها

منها من غم اعيدوا فيها فقال النبي عليه السلام من سكان هذه الابواب فقال اما الباب
الاسفل ففيه المنافقون ومن كفر من اصحاب المائدة وآل فرعون واسمها الهاوية والباب
الثاني ففيه المشركون واسمه الجحيم والباب الثالث ففيه الصابئون واسمه سقر
والباب الرابع ففيه ابليس ومن تبعه والمجوس واسمه لظى والباب الخامس ففيه اليهود
واسمه الحطمة والباب السادس ففيه النصارى واسمه السعير ثم امسك جبرائيل عليه السلام
فقال النبي عليه السلام الا تخبرني من سكان الباب السابع قال يا محمد لا تسألني عنه
فقال بلى يا جبرائيل اخبرني من سكان الباب السابع قال فيه اهل الكبائر من امتك الذين
ماتوا ولم يتوبوا فخر النبي عليه السلام مغشيا عليه فوضع جبرائيل عليه السلام رأسه
على حجره حتى افاق فلما افاق قال يا جبرائيل عظمت مصيبتي واشتد حزني أو يدخل
من امتي النار قال نعم اهل الكبائر من امتك ثم بكى رسول الله عليه السلام وبكى جبرائيل
عليه السلام فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزله واحتجب من الناس فكان
لا يخرج الا الى الصلوة فيصلي ويدخل ولا يكلم احدا ويأخذ في الصلوة ويبكي ويتفرع
الى الله سبحانه وتعالى فلما كان من اليوم الثالث اقبل ابو بكر رضي الله عنه حتى وقف
بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى رسول الله من سبيل فلم يجبه
احد فتنحى باكيا واقبل عمر رضي الله عنه فصنع مثل ذلك فلم يجبه احد فتنحى وهو يبكي
وكذلك عثمان رض وعلي كان غائبا فاقبل سلمان الفارسي رضي الله عنه حتى وقف
بالباب فقال السلام عليكم يا اهل بيت الرحمة هل الى مولاي رسول الله عليه السلام
سبيل فلم يجبه احد فاقبل مرة يبكي ويقع مرة ويقوم اخرى حتى اتى الى بيت فاطمة
رضي الله عنها فوقف بالباب ثم قال السلام عليك يا بنت المصطفى صلى الله عليه
وسلم وكان علي كرم الله وجهه رضي الله عنه غائبا فقال سلمان يا بنت رسول
الله عليه السلام ان رسول الله عليه السلام قد احتجب من الناس فليس يخرج الا

الى الصلوة ولا يكلم احدا ولا يأذن لاحد بالدخول عليه فاشتملت فاطمة بعباية
قطوانية واقبلت حتى وقفت على باب رسول الله عليه السلام هيبة ثم سلمت وقالت
يا رسول الله انا فاطمة تحجبت عن الدخول ورسول الله عليه السلام ساجد يبكي فرفع
رأسه وقال ما بال قرة عيني فاطمة تحجب عني افتحوا لها الباب ففتح لها الباب فدخلت
فلما نظرت الى النبي عليه السلام بكت بكاء شديدا لما رأت من حاله مصفرا متغيرا لونه
قد ذاب لحم وجهه من البكاء والحزن فقالت يا رسول الله ما الذي نزل بك فقال النبي
عليه السلام حبيبي جبرائيل وصف لي ابواب جهنم واخبرني ان في اعلى بابها اهل الكبائر
من امتي فذلك الذي ابكاني واحزنني قالت يا رسول الله اولم تسئل كيف يدخلونها قال
بلى يسوقهم الملائكة الى النار ولا يسود وجوههم ولا يزرق اعينهم ولا يختم
على افواههم ولا يقرنون مع الشياطين ولا يوضع عليهم السلاسل والاغلال
قالت يا رسول الله كيف يقودهم الملائكة قال النبي عليه السلام اما الرجال فباللحى
واما النساء فبالذوائب والنواصي فكم من ذي شيبة من امتي قد قبض على شيبته
يقاد الى النار وهو ينادي واشيبتاه واضعفاه وكم من شاب من امتي قد قبض
على لحيته يقاد الى النار وهو ينادي واشباباه واحسن صورتاه وكم من امرأة
قد قبضت على ناصيتها يقاد الى النار وهي تنادي وافضيحتاه واهتك ستراه حتى
ينتهي بهم الى مالك فاذا نظر اليهم مالك قال للملائكة من هؤلاء فما ورد علي من الاشقياء
اعجب شانا من هؤلاء لم يسود وجوههم ولم يزرق اعينهم ولم يختم على
افواههم ولم يقرنوا مع الشياطين ولم توضع السلاسل والاغلال في اعناقهم
فيقول الملائكة هكذا امرنا ان نأتيك بهم على هذه الحال فيقول لهم مالك يا معشر
الاشقياء من انتم وفي رواية اخرى انهم لما قادتهم يعني الملائكة ينادون وا محمداه
فلما رأوا مالكا نسوا اسم محمد عليه السلام من هيبته فيقول لهم مالك من انتم

فيقو

فيقولون نحن ممن انزل علينا القرآن ونحن ممن يصوم رمضان فيقول مالك
ما نزل القرآن الا على محمد عليه السلام فاذا سمعوا اسم محمد صاحوا وقالوا نحن
من امة محمد عليه السلام فيقول لهم مالك اما كان لكم في القرآن زاجر عن معاصي
الله فاذا اوقفهم على شفير جهنم ونظروا الى النار والى الزبانية قالوا يا مالك
ائذن لنا نبكي على انفسنا فيأذن لهم فيبكون الدموع حتى لم يبق لهم
الدموع فيبكون الدم فيقول مالك ما احسن هذا البكاء لو كان في الدنيا من خشية
الله ما مستكم النار اليوم فيقول مالك للزبانية القوهم في النار فاذا القوا في
النار نادوا باجمعهم لا اله الا الله فترجع النار عنهم فيقول مالك يا نار خذيهم فيقول
النار كيف آخذهم وهم يقولون لا اله الا الله فيقول مالك نعم بذلك امر
رب العالمين فتأخذهم فمنهم من تأخذه الى قدميه ومنهم من تأخذه الى ركبتيه
ومنهم من تأخذه الى حقويه ومنهم من تأخذه الى حلقه فاذا اهوت النار الى الوجه قال مالك
لا تحرقي وجوههم فطالما سجدوا للرحمن في الدنيا ولا تحرقي قلوبهم فطالما عطشوا
في شهر رمضان فيبقون ما شاء الله فينادون يا ارحم الراحمين يا حنان يا منان
واذا انفذ الله حكمه فيهم قال يا جبرائيل ما فعل العاصون من امة محمد عليه السلام
فيقول اللهم انت اعلم بهم فيقول انطلق وانظر ما حالهم فينطلق جبرائيل عليه السلام
الى مالك وهو على منبر من نار وسط جهنم فاذا نظر مالك الى جبرائيل عليه السلام قام تعظيما
له فيقول يا جبرائيل ما ادخلك هذا الموضع فيقول ما فعل العصابة العاصية
من امة محمد عليه السلام فيقول مالك ما اسوء حالهم واضيق مكانهم قد احرقت النار
اجسادهم واكلت لحومهم وبقيت وجوههم وقلوبهم يتلألأ فيها الايمان فيقول
جبرائيل عليه السلام ارفع الطبق عنهم حتى انظر اليهم قال فيأمر مالك الخزنة
فيرفعون الطبق عنهم فاذا نظروا الى جبرائيل والى حسن خلقه علموا انه ليس من

فاذا

ملائكة العذاب فيقولون من هذا العبد الذي لم نر شيئا قط احسن منه فيقول

مالك هذا جبرائيل الكريم على ربه الذي كان يأتي محمدا عليه السلام بالوحي فاذا سمعوا

ذكر محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم وقالوا يا جبرائيل اقرأ محمدا عليه السلام منا السلام

واخبره ان معاصينا فرقت بيننا وبينك فاخبره بسوء احوالنا فينطلق جبرائيل

حتى يقوم بين يدي الله سبحانه وتعالى فيقول الله تعالى كيف رأيت امة محمد عليه

السلام ما اشد حالهم واضيق مكانهم فيقول يا رب سألوا اي شيء فيقول نعم يا رب

سألوني ان اقرئ نبيهم منهم السلام واخبره بسوء حالهم فيقول الله عز وجل انطلق

وابلغه فيدخل جبرائيل عليه السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وهو في خيمة

من درة بيضاء لها اربعة آلاف باب لكل باب مصرعان من ذهب فيقول يا محمد قد جئتك

من عند العصاة الذين يعذبون من امتك في النار وهم يقرؤونك السلام

ويقولون ما اسوأ حالنا واضيق مكاننا فيأتي النبي عليه السلام الى تحت

العرش فيخر ساجدا فيثني على الله تعالى ثناء لم يثن احد مثله فيقول الله

عز وجل ارفع رأسك وسل تعط واشفع تشفع فيقول يا رب الاشقياء من امتي

قد انفذت فيهم حكمك وانتقمت منهم فشفعني فيهم فيقول الله عز وجل

قد شفعتك فيهم فأت النار واخرج منها كل من قال لا اله الا الله فينطلق النبي

عليه السلام فاذا نظر مالك الى محمد عليه السلام قام تعظيما له فيقول يا مالك ما حال الاشقياء

من امتي فيقول ما اسوأ حالهم واضيق مكانهم فيقول محمد عليه السلام افتح الباب

وارفع الطبق فاذا نظر اهل النار الى محمد عليه السلام صاحوا باجمعهم ويقولون

يا محمد قد احرقت النار جلودنا واحرقت اكبادنا فيخرجهم جميعا وقد صاروا

فحما قد اكلتهم النار فينطلق بهم الى نهر بباب الجنة يسمى نهر الحيوان فيغتسلون

فيه ويخرجون منه شبابا جردا مردا مكحلين وكان وجوههم مثل القمر مكتوب

على

26

على جباههم هؤلاء الجهنميون عتقاء الرحمن من النار فيدخلون الجنة فاذا راى

اهل النار ان المسلمين قد اخرجوا منها قالوا يا ليتنا كنا مسلمين وكنا نخرج من النار

وهو قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وروي عن رسول الله عليه السلام

انه قال يؤتى بالموت يوم القيمة كانه كبش املح فيقال يا اهل الجنة هل تعرفون الموت

فينظرون فيعرفونه ويقال يا اهل النار اتعرفون الموت فينظرون ويعرفونه فيذبح

بين الجنة والنار ثم يقال يا اهل الجنة خلود لا موت فيها ويا اهل النار خلود لا موت فيها

فذلك قوله تعالى وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر الاية وقال ابو هريرة رضي الله عنه

لا يغبطن احد فاجرا بنعمة فان من ورائه طالبا حثيثا وهو جهنم كلما خبت

سعيرا يعني نارجهم كلما طفئت ذدناهم وقودا والله اعلم **باب صفة الجنة**

واهلها قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل

ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا محمد بن يحيى بن الفضل عن حمزة

الزيات صاحب القرأة عن زياد الطائي عن ابي طاهر بن الطائي عن ابي هريرة رضي

قال قلنا يا رسول الله مم خلقت الجنة قال من الماء اخبرني من بناء الجنة وما بناؤها قال

لبنة من ذهب ولبنة من فضة وملاطها المسك الاذفر ترابها الزعفران وحصباؤها

اللؤلؤ واليواقيت ومن يدخلها ينعم ولا ييأس ويخلد ولا يموت ولا يبلى ثيابه

ولا يفنى شبابه ثم قال ثلثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر

ودعوة المظلوم فانها ترفع فوق الغمام فينظر اليه الرب تعالى فيقول وعزتي وجلالي

لانصرنك ولو بعد حين قال حدثنا محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر حدثنا

ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن

ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ان في الجنة شجرة يسير الراكب

في ظلها مائة عام ما يقطعها اقرأوا ان شئتم وظل ممدود وفي الجنة ما لا عين رأت

ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم نفس ما اخفي
لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون وموضع سوط في الجنة خير من الدنيا وما فيها
اقرؤا ان شئتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وعن ابن عباس رضي الله
عنه قال ان في الجنة حوراء يقال لها اللعبة لو بزقت في البحر بزقة لعذب ماء البحر مكتوب
على نحرها من احب ان يكون له مثلي فليعمل بطاعة ربي وقال مجاهد رضي
الجنة من فضة وترابها مسك واصول شجرها من ذهب وفضة واغصانها
لؤلؤ وزبرجد فالورق والثمر تحت ذلك فمن اكل قائما لم يوذه ومن اكل جالسا لم يوذه
ومن اكل مضطجعا لم يوذه ثم قرأ وذللت قطوفها تذليلا يعني قربت ثمرها حتى ينالها
القائم والقاعد والمضطجع وعن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال والذي انزل الكتاب
على النبي عليه السلام ان اهل الجنة ليزدادون كل يوم جمالا وحسنا كما يزدادون
في الدنيا هرما قال حدثنا ابراهيم بن محمد حدثنا الحسين بن نصر حدثنا اسد بن
موسى حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت البناني عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
صهيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة
الجنة واهل النار النار نادى مناد يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا ان ينجزكموه
فيقولون ما هو الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا وادخلنا الجنة واخرجنا
من النار فيكشف الحجاب فينظرون اليه فوالذي نفسي بيده ما اعطاهم شيئا
احب اليهم من النظر اليه وروى انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء جبرائيل الى
النبي عليه السلام بمرآة بيضاء فيها نكتة سوداء فقال النبي عليه السلام يا جبرائيل
ما هذه المرآة البيضاء قال هذه الجمعة وهذه النكتة السوداء الساعة التي تقوم في يوم الجمعة
وقد فضلت بها انت وقومك على من كان قبلك فالناس لكم فيها تبع اليهود والنصارى
وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يسأل الله شيئا من خير الا استجاب له او مستعيذ

من شر

من شر الا اعاذه منه قال وهي عندنا يوم المزيد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم المزيد
قال ان ربك اتخذ واديا في الفردوس فيه كثب من مسك فاذا كان يوم الجمعة حفت
بمنابر من نور عليها النبيون وحفت منابر النور بمنابر من ذهب مكللة بالياقوت والزبرجد
عليها الصديقون والشهداء ثم الصالحون وينزل اهل القرآن من الغرف فيجلسون من ورائهم
على تلك الكثب فيجتمعون الى ربهم فيمدحونه ويحمدونه ويثنون عليه فيقول الله تعالى لهم
سلوني فيقولون نسألك الرضى فيقول رضيت عنكم رضاء احلكم داري وانا
لكم كرامتي فيتجلى لهم حتى يروه فليس يوم احب اليهم من يوم الجمعة لما يزيدهم من
الكرامة وروى في خبر آخر ان الله تعالى يقول لملائكته اطعموا اوليائي فيؤتى بالوان الاطعمة
فيجدون لكل لقمة لذة غير ما يجدون للاخرى فاذا فرغوا من الطعام يقول الله تعالى
اسقوا عبادي فيؤتى باشربة فيجدون لكل شربة ونفس لذة بخلاف الاخرى فاذا فرغوا
يقول الله تعالى لهم انا ربكم قد صدقتكم وعدي فاسألوني اعطكم قالوا ربنا نسألك
رضوانك مرتين او ثلاثا فيقول رضيت عنكم ولدي المزيد اليوم اكرمكم بكرامة اعظم من
ذلك كله فيكشف الحجاب فينظرون اليه كما شاء الله تعالى فيخرون له سجدا فكانوا في
السجود ما شاء الله ثم يقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع عبادة فينسون
كل نعمة كانوا فيها ويكون النظر اليه احب اليهم من جميع النعم ثم يرجعون فتهب ريح من
تحت العرش على تل من مسك ابيض فينثر المسك على رؤسهم ونواصي خيولهم فاذا
الى اهاليهم يرون ازواجهم في الحسن والبهاء افضل مما تركوهن فيقول لهم ازواجهم
انكم قد رجعتم على احسن ما كنتم قال الفقيه رحمة الله عليه معنى قوله برفع الحجاب
يعني الحجاب الذي عليهم وهو الستر الذي يحجبهم من النظر اليه واما قوله تعالى ينظرون
اليه قال بعضهم ينظرون الى الكرامة لم يروها قبل ذلك وقال اكثر العلماء هو على
ظاهره يرونه بغير كيف ولا تشبيه كما يعرفونه في الدنيا بغير كيف ولا تشبيه قال

عكرمة رضي الله عنه اهل الجنة ولد ثلث وثلثين سنة رجالهم ونساؤهم قامة كل
احد ستون ذراعا على قامة ابيهم آدم شبان جرد مرد مكحلون عليهم
سبعون حلة تتلون كل حلة في كل ساعة سبعين لونا فيرى وجهه في وجهها
يعني في وجه زوجته وصدرها وفي ساقها وترى هي وجهها في وجهه وصدره
وساقه لا يبزقون ولا يتمخطون وما كان فوق ذلك من الاذى فهو ابعد
وروى في الخبر ان امرأة من اهل الجنة لو اطلعت من الكف كفها من السماء لاضاءت
ما بين السماء والارض قال الفقيه رحمه الله عليه حدثنا الحكيم ابو الفضل الحدادي
حدثنا محمد بن يحيى المروزي حدثنا محمد بن نافع النيسابوري حدثنا معمر بن
كرام حدثنا داود الطائي عن الاعمش عن ثمامة بن عقبة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال جاء رجل من اهل الكتاب الى النبي عليه السلام فقال يا ابا القاسم تزعم ان اهل
الجنة يأكلون ويشربون فقال نعم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة
رجل في الاكل والشرب والجماع قال فان الذي يأكل ويشرب يكون له حاجة والجنة طيبة
ليس فيها اذى قال حاجة احدهم عرق كريح المسك قال حدثنا محمد بن الفضل
باسناده الى معاوية عن الاعمش عن ابي بكر عن الاشرس عن معتب بن سمرة
في قول الله عز وجل طوبى لهم قال طوبى شجرة في الجنة ليس في الجنة دار الا يظلهم
غصن من اغصانها فيها من الوان الثمار ويقع عليها طير كامثال البخت فاذا
اشتهى احدهم طيرا دعاه فوقع على خوانه فيأكل من احد جانبيه قديدا ومن الآخر
شواء ثم يعود طيرا فيذهب وروى عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام قال اول زمرة يدخل الجنة من امتي على صورة القمر ليلة البدر
ثم الذين يلونهم على صورة اشد نجم في السماء اضاءة ثم بعد ذلك على منازلهم لا يبولون
ولا يتغوطون ولا يبزقون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم

الالوة

على طول ابيهم آدم

الالوة ورشحهم المسك واخلاقهم على خلق رجل واحد عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنة شباب جعد جرد مرد ليس لهم
شعر الا في الرأس والحاجبين واشفار العينين يعني ليس لهم شعر عانة ولا شعر
الابط على طول آدم ستين ذراعا على مولود عيسى عليه السلام ثلث
وثلثين سنة بيض الالوان خضر الثياب يضع احدهم بين يديه مائدة فيقبل الطائر
فيقول يا ولي الله اما اني قد شربت من عين السلسبيل ورعيت في رياض تحت العرش
واكلت من ثمار كذا طعم احد جانبي مطبوخ وطعم الجانب الآخر مشوي فيأكل منها
ما شاء وعليه سبعون حلة ليس فيها حلة على لون اخرى وفي اصابعهم عشر
خواتيم مكتوب في الاول طبتم فادخلوها خالدين وفي الثاني ادخلوها بسلام
آمنين وفي الثالث وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي الرابع رفعت
عنكم الاحزان والهموم وفي الخامس البسناكم الحلي والحلل وفي السادس زوجناكم
الحور العين وفي السابع ولكم فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون
وفي الثامن رافقتم النبيين والصديقين وفي التاسع صرتم شبابا لا تهرمون
وفي العاشر سكنتم جوار من لا يؤذي الجيران قال الفقيه رحمه الله عليه من اراد
ان ينال هذه الكرامات فعليه ان يداوم على خمسة اشياء اولها ان يمنع نفسه عن جميع
المعاصي قال الله تعالى ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى والثاني ان يرضى
باليسير من الدنيا لانه روي في الخبر ان ثمن الجنة ترك الدنيا والثالث ان يكون حريصا
على الطاعات فيتعلق بكل طاعة فلعل تلك الطاعة تكون له سببا للمغفرة ووجوب
الجنة قال الله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون وفي اية اخرى جزاء
بما كانوا يعملون فانما ينالون بالاجتهاد في الطاعات والرابع ان يحب الصالحين
واهل الخير ويخالطهم ويجالسهم فان واحدا منهم اذا غفر له يشفع لاصحابه واخوانه

كما روي عن النبي عليه السلام انه قال اكثروا الاخوان فان لكل اخ شفاعة
يوم القيمة والخامس ان يكثر الدعاء ويسئل الله تعالى ان يرزقه الجنة وان يجعل
خاتمته الى الخير وقال بعض الحكماء ان الركون الى الدنيا مع ما يعاين من النوائب جهل
وان ترك الجهد في الاعمال بعد ما عرف ثوابه عجز وان في الجنة راحة لا يجدها الا من
لم يكن له راحة في الدنيا وفيها غنى لا يجدها الا من ترك فضول الدنيا واقتصر
على اليسير من الدنيا وذكر عن بعض الزهاد انه كان ياكل بقلا وملحا من غير خبز
فقال له رجل اقتصرت على هذا فقال نعم لاني انما جعلت الدنيا للجنة وانت جعلتها
للمزبلة يعني تاكل الطيبات فيصير الى المزبلة فاني آكله لاقامة الطاعة لعلي اصير
الى الجنة وذكر ان ابراهيم بن ادهم رحمه الله عليه اراد ان يدخل الحمام فمنعه صاحب
الحمام وقال لا تدخل الا بالاجر فبكى ابراهيم وقال اللهم لا يؤذن لي ان ادخل بيت
الشيطان مجانا فكيف لي بالدخول بيت النبيين والصديقين مجانا وذكر ان في بعض
ما انزل الله على بعض انبيائه يا ابن ادم تشتري النار بثمن غال ولا تشتري الجنة
بثمن رخيص وتفسير ذلك ان فاسقا لو اراد ان يتخذ ضيافة للفساق فربما ينفق فيها
مائة او مائتين فهو يشتري النار بثمن غال ولو اراد ان يتخذ ضيافة بالدرهم او الدرهمين
او بالثلث ثلث فيدعو اليها بعض المحتاجين فيكون ثمن الجنة وروي عن ابي حازم انه قال
لو كانت الجنة لا تدخل فيها الا بترك جميع ما تحب من الدنيا لكان يسير ذلك في جنبها ولو كانت
النار لا تنجي منها الا بتحمل جميع ما تكره لكان يسيرا في جنبها فكيف وقد تدخل الجنة بترك
جزء من الف جزء مما تحب وقد تنجو من النار بتحمل جزء من الف جزء مما تكره وقال يحيى
بن معاذ الرازي رحمه ترك الدنيا شديد وترك الجنة اشد منه وان مهر الجنة ترك
الدنيا وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال من سال الله الجنة
ثلاث مرات قالت الجنة اللهم ادخله الجنة ومن استجار من النار قالت النار اللهم
ثلث مرات :

اجره

اجره من النار فنسال الله تعالى ان يجيرنا من النار وان يدخلنا الجنة ولو لم يكن في الجنة
سوى لقاء الاخوان واجتماعهم لكان هنيئا طيبا فكيف فيها ما فيها من فنون
الكرامات وروي عن انس رضي الله عنه انه قال ان في الجنة اسواقا لا شرى فيها
ولا بيع يجتمعون فيها حلقا حلقا يتذاكرون كيف كانت الدنيا وكيف كانت
عبادة الرب وكيف كان فقراء الدنيا واغنياؤها وكيف كان الموت وكيف صرنا
بعد طول البلى الى الجنة قال الفقيه اخبرني الثقة باسناده عن اسباط عن
السدي عن مرة عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال يرد الناس جميعا على الصراط و (وورودهم)
قيامهم حول النار ثم يمرون على الصراط باعمالهم فمنهم من يمر مثل الريح ومنهم من (مثل البرق الخاطف)
يمر مثل الطير ومنهم من يمر مثل اجود الخيل ومنهم من يمر كاجود الابل ومن يمر كعدو
الرجل حتى ان آخرهم رجل يمر على موضع ابهامي قدميه فيتكفا به الصراط والصراط دحض مزلق حد
كحد السيف عليه حسك كحسك القتاد حافتاه ملائكة معهم كلاليب من نار
يختطفون بها الناس فمن بين مار ناج ومن بين مخدوش ناج ومن بين مكدوش
في النار والملائكة يقولون يا رب سلم سلم فيمر رجل وهو آخر اهل الجنة دخولا فاذا
جاوز الصراط يرفع له باب الجنة فلا يدري اله في الجنة مقعد فاذا انظر اليها قال رب انزلني
ها هنا فيقول له فلعلك ان انزلتك ها هنا تسالني غيره فيقول لا وعزتك
فينزله ثم يرفع له من الجنة منازل تحاقر اليه ما اعطي مما يرى فيقول يا رب انزلني
هناك فيقول ان انزلتك لعلك تسالني غيره فيقول لا وعزتك فينزله ثم يرفع
في الجنة حتى الرابعة فاذا كانت الرابعة رفع له ما يتحاقر اليه كل شيء اعطي فيسكت
فلا يسال شيئا فيقال له الا تسال فيقول سالت حتى استحييت فيقول الله تعالى
لك مثل الدنيا وعشر امثالها فهذا هو اوضع اهل الجنة منزلا قال عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تحدث بذلك ابدا لا ضحك حتى

بدت نواجذه وروى في الخبر نساء اهل الدنيا من جمل منهن في الجنة يفضلن على الحور العين

باب ما يرجا من رحمة الله قال الفقيه رحمه الله عليه

ابو الليث السمرقندي اخبرنا الخليل بن احمد حدثنا ابو معاذ حدثنا الحسين المروزي ثنا حجاج بن منيع عن جده عن زهري عن سعيد بن المسيب ان ابا هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك عنده تسعة وتسعين جزءا وانزل الى الارض جزءا واحدا فبها يتراحم الخلق حتى ان الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية ان يصيبه الاذى قال رحمه الله عليه حدثنا الخليل حدثنا الدبيلي حدثنا عبد الحميد الاسود عن عوف الاعرابي عن الحسن قال قال رسول الله عليه السلام ان لله مائة رحمة فاهبط منها رحمة واحدة الى اهل الدنيا فوسعتهم الى اجالهم وان الله قابض تلك الرحمة يوم القيمة فيضمها الى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لاوليائه واهل طاعته قال الفقيه رحمه الله عليه فقد بين النبي عليه السلام ما اعد الله للمؤمنين من الرحمة ليحمدوا الله على ما اكرمهم به من رحمته ويشكروه ويعملوا عملا صالحا لان من يرجو رحمته فانه يعمل ويجتهد لكي ينال من رحمته لان الله تعالى قال ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا الاية وقال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء يعني كل شيء نصيب من رحمته وروي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما نزلت هذه الاية ورحمتي وسعت كل شيء تطاول ابليس عليه اللعنة فقال انا شيء من الاشياء يكون لي نصيب من رحمته وتطاول اليهود والنصارى فلما نزل قوله تعالى فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة يعني ساجعل رحمته للذين يتقون الشرك والفواحش ويؤتون يعني يعطون الزكوة والذين هم باياتنا يؤمنون يعني يصدقون بايات الله فيئس ابليس من رحمته وقالت اليهود والنصارى نحن نتقي الشرك ونؤتي الزكوة ونؤمن باياته

ثم نزل

ثم نزل قوله تعالى الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يعني الذين يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم فيئس اليهود والنصارى وبقيت الرحمة للمؤمنين خاصة فالواجب على كل مسلم ان يحمد الله تعالى على ما اكرمه به من الايمان وجعل اسمه من جملة المؤمنين ويسأل ربه ان يتجاوز عن ذنوبه كما روي عن يحيى بن معاذ الرازي انه كان يقول الهي قد انزلت علينا رحمة واحدة واكرمتنا بتلك الرحمة وهي الاسلام فاذا انزلت علينا مائة رحمة فكيف لا نرجو مغفرتك وذكر عنه انه قال الهي ان كان ثوابك للمطيعين ورحمتك للمذنبين اني وان كنت لست بمطيع لارجو ثوابك فانا من المذنبين فارجو رحمتك وذكر عنه انه قال الهي خلقت الجنة وجعلتها وليمة لاوليائك وايست الكفار منها وخلقت ملائكتك غير محتاجين اليها وانت مستغن عنها فان لم تعطنا الجنة فلمن تكون الجنة قال الفقيه رحمه الله عليه حدثنا الخليل بن احمد ثنا ابو بكر السراج ثنا عبد الله بن الحكيم ثنا معوية بن هشام عن سفيان عن فراس بن يحيى عن عطية عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال لقد دخل رجل الجنة ما عمل خيرا قط الا التوحيد قال لاهله حين حضره الموت اذا انا مت فاحرقوني ثم اسحقوني ثم اذروا نصفي في البحر ونصفي في البر فامر الله تعالى البر والبحر فجمعاه فقال ما حملك على ما صنعت قال مخافتك يا رب فغفر الله له بذلك قال الفقيه ابو جعفر حدثنا اسحاق بن عبد الرحمن القاري حدثنا محمد بن شاذان حدثنا محمد بن مقاتل ثنا عبد الله بن المبارك عن مصعب بن ثابت عن عاصم بن عبد الله عن عطاء عن رجل من اصحاب محمد عليه السلام انه قال اطلع علينا رسول الله عليه السلام ونحن نضحك فقال تضحكون والنار من ورائكم لا اريكم تضحكون ثم ادبر فكان على رؤسنا الرخم ثم رجع علينا قهقرى وقال جاء جبرائيل عليه السلام وقال ان الله تعالى يقول

فرنل

لا تقنطوا عبادي من رحمتي نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي
هو العذاب الاليم قال الفقيه حدثنا الفقيه ابو جعفر ثنا ابو القسم
احمد بن حم ثنا محمد بن الفضل حدثنا ابو عبد الرحمن المقري ثنا عبد الرحمن زياد
بن انعم عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يتعاظمه ذنب العبد وكان رجل فيمن كان قبلكم
قتل ثمانيا وتسعين نفسا ثم اتى راهبا فقال اني قتلت ثمانيا وتسعين نفسا فهل
تجد لي من توبة فقال لا قد اسرفت فقام اليه فقتله ثم اتى راهبا اخر فقال اني قتلت تسعا
وتسعين نفسا فهل تجد لي من توبة فقال لا قد اسرفت فقام اليه فقتله ثم اتى
راهبا اخر فقال اني قتلت مائة نفس فهل تجد لي من توبة فقال قد اسرفت وما ادري
ولكن هاهنا قريتان احديهما يقال لها نصرة والاخرى يقال لها كفرة فاما اهل
نصرة فهم قوم يعملون باعمال اهل الجنة لا يلبث فيها غيرهم واما اهل كفرة فهم قوم
يعملون باعمال اهل النار لا يلبث فيها غيرهم فان انت اتيت نصرة فعملت باعمالهم فلا
تشكن في توبتك فانطلق الرجل يريدها فلما كان بين القريتين ادركه الموت فسألت
الملائكة ربها عنه فقيل لهم قيسوا ما بين القريتين فالى ايتهما اقرب فهو من اهلها
فقاسوا بين القريتين فوجدوه اقرب الى نصرة بقدر انملة فكتب من اهلها قال
الفقيه رحمة الله عليه حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن حزيمة حدثنا محمد بن
الازهر عن يعلى بن عبيد عن اسمعيل بن ابي خالد عن عمرو بن عبد الرحمن عن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه قال ثلاث اقسم عليهن والرابعة لو اقسمت عليها لصدقت لا يتولى
الله احدا في الدنيا فيوليه غيره يوم القيمة ولا يجعل ذا سهم في الاسلام كمن لا سهم له
ولا يحب احد قوما الا كان معهم يوم القيمة والرابعة لا يستر الله على عبد في الدنيا
الا ستر الله عليه في الاخرة قال الفقيه رحمه الله عليه حدثنا محمد بن الفضل
حدثنا

ثنا محمد بن الفضل خزيمة باسناده عن معوية بن مرة قال قال ابن مسعود رضي
الله عنه اربع ايات في سورة النساء خير للمسلمين من الدنيا جميعا قوله
عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وقوله
عز وجل ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
الرسول لوجدوا الله توابا رحيما وقوله تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون
عنه نكفر عنكم سيئاتكم يعني ما دون الكبيرة وندخلكم مدخلا كريما
يعني الجنة وقوله تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وروي جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله عليه
السلام قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي قال جابر من لم يكن
لم يكن من اهل الكبائر فما له الشفاعة يعني لا يحتاج الى الشفاعة
وروى انس بن مالك رضي عن النبي عليه السلام قال خرج من عندي خليلي
جبرائيل انفا فقال يا محمد والذي بعثك بالحق ان عبد الله من عباده
عبد الله خمسمائة سنة على راس جبل عرضه وطوله ثلاثون ذراعا
في ثلاثين ذراعا والبحر محيط به اربعة الاف فرسخ من كل ناحية واخرج الله
له عينا عذبة بعرض الاصابع بماء عذب فينبع في اسفل الجبل وشجرة رمان
كل يوم تخرج رمانة فاذا امسى نزل فاصاب من الوضوء واخذ تلك
الرمانة فاكلها ثم قام للصلوة فسأل ربه ان يقبضه ساجدا
وان لا يجعل للارض ولا لشيء على جسده سبيلا حتى يبعثه وهو
ساجد ففعل ونحن نمر عليه اذا هبطنا واذا عرجنا وهو على
حاله في السجود قال جبريل فنحن نجده في العلم انه يبعث يوم القيمة
فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له الرب تبارك وتعالى ادخلوا

عبدي الجنة برحمته فيقول العبد بل بعملي فيقول الله تعالى حاسبوا
عبدي بنعمتي عليه وبعمله فيوجد نعمة البصر قد احاطت بعبادة خمسمائة
عام وبقيت نعمة الجسد فيقول ادخلوا عبدي النار قال فيجر الى النار
فينادي فيقول يا رب برحمتك ادخلني الجنة فيقول الله تعالى ردوه
فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول عبدي من خلقك ولم تك شيئا فيقول
انت يا رب فيقول اكان ذلك من عملك ام برحمتي فيقول بل برحمتك فيقول
من قواك على عبادة خمسمائة سنة فيقول انت يا رب فيقول
من انزلك في جبل وسط البحر واخرج لك الماء العذب من المالح واخرج
لك الرمان كل ليلة وانما تخرج في السنة مرة وسألتني ان اقبضك
ساجدا ففعلت ذلك بك من فعل ذلك فيقول يا رب انت قال فذلك كله
برحمتي وبرحمتي ادخلك الجنة ادخلوا الجنة عبدي برحمتي فنعم
العبد كنت لي يا عبدي فادخله الجنة قال جبريل انما الاشياء برحمة الله
وروى حسن عن النبي عليه السلام انه قال ما اجتمع الرجاء والخوف في
قلب عبد مسلم عند الموت الا اعطاه الله ما يرجو وصرف عنه ما يخاف
وروى عن ابن ابي الذئب عن ابي سعيد المقبري عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان النبي عليه السلام قال لا ينجوا احد منكم بعمله قيل ولا انت يا رسول
الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وفضل فقاربوا وسددوا واغدوا
وروحوا لشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا وروى انس بن
مالك عن النبي عليه السلام قال يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا قال
بن مسعود قال ان الله ينزل الرحمة بالناس يوم القيمة حتى ان
ابليس ليرفع راسه لما يرى من سعة رحمة الله وشفاعة الشافعين

وعن

وعن رسول الله عليه السلام انه قال ينادي مناد من تحت العرش يوم
القيامة يا امة محمد اما ما كان لي قبلكم فقد وهبته وبقيت التبعات
فتواهبوها وادخلوا الجنة برحمتي وقال الفضيل بن عياض كان يقال
الخوف ما دام الرجل صحيحا افضل فاذا مرض وعجز عن العمل فالرجاء افضل يعني
ان الرجل اذا كان صحيحا كان الخوف افضل حتى يجتهد في طاعة الله
ويجتنب من المعاصي واذا مرض وعجز عن العمل كان الرجاء له افضل قال
الفقيه رحمة الله عليه حدثنا محمد بن الفضل باسناده عن ابي رواد عن
ابيه قال اوحى الله تعالى الى داود النبي عليه السلام يا داود بشر المذنبين
وانذر الصديقين فقال يا رب كيف ابشر المذنبين وانذر الصديقين قال
قال بشر المذنبين باني لا يتعاظمني ذنب الا ان اغفره وانذر الصديقين
ان لا يعجبوا باعمالهم فاني لو اضع عدلي وحسابي على احد لاهلكته
وروى بن ابي رواد عن ابيه عن بعض اهل الكتاب قال الله تعالى اني انا الله
ملك الملوك قلوب الملوك ونواصيهم بيدي فايما قوم رضيت عنهم جعلت
قلوب الملوك عليهم رحمة وايما قوم سخطت عليهم جعلت قلوب الملوك
عليهم نقمة فلا تشغلوا انفسكم بلعن الملوك توبوا الي ارققهم عليكم
وروى العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي
عليه السلام قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع في جنته احد
ولو علم الكافر ما عند الله من الرحمة ما قنط من رحمته احد وقال ابو يعلى
الحسين بن محمد الزبيري النيسابوري ثنا محمد بن بديل محمد الاسفرايني
حدثنا الحسن بن عمر الكوفي حدثنا هرون بن محمد عن احمد بن كامل قال
رايت يحيى بن الاكثم في المنام فقلت يا يحيى ما فعل بك ربك قال دعاني.

نودي يا شيخ السوء ما فعلت فما جزاؤك الا النار فقلت يا رب ما بهذا حدّثت
عنك فقال الله تعالى فبما حدّثت عنه قال قلت حدثني عبد الرزاق عن
معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها عن النبي عليه السلام
عن جبرائيل عليه السلام انك قلت ما من مسلم يشيب في الاسلام وانا اريد
ان اعذبه الا وانا استحيي ان اعذبه وانا شيخ كبير فقال صدق عبد الرزاق
وصدق معمر وصدق الزهري وصدق عروة وصدقت عائشة وصدق
النبي عليه السلام وصدق جبرائيل عليه السلام ثم امرت بذات اليمين الى الجنة
وروي عن عمر رضي الله عنه انه دخل على النبي عليه السلام فوجده يبكي فقال
ما يبكيك يا رسول الله قال جاءني جبرائيل عليه السلام وقال ان الله يستحيي
ان يعذب احدا قد شاب في الاسلام فكيف لا يستحيي من شاب في الاسلام
ان يعصي الله تعالى قال الفقيه رحمه الله عليه فالواجب على الشيخ
ان يعرف هذه الكرامات ويشكر الله تعالى ويستحيي من الله تعالى ويستحيي
من كرام الكاتبين ويمتنع عن المعاصي ويكون مقبلا على طاعة الله تعالى
فان الزرع اذا دنا حصاده لا ينتظر به وكذلك الشاب يجب عليه ان يتقي
الله تعالى ويجتنب عن المعاصي ويقبل على الطاعة فانه لا يدري متى يأتي
اجله فان الشاب اذا كان مقبلا على طاعة ربه اظله الله يوم القيمة
تحت عرشه كما جاء في الخبر قال حدثنا ابو الحسن القاسم بن محمد بن رزق
حدثنا عيسى بن هشام حدثنا سويد عن مالك بن حبيب عن عبد الرحمن
عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام
سبعة يظلهم الله تعالى يوم القيمة في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
وشاب نشأ في عبادة ربه ورجل كان قلبه متعلقا بالمسجد اذا خرج

منه

منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله تعالى ورجل ذكر الله عز وجل خاليا ففاضت عيناه
ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا يعلم شماله ما تصدقت يمينه ورجل
دعته امرأة ذات حسن وجمال الى نفسها فقال اني اخاف الله عز وجل

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال الفقيه ابو الليث السمرقندي
رحمه الله عليه حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد ثنا فارس بن مردويه
ثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن علي بن عاصم تلميذ ابي حنيفة عن يحيى بن
سعيد عن اسماعيل عن ابي حكيم قال قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله عنه
ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة ولكن اذا ظهرت المعاصي فلم ينكروها
فقد استحق القوم جميعا العقوبة وذكر ان الله تبارك وتعالى اوحى الى يوشع
بن نون عليه السلام اني مهلك من قومك اربعين الفا من خيارهم وستين الفا
من شرارهم فقال يا رب هؤلاء الاشرار فما بال الاخيار قال انهم لم يغضبوا لغضبي
واكلوهم وشاربوهم روى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام قال
مروا بالمعروف وان لم تعملوا به وانهوا عن المنكر وان لم تنتهوا عنه وروى
انس بن مالك رض عن النبي عليه السلام انه قال ان من الناس ناسا مفاتيح
للخير مغاليق للشر فطوبى لعبد جعل الله تعالى مفاتيح الخير على يديه
وويل لعبد جعل الله تعالى مفاتيح الشر على يديه بعضهم الذين يأمرون
بالمعروف وينهون عن المنكر فهو مفتاح للخير ومغلاق للشر وهو من المؤمنين
كما قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر فاما الذي يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف وهو من علامات
المنافقين كما قال الله تعالى والمنافقون والمنافقات بعضهم من بعض
يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف كما قال امير المؤمنين علي بن ابي

طالب كرم الله وجهه افضل الاعمال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وشنآن
الفاسق يعني بغضه فمن امر بالمعروف شد ظهر المؤمن ومن نهى عن المنكر ارغم
انف المنافق وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان رجلا اتى الى النبي
عليه السلام وهو يومئذ بمكة فقال انت الذي تزعم انك رسول الله قال
نعم قال فاي الاعمال احب الى الله تعالى قال الايمان بالله قال ثم ماذا قال صلة
الرحم قال ثم ماذا قال الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال فاي الاعمال ابغض
الى الله سبحانه قال الشرك بالله قال ثم ماذا قال قطيعة الرحم قال ثم ماذا قال
ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر قال سفيان الثوري رح اذا رايت
القاري محببا في جيرانه محمودا عند اخوانه فاعلم انه مداهن قال حدثنا
محمد بن الفضل ثنا محمد بن خزيمة حدثنا محمد بن الازهري باسناده عن عبيد الله
بن جرير عن ابيه قال قال رسول الله عليه السلام ما من قوم يكون فيهم رجل يعمل
بالمعاصي ويقدرون ان يغيروا عليه فلا يغيرون الا عمهم الله بعذاب
قبل ان يموتوا قال الفقيه رح فقد اشترط النبي عليه السلام القدرة يعني
اذا كانت الغلبة لاهل الصلاح فالواجب عليهم ان يمنعوا اهل المعاصي
من المعصية اذا اظهروا المعاصي لان الله تعالى مدح هذه الامة بذلك
قال تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون
عن المنكر وتؤمنون بالله ويقال معناه كنتم مكتوبا في اللوح المحفوظ
خير امة اخرجت للناس يعني اخرجكم الله تعالى لاجل الناس تامرون
بالمعروف يعني لكي تامروا بالطاعات وتنهوا عن المنكر يعني تمنعون
اهل المعاصي من المعصية فالمعروف ما كان موافقا للكتاب والسنة والعقل
والمنكر ما يكون مخالفا للكتاب والسنة والعقل وقال في اية اخرى ولتكن منكم

امة

امة يدعون الى الخير يعني الاسلام لام الامر يعني لتكن منكم جماعة يامرون بالمعروف
وينهون عن المنكر وقد ذم الله تعالى اقواما بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
وقال كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه يعني لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر
فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون وقال في اية اخرى لولا ينهاهم الربانيون
والاحبار يعني هلا ينهاهم علماؤهم وفقهاؤهم وقراؤهم عن قولهم الاثم
واكلهم السحت يعني قول الفحش واكل الحرام لبئس ما كانوا يصنعون وينبغي
للآمر بالمعروف ان يامر في السر ان استطاع ذلك ليكون ابلغ منه في الموعظة
والنصيحة قال ابو الدرداء رضي الله عنه من وعظ اخاه في العلانية فقد شانه
ومن وعظ في السر فقد زانه فان لم تنفعه الموعظة في السر يامر في العلانية
ويستعين باهل الصلاح واهل الخير ليزجروه عن المعصية فانهم ان لم يفعلوا
ذلك غلب عليهم اهل المعصية فياتيهم العذاب فيهلكهم جميعا قال حدثنا الخليل بن
احمد ثنا الديبلي حدثنا ابن عبد الله ثنا سفيان عن مجاهد عن الشعبي
قال سمعت النعمان بن بشير رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله عليه السلام
يقول مثل المداهن في حقوق الله والواقع فيها والقائم عليها كمثل ثلاثة رجال
كانوا في سفينة فاقتسموا منازلهم فصار لاحدهم اسفلها فبينما هم كذلك
فيها اذ هو اخذ القدوم فقالوا ما تريد قال اخرق في مكاني خرقا فيكون الماء
اقرب الي فيكون فيها مخلاتي ومهراق مائي قال بعضهم اتركوه ابعده الله يخرق
في حقه ما شاء وقال بعضهم لا تدعوه يخرقها فيهلكنا ويهلك نفسه فان هم
اخذوا على يديه نجا ونجوا وان هم لم ياخذوا على يديه هلكوا وهلك وروى
عن ابي الدرداء رح انه قال لتامرون الناس بالمعروف وتنهون عن المنكر او
ليسلطن الله عليكم سلطانا ظالما لا يجل كبيركم ولا يرحم صغيركم ويدعو

رروا ان له ياسر

خيارکم فلا يستجاب لكم وتستنصرون فلا تنصرون وتستغفرون
فلا يغفر لكم وروى عن حذيفة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف وتنهون عن المنكر او ليوشك
ان يبعث الله عليكم عقابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم وروى
عن علي كرم الله وجهه ورضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
اذا هابت امتي ان يقولوا للظالم انت ظالم فقد تودع منهم وروى
ابو سعيد الخدري رض عن النبي عليه السلام انه قال اذا رأى احدكم منكرا
فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك
اضعف الايمان يعني اضعف فعل اهل الايمان قال بعضهم التغيير باليد
للامراء وباللسان للعلماء وبالقلب للعامة وقال بعضهم كل من قدر على
ذلك فالواجب عليه ان يغيره قال الفقيه رحمه الله عليه ينبغي للذي
يأمر بالمعروف ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين ولا يكون لحمية
نفسه فانه ان قصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين نصره الله تعالى ووفقه لذلك
وان كان امره لحمية نفسه خذله الله تعالى فانه بلغنا عن عكرمة رض ان رجلا مر
بشجرة تعبد من دون الله تعالى فغضب وقال هذه الشجرة تعبد من دون
الله تعالى ثم انه اخذ فأسه وركب حماره ثم توجه نحو الشجرة ليقطعها فلقيه
ابليس عليه اللعنة في الطريق على صورة انسان فقال له الى اين فقال
رأيت شجرة تعبد من دون الله تعالى فاعطيت الله عهدا ان اركب حماري وآخذ
فأسي واتوجه نحوها فاقطعها فقال له ابليس ما لك ولها دعها فابعدهم
الله فلم يرجع فقال ابليس ارجع فانا اعطيك كل يوم اربعة دراهم ترفع
طرف فراشك كل غداة فتأخذها فقال له او تفعل ذلك قال نعم ضمنت لك

ذلك

ذلك كل يوم فرجع الى منزله فوجد ذلك يومين او ثلاثة او ما شاء الله فلما
اصبح بعد ذلك رفع طرف فراشه فلم ير شيئا ثم مكث يوما آخر فلما رأى انه لا يجد
الدراهم اخذ الفأس وركب الحمار وتوجه نحو الشجرة فلقيه ابليس على صورة
انسان فقال الى اين فقال شجرة تعبد من دون الله اريد ان اقطعها فقال
له ابليس لا تطيق ذلك اما اول مرة فكان خروجك غضبا لله فلو اجتمع
اهل السموات والارض ما ردوك واما الآن فانما خروجك لنفسك حيث لم تجد
الدراهم فلئن تقدمت لندقن عنقك فرجع الى بيته وترك الشجرة فالذي
يأمر بالمعروف يحتاج الى خمسة اشياء اولها العلم لان الجاهل لا يحسن الامر
بالمعروف والنهي عن المنكر والثاني ان يقصد به وجه الله تعالى واعزاز الدين
والثالث الشفقة على من يأمره فيأمره باللين والتودد ولا يكون فظا غليظا
لان الله تعالى قال لموسى عليه السلام وهرون عليهما السلام حين بعثهما الى
فرعون فقولا له قولا لينا والرابع ان يكون صبورا حليما عن الجهال لان
الله تعالى قال في قصة لقمان عليه السلام وأمر بالمعروف وانه عن المنكر وا
على ما اصابك والخامس ان يكون عاملا بما يأمره لكيلا يعيبه ولا يدخل تحت قول
الله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وروى انس بن مالك رض
عن النبي عليه السلام انه قال رأيت ليلة اسري بي الى السماء رجالا
تقرض شفاههم بالمقاريض فقلت من هؤلاء يا جبرائيل قال خطباء
امتك الذين كانوا يأمرون الناس بالبر وينسون انفسهم وهم
يتلون الكتاب افلا يعقلون يعني يتلون كتاب الله ولا يعملون بما فيه
وقال قتادة ذكر لنا انه في التورية مكتوب يا ابن آدم تذكرني وتنساني
وتدعو الي وتفر مني باطل ما تذهبون وروى ابو معوية الفزاري

صبر لكيلا يعتبر

بإسناده عن النبي عليه السلام انه قال انتم اليوم على بينة من ربكم يعني
على بيان من ربكم تدبين الله لكم طريقكم ما لم يظهر فيكم السكرتان
سكرة العيش وسكرة الجهل فانتم اليوم تامرون بالمعروف وتنهون عن
المنكر وتجاهدون في سبيل الله وستحولون عند ذلك اذا فشا فيكم
حب الدنيا فلا تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتجاهدون في
غير سبيل الله والقائمون يومئذ بالكتاب سرا وعلانية كالسابقين
الاولين من المهاجرين والانصار وروى الحسن رحمه الله عن النبي عليه السلام
انه قال من فر بدينه من ارض الى ارض وان كان شبرا من الارض استوجب
الجنة وكان رفيق ابراهيم ونبيه محمد عليه السلام يعني ان ابراهيم عليه السلام
هاجر من ارض حران الى ارض الشام وهو قوله تعالى وقال اني مهاجر الى ربي انه
هو العزيز الحكيم وقال اني ذاهب الى ربي سيهدين يعني الى طاعة ربي والى
رضاه وقد هاجر النبي عليه السلام من مكة الى المدينة فمن كان في ارض اظهر فيها
المعاصي فخرج منها ابتغاء مرضاة الله تعالى فقد اقتدى بابراهيم النبي
ومحمد المصطفى صلوات الله عليهما وسلامه فيكون رفيقهما في الآخرة والجنة
قال الله سبحانه وتعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله يعني الى طاعة
الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله وكان الله غفورا رحيما يعني
وجب ثوابه على الله وقال النبي عليه السلام ايما مسلم خرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ووضع في غرز راحلته وخطا خطوة واحدة ثم نزل به الموت اعطاه
الله تعالى مثل اجور المهاجرين وايما مسلم خرج من بيته قاصدا في سبيل الله فوقصته
دابته قبل القتال او لدغته هامة او مات كيف مات فهو شهيد وايما مسلم
خرج من بيته الى بيت الله الحرام ثم نزل به الموت قبل بلوغه اوجب الله له الجنة قال
الفقيه رحمه الله عليه ومن لم يهاجر من ارضه وهو يقدر على اداء فرائض الله
تعالى

الغرز او ركاب

او رفسته

الله تعالى فلا باس بان يقيم هناك ويكون كارها لمعاصيهم وهو معذور وروي عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال بحسب امرء منكم انه اذا رأى منكرا لا يستطيع
لتغييره ان يعلم الله من قلبه انه له كاره وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال
اذا رأى احدكم منكرا لا يستطيع النكير عليه فليقل ثلاث مرات اللهم هذا منكر
فلا تؤاخذني فاذا قال ذلك فله ثواب من امر بالمعروف ونهى عن المنكر وروي عن عمرو بن
جابر اللخمي عن ابي امية قال سألت ابا ثعلبة الخشني عن هذه الآية يا ايها الذين
آمنوا عليكم انفسكم فقال لي لقد سألت عنها خبيرا سألت عنها رسول الله
عليه السلام فقال يا ابا ثعلبة ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر فاذا رأيت دنيا
مؤثرة وشحا مطاعا واعجاب كل ذي رأي برأيه فعليك بنفسك فان من بعدكم ايام الصبر
والمتمسك يومئذ بمثل الذي انتم عليه اليوم كاجر خمسين عاملا فقالوا يا رسول الله
كاجر خمسين عاملا منهم او منا فقال عليه السلام لا بل كاجر خمسين عاملا منكم وعن قيس بن
ابي حازم قال سمعت ابا بكر الصديق رضي الله عنه يقول انكم تقرؤون هذه الآية وتضعونها
في غير موضعها يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله
مرجعكم جميعا واني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل
فيهم بالمعاصي ثم لا يغيروا الا اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه وعن ابن مسعود رضي الله عنه
انه سئل عن هذه الآية عليكم انفسكم فقال ليس زمان ذلك ولكن اذا كثرت اهواؤهم ولقوا الجدال فعند كل
امرء نفسه جاء تاويلها

باب التوبة

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله
حدثنا الفقيه ابو جعفر ثنا القاسم احمد بن محمد ثنا نصر بن يحيى ثنا ابو مطيع عن حماد بن
سلمة عن حميد عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال آدم صلوات الله عليه وسلامه يا رب
انك سلطت علي ابليس ولا استطيع ان امتنع منه الا بك قال الله لا يولد لك ولد
الا وكلت عليه من يحفظه من مكر ابليس عليه اللعنة ومن قرناء السوء قال يا رب زدني

قال الحسنة بعشر امثالها وازيدها والسيئة بواحدة وامحوها
قال يا رب زدني

قال التوبة مقبولة ما دام الروح في الجسد قال يا رب زدني قال قل يا عبادي
الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
جميعا انه هو الغفور الرحيم قال وحدثني الثقة باسناده عن ابن عباس
رضي الله عنه ان وحشيا قاتل حمزة عم النبي عليه السلام كتب الى رسول
الله عليه السلام من مكة اني اريد ان اسلم ولكن يمنعني عن الاسلام آية
من القرآن نزلت عليك وهو قوله تعالى والذين لا يدعون من دون الله
مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون
ومن يفعل ذلك يلق اثاما واني قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل لي من توبة
فنزلت هذه الآية الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات فكتب النبي عليه السلام الى الوحشي بذلك فكتب الى الوحشي
اليه عليه السلام ان في هذه الآية شرطا وهو العمل الصالح ولا ادري اني
اقدر على العمل الصالح ام لا فنزل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فكتب بذلك الى الوحشي فكتب اليه
الوحشي ان في هذه الآية شرطا ولا ادري هل يشاء ان يغفر لي ام لا
فنزل قوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا
من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم فكتب
الى الوحشي فلم يجد فيه شرطا فقدم الى المدينة واسلم قال انا الخليل
بن احمد انا ابن معاذ انا الحسين المروزي حدثنا عبد الله بن سفيان قال
كتب محمد بن عبد الرحمن السلمي الي قال حدثني ابي قال جلست الى نفر
من اصحاب النبي عليه السلام بالمدينة فقال رجل منهم سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول من تاب قبل موته بنصف يوم تاب الله عليه قال ابي
قلت انت سمعت رسول الله عليه وسلم قال نعم فقال رجل آخر سمعت رسول

الله

الله عليه السلام يقول من تاب قبل موته بساعة تاب الله عليه وقال آخر سمعت رسول
الله عليه السلام يقول من تاب قبل الغرغرة تاب الله عليه قال حدثنا محمد بن
الفضل بن احنف ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا سعيد بن سالم
القداح عن عباس بن عجلان عن عبد العزيز بن اسمعيل عن محمد بن مطرف قال يقول
الله تعالى ويح ابن آدم يذنب الذنب فيستغفرني فاغفر له ثم يعود فيستغفرني
فاغفر له ويحه لا هو يترك ذنبه ولا هو ييئس من رحمتي اشهدكم اني
قد غفرت له قال حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف
ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن رجل عن معتب بن سمرة قال كان رجل ممن كان
قبلكم يعمل بالمعاصي فبينا هو يسير ذات يوم اذ تفكر فيما سلف فقال اللهم
غفرانك ثلاث مرات فادركه الموت على ذلك الحال فغفر الله له وروى محمد بن
عجلان عن مكحول قال بلغني ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام لما عرج به الى ملكوت
السموات ابصر عبدا يزني فدعا عليه فاهلكه الله تعالى ثم رأى عبدا يسرق فدعا
عليه فاهلكه الله تعالى فقال الله تعالى دع عنك عبادي فان عبدي بين ثلاث
خلال بين ان يتوب فاتوب عليه وبين ان استخرج له ذرية تعبدني وبين ان يتقلب
عليه الشقاء فمن ورائه جهنم قال الفقيه رحمه الله تعالى في هذا الخبر دليل على ان العبد
اذا تاب قبل الله توبته فلا ينبغي للعبد ان ييئس من رحمة الله فان الله تعالى قال انه
لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون يعني من رحمة الله وقال في آية اخرى
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات فينبغي للعاقل ان يتوب
في كل وقت ولا يكون مصرا على الذنب فان الراجع من ذنبه لا يكون مصرا وان عاد
في اليوم سبعين مرة كما روى ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال ما اصر من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة وروى عن انس
انه عليه السلام قال والله اني لاتوب الى الله في اليوم مائة مرة وروى عن علي

بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال كنت اذا سمعت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا نفعني الله به ما شاء الله واذا حدثني غيره حلّفته فان حلف صدقته
وحدثني ابو بكر وصدق ابو بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه السلام ما من
عبد يذنب ذنبا فيتوضا ويحسن الوضوء ويصلي ركعتين ويستغفر الله الا غفر الله له
ثم تلا هذه الاية ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما
وفي اية اخرى تلا هذه الاية والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم ذكروا
الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم
يعلمون اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الانهار خالدين
فيها ونعم اجر العاملين وروى الحسن البصري رحمه الله عليه عن النبي عليه السلام
انه قال لما اهبط الله عز وجل ابليس قال بعزتك وبعظمتك اني لا افارق
ابن ادم حتى يفارق روحه جسده فقال الرب تعالى بعزتي وعظمتي لا احجب
التوبة عن عبدي حتى يغرغر بها وروى ابو القسم عن امامة الباهلي ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال صاحب اليمين امير على صاحب الشمال فاذا عمل
العبد حسنة كتب له صاحب اليمين عشرا واذا عمل سيئة فاراد ان يكتبها صاحب
الشمال قال صاحب اليمين امسك فيمسك ست ساعات من النهار او سبع
ساعات فان استغفر الله فيها لم يكتب عليه شيئا وان لم يستغفر اكتب عليه
سيئة واحدة قال الفقيه رضي الله عنه وهذا موافق لما روي عن رسول الله عليه السلام
انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروي في رواية اخرى ان العبد
اذا اذنب لم يكتب عليه حتى يذنب ذنبا اخر فاذا اجتمعت عليه خمس من
الذنوب يؤخذ به فاذا عمل حسنة واحدة كتب له خمس حسنات وجعل الخمس
بازاء الخمس سيئات فيصيح عند ذلك ابليس عليه اللعنة ويقول كيف
استطيع على ابن ادم وانى وان اجتهدت عليه يبطل بحسنة واحدة

جميع

جميع جهدي وروى صفوان بن عسال المرادي عن النبي عليه السلام انه قال من
قبل المغرب باب خلقه الله تعالى للتوبة عرضه مسيرة سبعين سنة او اربعين
سنة لا يزال مفتوحا لا يغلق حتى تطلع الشمس من مغربها وعن سعيد بن
المسيب في قوله عز وجل انه كان للاوابين غفورا قال هو الرجل يذنب ذنبا ثم
يتوب ثم يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب ذنبا ثم يتوب ثم يذنب ذنبا وقيل
للحسن ان الرجل يذنب ويتوب ثم يذنب ثم يتوب ثم يذنب ثم يتوب الى متى
قال لا اعرف هذا الا من اخلاق المؤمنين وقال بعض الحكماء حرفة العارف ستة
اشياء اذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه احتقر واذا نظر في ايات الله اعتبر واذا
هم بمعصية او شهوة انزجر واذا ذكر عفو الله استبشر واذا ذكر ذنوبه استغفر قال
الفقيه رحمه الله عليه حدثني ابي رحمه الله ثنا ابو الحسين الفراء ثنا ابو بكر الجوزجاني
عن محمد بن اسحاق عن من حدثه عن معمر عن الزهري قال دخل عمر بن الخطاب رضي الله عنه
على رسول الله عليه السلام وهو يبكي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك
يا عمر ادخله علي قال فدخل وهو يبكي فقال رسول الله عليه السلام ما يبكيك يا شاب
قال يا رسول الله ابكتني ذنوب كثيرة وخفت من جبار غضبان علي فقال رسول
الله عليه السلام اشركت بالله شيئا يا شاب قال لا قال اقتلت نفسا بغير حق
قال لا قال فان الله تعالى يغفر ذنبك ولو كان مثل السموات السبع والارضين السبع
والجبال الرواسي قال يا رسول الله ذنبي اعظم من السموات السبع والارضين
السبع والجبال الرواسي فقال له رسول الله عليه السلام ذنبك اعظم ام الكرسي
قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم ام العرش قال ذنبي اعظم قال ذنبك اعظم
ام الهك يعني عفو الله قال بل الله اعظم واجل قال فانه لا يغفر الذنب العظيم
الا الله العظيم يعني العظيم التجاوز قال اخبرني عن ذنبك قال اني استحيي منك
يا رسول الله قال اخبرني عن ذنبك قال يا رسول الله اني كنت رجلا نباشا

أنبش القبور منذ سبع سنين حتى ماتت جارية من بنات الانصار فنبشت
قبرها فاخرجتها من كفنها ثم مضيت غير بعيد اذ غلب الشيطان على
فرجعت فجامعتها ثم مضيت غير بعيد اذ قامت الجارية وقالت ويلك
يا شاب اما تستحيي من ديان يوم الدين يوم يضع كرسيه للقضاء ويأخذ
للمظلوم من الظالم تركتني عريانة في عسكر الموتى واوقفتني جنبا
بين يدي الله عز وجل قال فوثب رسول الله عليه السلام وهو يدفع في قفاه
وهو يقول يا فاسق ما احوجك الى النار اخرج عني فخرج الشاب
تائبا الى الله تعالى اربعين ليلة فلما تم له اربعين ليلة رفع رأسه
الى السماء فقال يا اله محمد وآدم وحواء ان كنت غفرت لي فاعلم محمدا واصحابه
والا فارسل نارا من السماء فاحرقني بها ونجني من عذاب الآخرة قال فجاء
جبرائيل الى النبي عليه السلام فقال السلام عليك يا محمد الله يقرئك
السلام فقال هو السلام ومنه السلام واليه يرجع السلام قال يقول
الله تعالى انت خلقت الخلق قال بل هو الذي خلقني وخلقهم قال
يقول انت ترزقهم قال بل الله يرزقهم واياي قال يقول انت تتوب عليهم
قال بل الله يتوب علي وعليهم قال يقول الله تعالى تب على عبدي واني تبت
عليه فدعا النبي صلى الله عليه وسلم الشاب فبشره فان الله تبارك وتعالى تاب عليه
قال الفقيه رحمه الله عليه ينبغي للعاقل ان يعتبر بهذا الخبر ويعلم ان الزنا
مع الحي اعظم ذنبا من الزنا مع الميت وينبغي ان يتوب توبة حقيقية
لان الشاب لما علم الله تعالى ان توبته حقيقية تجاوز عنه وينبغي
ان يكون التوبة على قدر الذنب وروي عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله
تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا قال التوبة النصوح
الندم بالقلب والاستغفار باللسان والاقلاع بالبدن والاضمار ان

لا يعود

ان لا يعود اليه ابدا وعن النبي عليه السلام انه قال المستغفر باللسان والمصر
على الذنوب كالمستهزئ بربه وذكر عن رابعة البصرية رحمة الله عليها انها
كانت تقول ان استغفارنا يحتاج الى استغفار كثير يعني اذا استغفر
باللسان ونيته ان يعود الى الذنب فانه توبة الكذابين وهذا لا يكون توبة وانما التوبة
ان يستغفر باللسان وينوي ان لا يعود الى الذنب فاذا فعل غفر الله ذنبه وان كان
عظيما لان الله تبارك وتعالى ذو التجاوز رحيم بعباده وذكر ان في بني
اسرائيل كان ملك فوصف له رجل من العباد فدعاه وراوده على صحبته ولزوم
بابه فقال له العابد ايها الملك حسن ما تقول ولكن لو دخلت يوما في بيتك
ألعب مع جاريتك ماذا كنت تفعل فغضب الملك فقال يا فاجر اتجترئ
على مثل هذا فقال له العابد ان لي ربا كريما لو رأى مني سبعين ذنبا في
اليوم ما غضب علي ولا طردني من بابه ولا حرمني رزقه فكيف افارق بابه
والزم باب من يغضب علي قبل ان اعصيه فكيف لو رآني في المعصية ثم خرج
قال الفقيه رحمه الله عليه الذنب على وجهين ذنب فيما بينك وبين الله تعالى
وذنب فيما بينك وبين العباد اما الذنب الذي بينك وبين الله تعالى فتوبته
الاستغفار باللسان والندم بالقلب والاضمار ان لا يعود فان فعل ذلك لا يبرح
من مقامه حتى يغفر له الا ان يترك شيئا من الفرائض فلا ينفعه التوبة
ما لم يقضها فاته ثم يندم ويستغفر واما الذنب الذي بينك وبين العباد فانه
لا ينفع التوبة حتى تحللهم وروي عن بعض التابعين انه قال ان المذنب
يذنب الذنب فلا يزال نادما مستغفرا حتى يدخل الجنة فيقول الشيطان يا ليتني
لم اوقعه فيه وذكر عن ابي بكر الواسطي انه قال التأني في كل شيء حسن الا في
ثلاث خصال عند وقت الصلاة وعند دفن الميت والتوبة عند المعصية قال
بعض الحكماء انما يعرف توبة الرجل في اربعة اشياء احدها ان يملك لسانه من

المفضول والغيبة والكذب والثاني ان لا يرى لاحد في قلبه حسدا وعداوة
والثالث ان يفارق اصحاب السوء والرابع ان يكون مستعدا للموت نادما
مستغفرا لما سلف من ذنوبه مجتهدا على طاعة ربه وقيل لبعض الحكماء هل
للتائب علامة يعرف انه قبلت توبته قال نعم علامة من اربعة اشياء اولها
ان ينقطع عن اصحاب السوء ويريهم هيبة من نفسه ويخالط الصالحين
والثاني ان يكون منقطعا من كل ذنب ومقبلا على جميع الطاعات والثالث
ان يذهب عنه فرح الدنيا كلها من قلبه ويرى حزن الآخرة دائما في قلبه والرابع
ان يرى نفسه فارغا عما ضمن الله له يعني الرزق مشتغلا بما امره فاذا وجد
هذه العلامات فهو من الذين قال الله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين ووجب للتائب على الناس اربعة اشياء اولها ان يحبوه فان الله قد احبه
والثاني ان يحفظوه بالدعاء على ان يثبته الله تعالى على التوبة والثالث ان لا يعيروه
بما سلف من ذنوبه والرابع ان يجالسوه ويذاكروه ويعينوه ويكرمه الله
باربع كرامات احدها ان يخرجه من الذنوب كانه لم يذنب قط والثاني يحبه الله
والثالث ان لا يسلط عليه الشيطان ويحفظه منه والرابع ان يؤمنه من الخوف
قبل ان يخرج من الدنيا لانه عز وجل قال تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وروى خالد بن معدان انه قال اذا دخل التوابون
الجنة قالوا الم يعدنا ربنا ان نرد النار قبل ان ندخل الجنة قيل لهم انكم مررتم بها
وهي خامدة وروى الحسن عن النبي عليه السلام انه رجم امراة زنت ثم صلى
عليها فقال له بعض الصحابة يا رسول الله رجمتها وصليت عليها قال لقد تابت توبة لو
فعلت مثل ذلك سبعين مرة تاب الله عليها يعني ان توبتها كانت حقيقة
والتوبة اذا كانت حقيقة تقبل وان كان الذنب عظيما وروى عن رسول الله
عليه السلام انه قال من عير مؤمنا بفاحشة فهو كفاعلها وكان حقا على الله

ان

ان يوقعه فيها ومن عير مؤمنا بمعصية لم يخرج من الدنيا حتى يرتكبها ويفتضح بها
قال الفقيه رحمه الله عليه لان المؤمن لا يتعمد ان يقع في الذنب ولا يتعمده لان
الله تعالى قال وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان واخبر انه قد بغض الى
المؤمنين المعصية فلا يتعمدها المؤمن ولكن تقع فيها في حال الغفلة فلا يجوز
ان يعير بها اذا تاب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا تاب العبد تاب
الله عليه وانسى الحفظة ما كانوا علموا من مساوي عمله وانسى جوارحه ما
عملت من الخطايا وانسى مقامه من الارض وانسى مقامه من السماء ليجيء يوم
القيامة ليس شيء من الخلق يشهد عليه وروي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام انه قال مكتوب حول العرش قبل ان خلق الله الخلق باربعة آلاف عام
واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى

باب آخر في التوبة

قال الفقيه السمرقندي رحمه الله عليه حدثنا ابي رحمه الله ثنا احمد بن حم وهو ابو الحسن
الفراء الفقيه بسمرقند ثنا الشيخ ابو بكر احمد بن اسحاق الجوزجاني حدثنا داود
بن ابراهيم ثنا نوح بن ابي مريم عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله عليه السلام ذكر باب التوبة فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله
ما باب التوبة فقال النبي عليه السلام باب التوبة خلف المغرب له مصراعان من
ذهب مكللان بالدر والياقوت ما بين المصراع الى المصراع الآخر مسيرة اربعين عاما
للراكب المسرع وذلك الباب مفتوح منذ يوم خلق الله تعالى خلقه الى صبيحة ليلة
طلوع الشمس من مغربها ولم يتب عبد من عباد الله توبة نصوحا الا دخلت تلك
التوبة في ذلك الباب قال معاذ بن جبل رضي الله عنه بابي انت وامي يا رسول الله
وما التوبة النصوح قال ان يندم المذنب على الذنب الذي اصاب فيعتذر الى الله تعالى
ثم لا يعود فيه حتى تغرب الشمس والقمر في ذلك الباب ثم يرد المصراعان فالتأم
ما بينهما ويصير ما بينهما كان لم يكن صدع قط فعند ذلك لا تقبل من العبد توبة ولا ينفعه

حتى يعملها في الاسلام الا من كان قبل ذلك محسنا فانه يجري له عمله وعليه
ما كان يجري قبل ذلك وذلك قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا
ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال باب التوبة مفتوح وهي مقبولة من كل احد الا من ثلاثة
ابليس رأس الكفرة وقابيل ابن آدم رأس الخطاة ومن قتل نبيا من الانبياء
وقال باب التائبين مفتوح من قبل المغرب مسيرة اربعين سنة لا يغلق عليهم
حتى تطلع الشمس من مغربها قال الفقيه رحمة الله عليه حدثنا ابي رحمه الله
حدثنا ابو الحسين الفراء ثنا ابو بكر احمد بن اسحاق ثنا عبد الرحمن بن حبيب
عن اسمعيل بن يحيى عن ابن لهيعة عن عبد الرحمن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله عليه السلام التوبة مخلوقة في الارض معلقة في الهواء ينادي
الليل والنهار الا تفتح من يقبلني لا يعذب فهي الدهر كذا على هذا حتى تطلع
الشمس من مغربها فاذا طلعت الشمس من مغربها رفعت ففي هذه الاخبار
حث على التوبة وفيها بيان ان العبد اذا تاب قبلت توبته والله تعالى دعا
المؤمنين الى التوبة فقال وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون
يعني لكي تنجوا من عذابه وتنالوا من رحمته فبين الله تعالى ان التوبة مفتاح
كل خير وان فلاح المؤمن في توبته وامر المؤمنين بالتوبة فقال الله تعالى يا ايها
الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ثم بين ما لهم من الكرامة في التوبة
فقال الله تعالى عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني يتجاوز عنكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار يعني يعطيكم في الآخرة بساتين
تجري من تحت غرفها ومساكنها واشجارها الانهار واخبرهم انه غفار الذنوب
التوابين فقال عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة يعني الكبائر او ظلموا انفسهم
يعني دون الكبائر ويقال او هاهنا بمعنى الواو ومعناه اذا فعلوا فاحشة
وظلموا انفسهم ذكروا الله يعني خافوا الله عند المعصية فاستغفروا الله

لذنوبهم

لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا يعني لم يثبتوا على
معصيتهم وهم يعلمون انها معصية وروى سعيد بن بردة عن ابيه عن جده عن
النبي عليه السلام انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في اليوم مائة مرة وفي
خبر آخر قال يا ايها الناس توبوا الى الله فاني اتوب اليه في اليوم والليلة مائة
مرة فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يستغفر ويتوب وقد غفر الله له ما
تقدم من ذنبه وما تأخر فالذي لم يظهر حاله اغفر له ام لا كيف لا يتوب الى الله
في كل وقت وكيف لا يجعل لسانه ابدا مشغولا بالاستغفار وكان ابن عباس
رضي الله عنهما في قوله تعالى بل يريد الانسان ليفجر امامه يعني يقدم ذنوبه ويؤخر
توبته ويقول سأتوب اليه حتى يأتيه الموت فهو على شر ما كان عليه فيموت وروى
عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
هلك المسوفون والمسوف من يقول سوف اتوب فالواجب على الانسان ان يتوب
الى الله تعالى في كل وقت حتى يأتيه الموت وهو تائب لان الله قابل التوبة حيث قال
وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات يعني يتجاوز عن سيئاتهم
اذا تابوا ورجعوا فالتوبة ان يندم على ذنبه بالقلب ويستغفر باللسان و
ويضمر بالقلب ان لا يرجع اليه ابدا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه من قال استغفر الله
الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاثا غفرت له ذنوبه ولو كانت مثل
زبد البحر وروى ايوب عن ابي قلابة قال ان الله تعالى لما لعن ابليس سأله
النظرة فانظره فقال انظر ما ترى فقال وعزتك لا اخرج من صدر عبدك حتى
يخرج نفسه فقال الرب وعزتي وجلالي لا احجب التوبة عن عبدي حتى يخرج نفسه
فانظر الى رحمة الله ورأفته على عباده انه سماهم مؤمنين بعدما اذنبوا فقال
الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون واحبهم بعد التوبة فقال ان
الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وروي عن رسول الله عليه السلام

انه قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له وروى عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
ان رجلا سأله فقال اني اصبت ذنبا فقال له علي كرم الله وجهه تب الى الله ثم لا تعد
قال فاني قد فعلت ثم عدت قال تب الى الله تعالى ثم لا تعد قال الى متى قال حتى
يكون الشيطان هو المحسور وقال مجاهد في قوله انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب قال الجهالة العمد ثم يتوبون من قريب قال كل
شيء دون الموت فهو قريب وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
انه قال اذا اذنب الرجل ذنبا فقال رب اني اذنبت ذنبا او قال عملت ذنبا فاغفر لي
قال الله تعالى عبدي عمل ذنبا فعلم ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فقد غفرت
لعبدي وهذا كله لكرامة محمد عليه السلام وكان في الامم الماضية اذا اذنبوا ذنبا
حرم عليهم حلال واذا اذنب واحد منهم ذنبا وجد على بابه او على جبهته مكتوبا
ان فلان بن فلان قد اذنب كذا وتوبته كذا فستر الامر على هذه الامة فقال تعالى
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فالواجب
على كل مسلم ان يتوب الى الله تعالى حين يصبح وحين يمسي وقال مجاهد من لم يتب
اذا اصبح واذا امسى فهو من الظالمين وينبغي للعبد ان يتوب الى الله تعالى في كل
وقت ويجتهد على حفظ الصلوات الخمس فان الله عز وجل جعل الصلوات
الخمس تطهيرا لذنوب العباد فيما دون الكبائر وروى علقمة عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنهم قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
اني لقيت امرأة في البستان فضممتها وقبلتها وباشرتها وفعلت كل شيء
غير اني لم اجامعها فسكت النبي عليه السلام ساعة فنزلت هذه الاية
واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل يعني صلوة المغرب وصلوة العشاء
الاخرة ان الحسنات يذهبن السيئات يعني صلوات الخمس يكفرن الذنوب
التي بينها ما دون الكبائر ذلك ذكرى للذاكرين يعني توبة للتائبين فدعاه

النبي

النبي عليه السلام وقرأ عليه فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اله خاصة ام للناس
عامة فقال النبي عليه السلام للناس عامة وروى الحسن عن النبي عليه
السلام انه قال ليس من عبد الا وعليه ملكان يكتبان عمله وصاحب اليمين امير
على صاحب الشمال فاذا عمل العبد سيئة قال صاحب الشمال اكتبها قال دعه حتى
يفعل خمس سيئات فاذا عمل خمسا قال اكتبها قال دعه حتى يعمل حسنة فاذا عمل
حسنة قال صاحب اليمين قد اخبرنا ان الحسنة بعشر امثالها فتعال حتى نمحو
خمسا بخمس ونثبت له خمسا من الحسنات قال فيصيح الشيطان ويقول
متى ادرك ابن ادم قال الفقيه حدثنا ابي رحمه الله عليه ثنا ابو الحسين
الفراء عن ابي بكر باسناده عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرجت ذات ليلة بعد
ما صليت العشاء الاخرة مع رسول الله عليه السلام فاذا انا بامرأة متنقبة قائمة
على الطريق فقالت يا ابا هريرة اني قد ارتكبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة
فقلت وما ذنبك قالت اني زنيت وقتلت ولدي من الزنا فقلت لها هلكت
واهلكت والله ما لك من توبة قال فشهقت شهقة فخرت مغشيا عليها ومضيت
فقلت في نفسي افتي ورسول الله عليه السلام فلما اصبحت غدوت الى رسول الله عليه
السلام فقلت يا رسول الله ان امرأة استفتتني البارحة في كذا وكذا وافتيتها
بكذا وكذا فقال رسول الله عليه السلام انا لله وانا اليه راجعون انت يا ابا هريرة
هلكت اين كنت من هذه الاية والذين لا يدعون مع الله الها اخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون الى قوله تعالى فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وكان الله غفورا رحيما قال ابو هريرة فخرجت من عند رسول الله عليه السلام
وانا اعدو في سكك المدينة واقول من يدلني على المرأة التي استفتتني البارحة كذا وكذا
والصبيان يقولون جن ابو هريرة حتى اذا كان الليل لقيتها في ذلك الموضع
فاعلمتها بقول رسول الله عليه السلام ان لها التوبة فشهقت شهقة من السرور
وقالت لي حديقة وهي صدقة للمساكين كفارة لذنبي وذكر في قوله الا من تاب

(ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا)

وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال بعضهم ان
العبد اذا تاب من الذنوب صارت الذنوب الماضية كلها حسنات وروى
هكذا عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال ينظر الانسان يوم القيمة في كتابه
فيرى في اوله المعاصي وفي آخره حسنات فلما رجع الى اول الكتاب رأى كله
حسنات وروى ابو ذر الغفاري رضي الله عنه عن النبي عليه السلام
نحوه وهذا معنى قوله تعالى فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ويقال
معناه انه يحول من العمل السيئ الى العمل الصالح فيوفقه الله تعالى لكي
يعمل الحسنة مكان ما يعمل من السيئات فذلك معنى قوله فأولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما يعني غفورا لما فعلوا قبل
التوبة رحيما بهم بعد التوبة واعلم يا اخي انه ليس ذنب اعظم من الكفر
وقد قال الله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فما
ظنك فيما دونه وروى الحسن عن النبي عليه السلام انه قال لو اخطأ احدكم
حتى يملأ ما بين السماء والارض ثم تاب تاب الله عليه وروى عن يزيد الرقاشي
قال خطبنا ابو هريرة رضي الله عنه على منبر رسول الله عليه السلام فقال
في خطبته سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آدم اكرم
البشر على الله فيعتذر الله اليه يوم القيمة بثلاث معاذير يقول له يا آدم
لولا اني لعنت الكذابين وابغض الكذب وتحقق القول مني لأملأن
جهنم من الجنة والناس اجمعين لرحمت ذريتك اليوم اجمعين ويقول
له يا آدم اني لا ادخل احدا من ذريتك النار ولا اعذبه بالنار الا من
قد علمت بعلمي لو اني رددته الى الدنيا لعاد الى شر مما كان عليه قبل
ذلك ثم لم يرجع ولم يتب ويقول له يا آدم قد جعلتك حكما بيني
وبين ذريتك قم عند الميزان فانظر الى ما يرفع اليك من اعمالهم فمن
رجح له خيره مثقال ذرة فله الجنة حتى تعلم اني لا ادخل النار الا كل

ظالم

ظالم وروت عائشة رضي الله عنها عن رسول الله عليه السلام انه قال الدواوين ثلاثة
ديوان يغفره الله وديوان لا يغفره الله وديوان لا يترك منه شيئا فاما
الذي لا يغفره الله تعالى فالشرك بالله قال الله تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم
الله عليه الجنة ومأويه النار واما الذي يغفره الله تعالى فظلم العبد لنفسه
فيما بينه وبين ربه واما الديوان الذي لا يترك الله منه شيئا فظلم العباد
بعضهم بعضا وروى ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال
لتؤدن الحقوق الى اهلها حتى يقاد للشاة الجماء من الشاة القرناء فينبغي
للعبد ان يجتهد في ارضاء الخصوم فان الذنب اذا كان بينه وبين الله فان الله
رحيم يتجاوز عنه اذا استغفره واذا كان الذنب بينه وبين العباد فانه مطالب
لا محالة ولا ينفعه الاستغفار والتوبة ما لم يرض الخصم وان لم يرضه في الدنيا اخذ
من حسناته يوم القيمة كما جاء في الخبر قال الفقيه رحمه الله عليه حدثنا ابو الحسين
الفراء ثنا ابو بكر ثنا محمد بن عبد الله عن صالح بن محمد عن القسم بن عبد الله عن
العلا بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه
قال اتدرون من المفلس من امتي قالوا المفلس فينا من لا درهم له ولا دينار
ولا متاع فقال النبي عليه السلام المفلس من امتي من يأتي يوم القيمة بصلوته
وصيامه ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا
فيقتص هذا من حسناته وهذا من حسناته فاذا افنيت حسناته قبل ان يقضي
ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت ثم طرح به في النار فنسأل الله تعالى ان يوفقنا
للتوبة وان يثبتنا على التوبة فان الثبات على التوبة اشد من التوبة وقال محمد بن
سيرين رحمه الله عليه اياك ان تعمل شيئا من الخير ثم تدعه فانه ليس من احد تاب
ثم رجع فافلح فينبغي للتائب ان يجعل اجله بين عينيه لكي يثبت على التوبة ويتفكر
فيما مضى من ذنوبه ويكثر الاستغفار ويشكر الله تعالى على ذلك وعلى ما رزقه
من التوبة ووفقه لذلك ويتفكر في ثواب يوم القيمة فان من تفكر في ثواب الآخرة

رغب في الحسنات ومن تفكر في العقاب انزجر عن السيئات وروى يزيد بن وهب
عن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اخبرني ما كان في صحف موسى عليه السلام
قال كان فيها امثال وعبر عجبت لمن ايقن بالنار كيف يضحك وعجبت لمن
ايقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن ايقن بالحساب كيف يعمل السيئات وعجبت
لمن ايقن بالقدر كيف ينصب وفي خبر آخر كيف يحزن وعجبت لمن يرى الدنيا
وتقلبها باهلها كيف يطمئن اليها وعجبت لمن ايقن بالجنة وهو لا يعمل الحسنات
لا اله الا الله محمد رسول الله وروى عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال مر ذات
يوم في موضع من نواحي الكوفة فاذا الفساق قد اجتمعوا وهم يشربون الخمر
وفيهم مغن يقال له زاذان وكان يضرب بالعود ويغني وكان له صوت
حسن فلما سمع ذلك عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال ما احسن هذا الصوت
لو كان يقرأ القرآن وجعل الرداء في رأسه ومضى فسمع زاذان قوله من كان
هذا قالوا كان عبد الله بن مسعود صاحب رسول الله عليه السلام قال فايش
قال قالوا انه قال ما احسن هذا الصوت لو كان يقرأ القرآن فدخلت الهيبة
في قلبه فقام وضرب العود على الارض فكسره ثم اسرع حتى ادركه وجعل
المنديل في عنقه وجعل يبكي بين يدي عبد الله فاعتنقه عبد الله وجعل
يبكي كل واحد منهما ثم قال عبد الله كيف لا احب من قد احب الله تعالى فتاب
من ذنوبه وجعل يلازم عبد الله حتى تعلم القرآن واخذ حظا من القرآن و
العلم حتى صار اماما في العلم وقد جاء كثير من الاخبار عن زاذان عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه وروى عن زاذان عن سلمان رضي الله عنهما قال الفقيه
رح سمعت ابي يحكي ان في بني اسرائيل كانت امرأة بغية وكانت مفتنة
للناس بجمالها وكان باب دارها مفتوحا ابدا وكل من مر بها وهي قاعدة
في دارها على السرير بحذاء الباب فنظر اليها افتتن بها فان اراد الدخول
عليها احتاج الى احضار عشرة دنانير او اكثر حتى تاذن له بالدخول

عليها

عليها فمر ببابها ذات يوم عابد من العباد فوقع بصره في الدار وهي قاعدة على
السرير فافتتن بها فجعل يجاهد نفسه ويدعو الله تعالى ليزيل عن قلبه فلم يزل
ذلك عنه وكان يكابد نفسه فلم يملك نفسه حتى باع قماشات كانت له وجمع
من الدنانير ما يحتاج اليه فجاء الى بابها وامرته ان يسلم ذلك الى وكيل لها
وواعدته وقتا للمجيء فجاء اليها لذلك الوعد وقد تزينت وجلست في
بيتها على سريرها فدخل عليها العابد وجلس معها على السرير فلما مد يده اليها
وانبسط اليها تداركه الله تعالى برحمته وببركة عبادته المتقدمة فوقع في قلبه
ان الله تعالى يراني في هذه الحالة فوق عرشه وانا في الحرام وقد احبط عملي كله
فوقعت الهيبة في قلبه وارتعدت فرائصه وتغير لونه فنظرت اليه المرأة فرأته
متغير اللون فقالت ايش اصابك قال اني اخاف ربي فاذني لي بالخروج
فقالت له ويحك ان كثيرا من الناس يتمنون الذي وجدته فايش هذا الذي
انت فيه فقال لها اني اخاف الله وان المال الذي دفعت اليك هو لك حلال
فاذني لي بالخروج فقالت له كانك لم تعمل هذا العمل قط قال لا فقالت المرأة من اين
انت وما اسمك فاخبرها انه من قرية كذا واسمه كذا فاذنت له بالخروج فخرج
من عندها وهو يدعو بالويل والثبور ويبكي على نفسه فوقعت الهيبة في قلب
المرأة ببركة ذلك العابد فقالت في نفسها ان هذا الرجل اول ذنب اذنبه وقد دخل عليه
من الخوف ما دخل واني قد اذنبت منذ كذا وكذا سنة وان ربه الذي يخافه هو ربي
وخوفي منه ينبغي ان يكون اشد فتابت الى الله تعالى واغلقت بابها على الناس
ولبست ثوبا خلقا واقبلت على العبادة وكانت في عبادتها ما شاء الله تعالى
فقالت في نفسها اني لو انتهيت الى ذلك الرجل فلعله يتزوجني فاكون
عنده فاتعلم منه امر ديني ويكون عونا لي على عبادة الله تعالى فتجهزت وحملت

ذلك

معها من الاموال والخدم ما شاء الله فانتهت الى القرية وسالت عنه فاخبر العابد
انه قدمت امراة تسال عنك فخرج العابد اليها فلما رات المراة كشفت عن وجهها
ليعرفها فلما راها العابد عرف وجهها وتذكر الامر بينه وبينها فصاح صيحة وخرجت
روحه فبقيت المراة حزينة وقالت اني خرجت لاجله وقد مات فهل من اقربائه احد
يحتاج الى امراة فقالوا ان له اخا صالحا ولكنه معسر وليس له مال فقالت لا باس
وان لي مالا فيه غنية فجاء اخوه فتزوج بها فولد له منها سبعة من البنين كلهم
صاروا انبياء في بني اسرائيل

باب حق الوالدين

قال الفقيه ابو الليث
السمرقندي رحمه الله عليه حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن محمد الستاباذي
ثنا فارس بن مردويه ثنا محمد بن الفضل العابد ثنا يزيد بن هرون قال
حدثنا سليمان التيمي عن سعيد بن مسعود عن ابن عباس رضي الله عنه قال
ما من مؤمن له ابوان فيصبح وهو محسن اليهما الا فتح الله له بابين من الجنة ولو
سخط عليه واحد منهما فلا يرضى الله عنه حتى يرضى قيل وان كان ظالما قال وان
كان ظالما وروي هذا الخبر مرفوعا فيه زيادة قال ولا يصبح وهو مسيء اليهما
الا فتح الله له بابين من النار وان كان واحدا فواحد قال رحمه الله عنه ثنا ابو القسم
ثنا فارس ثنا محمد بن الفضيل ثنا عبيد الله بن موسى عن سفيان عن ابن
جريج عن عطاء قال قال موسى عليه السلام يا رب اوصني قال اوصيك بي قال
اوصني قال اوصيك بي قال اوصني قال اوصيك بي ثلث مرات قال اوصني
قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بامك قال اوصني قال اوصيك بابيك
وروي عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال اني
اريد الجهاد قال احي ابواك قال نعم قال ففيهما فجاهد قال الفقيه رحمه الله عليه
عنه في هذا الخبر دليل على ان بر الوالدين افضل من الجهاد في سبيل الله لان النبي

عليه

عليه السلام امره بان يترك الجهاد ويشتغل ببر الوالدين وهكذا نقول انه لا يجوز
للرجل ان يخرج الى الجهاد في سبيل الله اذا لم ياذن له ابواه ما لم يقع النفير ويكون
طاعة الوالدين افضل من الخروج الى الغزو وروى بهز بن حكيم عن ابيه عن جده
قال قلت يا رسول الله من ابر قال امك قال قلت ثم من قال امك قال قلت ثم من قال
امك قال قلت ثم من قال اباك ثم الاقرب فالاقرب قال رحمه الله عليه ثنا فارس ثنا محمد بن الفضيل ثنا
اصرم بن حوشب ثنا عيسى بن عبد الله عن زيد بن علي عن ابيه عن جده قال قال رسول
الله عليه السلام لو علم الله شيئا من العقوق ادنى من اف لنهى عن ذلك فليعمل العاق
ما شاء ان يعمل فلن يدخل الجنة وليعمل البار ما شاء ان يعمل فلن يدخل النار قال الفقيه رحمه الله
لو لم يذكر الله تعالى في كتابه حرمة الوالدين ولم يوص بهما لكان يعرف بالعقل ان حرمتهما واجبة
وكان الواجب على العاقل ان يعرف حرمتهما ويقضي حقهما فكيف وقد ذكر الله تعالى في
جميع كتبه في التورية والانجيل والزبور والفرقان وقد امر في جميع كتبه واوحى الى جميع
رسله واوصاهم بحرمة الوالدين ومعرفة حقهما وجعل رضاه في رضى الوالدين وسخطه
في سخطهما ويقال ثلاث ايات نزلت مقرونة بثلاث لا يقبل واحدة منها بغير قرينتها
اولها قوله تعالى واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فمن صلى ولم يؤت الزكوة
لا يقبل منه الصلوة الثاني قوله اطيعوا الله واطيعوا الرسول فمن اطاع
الله ولم يطع الرسول لا يقبل منه الثالث قوله تعالى ان اشكر لي
ولوالديك فمن شكر الله ولم يشكر لوالديه لم يقبل منه والدليل على ذلك
ما روي عن رسول الله عليه السلام انه قال ان لعنة الوالدين تبيد اصل
ولدها اذا اعقهما فمن ارضى والديه فقد ارضى خالقه ومن اسخط والديه فقد
اسخط خالقه ومن ادرك والديه او احدهما فلم يبرهما ادخل النار فابعده الله
وسئل النبي عليه السلام اي الاعمال افضل قال الصلوة لوقتها ثم بر الوالدين
ثم الجهاد في سبيل الله وعن فرقد السبخي قال قرات في بعض الكتب انه قال

لا ينبغي للولد ان يتكلم اذا شهد والديه الا باذنهما ولا يمشي بين يديهما
ولا عن يمينهما وعن شمالهما الا ان يدعواه ويجيبهما او لكن يمشي خلفهما كما يمشي
العبد خلف مولاه وذكر ان رجلا جاء الى النبي عليه السلام فقال يا رسول
الله ان امي خرفت عندي انا اطعمها بيدي واسقيها بيدي واوضيها واحملها
على عنقي فهل جازيتها قال لا ولا واحدا من مائة ولكنك قد احسنت والله يثيبك
على القليل كثيرا وروى هشام بن عروة عن ابيه قال مكتوب في الحكمة ملعون
من لعن اباه ملعون من لعن امه ملعون من صد عن السبيل واضل الاعمى
عن الطريق ملعون من ذبح بغير اسم الله ملعون من غير تخوم الارض
يعني الحد الذي بين ارضه وارض غيره ويقال يعني علامات الحرم ومعنى
قوله لعن اباه ولعن امه يعني يحمل على ان يلعن ابواه فيصير كانه هو الذي يلعنهما
وروي عن رسول الله عليه السلام انه قال من اكبر الذنب ان يسب الرجل
والديه قيل وكيف يسب والديه قال يسب ابا الرجل فيسب اباه ويسب
امه فيسب امه وروى ابان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان شاب
على عهد رسول الله عليه السلام يسمى علقمة وكان شديد الاجتهاد عظيم
الصدقة فمرض واشتد مرضه فبعثت امرأته الى رسول الله عليه السلام فقالت
ان زوجي علقمة في النزع فاردت ان اعلمك بحاله فقال رسول الله
عليه السلام لبلال وعلي وسلمان وعمار اذهبوا الى علقمة فانظروا ما حاله
فانطلقوا حتى دخلوا عليه فقالوا له قل لا اله الا الله فلم ينطلق لسانه
فلما ايقنوا انه هالك بعثوا الى رسول الله عليه السلام بلالا ليخبره بخبره
وحاله فقال له رسول الله عليه السلام هل له ابوان فقيل له اما ابوه فقد مات وله
ام كبيرة السن فقال يا بلال انطلق الى ام علقمة فاقرأها مني السلام وقل
لها ان قدرت على السعي الى رسول الله عليه السلام والا فقري حتى يأتيك رسول
الله عليه السلام فذهب بلال فاخبرها فقالت نفسي لنفسه الفداء

انا

انا احق باتيانه فاخذت العصا فمشت حتى دخلت على رسول الله عليه السلام
فلما ان سلمت عليه رد عليها فجلست بين يدي رسول الله فقال لها اصدقيني
فان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى كيف كان حال علقمة قالت يا رسول الله كان يصلي
كذا ويصوم كذا وكان يتصدق بجملة من الدراهم ما يدرى كم وزنها وما عددها
قال فما حالك وحاله قالت يا رسول الله اني عليه ساخطة واجدة قال لها ولم ذلك
قالت كان يؤثر امرأته علي ويطيعها في الاشياء ويعصيني فقال رسول الله عليه السلام
سخط امه حجب لسانه عن شهادة لا اله الا الله فقال لها ارضي عنه فقالت لا اقدر ثم
قال يا بلال انطلق واجمع حطبا كثيرا حتى احرقه بالنار فقالت يا رسول الله ابني ثمرة
فؤادي تحرقه بالنار بين يدي فكيف يحتمل قلبي فقال لها رسول الله عليه السلام
يا ام علقمة فعذاب الله اشد وابقى فان يسرك ان يغفر الله له فارضي عنه فوالذي
نفسي بيده لا تنفعه الصلوة ولا الصدقة ما دمت عليه ساخطة فرفعت يديها
فقالت اشهد الله في سمائه وانت يا رسول الله ومن حضر في اني قد رضيت عن
علقمة فقال رسول الله عليه السلام انطلق يا بلال فانظر هل يستطيع علقمة
ان يقول لا اله الا الله فلعل ام علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء من رسول الله
فانطلق بلال فلما انتهى الى الباب سمع يقول لا اله الا الله فلما دخل بلال قال يا قوم
ان سخط ام علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها اطلق لسانه
فمات من يومه ذلك فاتاه رسول الله عليه السلام فامر بغسله وكفنه وصلى عليه
ثم قام على شفير القبر وقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضل زوجته على
امه فعليه لعنة الله لا يقبل منه صرف ولا عدل يعني الفرايض والنوافل
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قول الله تعالى وقضى ربك الا تعبدوا
الا اياه وبالوالدين احسانا يعني امر ربك ان لا توحدوا غير الله ويقال ان لا
الا اياه يعني ان لا تطيعوا احدا في المعصية الا اياه يعني لكن اياه فاطيعوه فيها

تعبدوا

قال ع م

يأمركم به وبالوالدين احسانا يعني يأمركم بان تحسنوا الى الوالدين احسانا يعني
برا بهما وعطفا عليهما اما يبلغن عندك الكبر يعني ان بلغ الهرم احدهما او كلاهما
يعني احد الابوين او كلا الابوين فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما يعني لا تقذرهما
ولا تقل لهما قولا رديا ويقال معناه اذا كبر الابوان ويحتاج الى رفع بولهما
وغائطهما فلا تأخذ بانفك عند ذلك ولا تعبس وجهك فانهما قد فعلا ذلك
منك في حال صغرك ورايا ذلك منك كثيرا فلم يتقذرا ثم قال ولا تنهرهما يعني
لا تغلظ لهما بالقول وقل لهما قولا كريما يعني لينا حسنا واخفض لهما جناح الذل
من الرحمة يعني كن ذليلا رحيما عليهما وقل رب ارحمهما يعني اذا ماتا فادع لهما
بالمغفرة يعني وجب على الولد ان يعرف حق الوالدين في حيوتهما ويعرف حقهما
بعد موتهما فيدعو لهما على اثر كل صلوة ويقال وقل رب ارحمهما يعني يدعو لهما
بالمغفرة في حال حيوتهما وبعد مماتهما كما ربياني صغيرا كما قاما علي في حال صغري
حتى كبرت فاجزهما عني بالمغفرة لهما وروي عن بعض التابعين رحمهم الله انه
قال من دعا لابويه في كل يوم خمس مرات فقد ادى حقهما لان الله تعالى قال
ان اشكر لي ولوالديك الي المصير فشكر الله تعالى ان يصلي كل يوم خمس مرات وكذلك
شكر الوالدين ان تدعو لهما في كل يوم خمس مرات ثم قال ربكم اعلم بما في نفوسكم
يعني عالم بما في قلوبكم من اللين والبر للوالدين ان تكونوا صالحين يعني
ان تكونوا بارين بالوالدين فتستوجبون على الله بذلك الاجر فانه كان
للاوابين غفورا يعني ان تركتم حق الوالدين فتوبوا الى الله تعالى فانه
كان للاوابين يعني الراجعين من الذنوب غفورا ويقال للوالد على الولد
عشرة حقوق احدها انه اذا احتاج الى الطعام اطعمه والثاني اذا احتاج
الى الكسوة كساه ان قدر عليه وبهذا روي عن رسول الله عليه السلام في
تفسير قوله تعالى وصاحبهما في الدنيا معروفا فقال المصاحبة بالمعروف

ان

ان يطعمهما اذا جاعا ويكسوهما اذا عريا والثالث اذا احتاج الى خدمته
خدمه والرابع اذا دعاه اجابه وحضر والخامس اذا امره بامر اطاعه
ما لم يأمره بالمعصية والسادس ان يتكلم معه باللين ولا يتكلم بالكلام
الغليظ والسابع ان لا يدعوه باسمه والثامن ان يمشي خلفه
والتاسع ان يرضى له ما يرضى لنفسه ويكره ما يكره لنفسه والعاشر
ان يدعو الله له بالمغفرة كلما يدعو لنفسه قال الله تعالى حكاية عن نوح عليه السلام
رب اغفر لي ولوالدي وهكذا عن ابراهيم عليه السلام ربنا وتقبل دعاء
ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب يعني يوم القيمة و
وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انه قال ترك الدعاء للوالدين يضيق
العيش على الولد قال الفقيه رحمه الله عليه فان سأل سائل ان الوالدين
اذا ماتا ساخطين على الولد هل يمكنه ان يرضيهما بعد وفاتهما قيل له يمكن
يرضيهما بثلثة اشياء اولها ان يكون الولد صالحا في نفسه لانه لا يكون
شيء احب اليهما من صلاحه والثاني ان يصل قرابتهما واصدقاءهما
والثالث ان يستغفر لهما ويدعو لهما ويتصدق عنهما وروى العلاء بن
عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال
اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا عن ثلثة اشياء صدقة جارية وولد صالح
يدعو له بالمغفرة وعلم ينتفع به من بعده وعن النبي عليه السلام انه قال
لا تقطع من كان يصل اباك فتطفئ بذلك نورك فان ودك ود ابيك وروي
ان رجلا من بني سلمة جاء الى النبي عليه السلام فقال ان ابوي قد ماتا
فهل بقي من برهما علي شيء قال نعم الاستغفار لهما وانفاذ عهدهما واكرام
صديقهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما

باب حق الولد على الوالد

قال الفقيه ابو الليث حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن

جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا ابو معوية عن الحسن بن عمارة عن محمد بن عبد الرحمن
بن ابي ليلى عن عيسى بن طلحة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه
قال حق الولد على الوالد ثلاثة اشياء احدها ان يحسن اسمه اذا ولد
ويعلمه الكتاب اذا عقل ويزوجه اذا ادرك وروي عن عمر رضي الله عنه
ان رجلا جاء اليه بابنه فقال ان ابني هذا يعقني فقال عمر رضي الله عنه للابن
اما تخاف الله في عقوق والدك وان من حق الوالد كذا ومن حق الولد كذا فقال
الابن يا امير المؤمنين اما للابن على والده حق قال نعم حقه عليه ان يستنجب
امه يعني لا يتزوج امرأة دنية لكيلا يكون للابن تعيير بها قال ويحسن اسمه
ويعلمه الكتاب فقال الابن فوالله ما استنجب امي ما هي الا سندية اشتراها باربع مائة درهم
ولا احسن اسمي سماني جعلا ولا علمني من كتاب الله اية واحدة فالتفت
عمر رضي الله عنه الى الاب وقال تقول ابني يعقني وقد عققته قبل ان يعقك قم
عني قال الفقيه رحمه الله تعالى سمعت ابي يحكي عن ابي حفص البيكندي وكان
من علماء سمرقند اتاه رجل فقال ان ابني ضربني واوجعني فقال سبحان الله
الابن يضرب اباه قال نعم قد ضربني واوجعني فقال له هل علمته الادب والعلم
قال لا وهل علمته القرآن قال لا قال فاي عمل يعمل قال الزراعة قال علمت لاي
شيء ضربك لعله حين اصبح وتوجه الى الزرع وهو راكبا على الحمار والثيران
بين يديه والكلب من خلفه وهو لا يحسن القرآن وكان يتغنى فتعرضت له
في ذلك الوقت فظن انك بقرة فضربك فاحمد الله حيث لم يكسر راسك و
وعن ثابت البناني رحمه الله قال رأى رجلا يضرب اباه في موضع فقيل له
ما هذا فقال الاب خلوا عنه فاني كنت اضرب ابي في هذا الموضع
فابتليت بابني يضربني في هذا الموضع قال بعض الحكماء من عصى
والديه لم ير السرور من ولده ومن لم يستشر في الامور لم يصل الى حاجته

ومن

ومن لم يدر لاهله ذهبت لذة عيشه وروى الشعبي عن النبي عليه السلام انه قال
رحم الله امرأ اعان ولده على بره يعني لا يامره بامر يخاف منه ان يعصيه فيه وروي
عن بعض الصالحين انه كان لا يأمر ابنه بامر وكان اذا احتاج الى شيء يامر غيره فسئل
عن ذلك فقال اني اخاف انه لو امرت ابني بذلك يعصيني في ذلك فيستوجب النار
وانا لا احرق ابني بالنار وروي عن خلف بن ايوب نحو هذا وقال الفضيل بن عياض
رحمه الله تمام المروءة ان يبر والديه ويصل رحمه ويكرم اخوانه ويحسن خلقه مع اهله
وولده وخدمه ويحرز دينه ويصلح ماله وينفق من فضله ويحفظ لسانه ويلزم بيته يعني
يكون مقبلا على عمله ولا يجلس مع اهل الفضول وروي عن رسول الله عليه السلام
انه قال اربع من سعادة المرء ان تكون زوجته موافقة وان يكون اخوانه صالحين وان يكون
اولاده ابرارا وان يكون رزقه في بلده وروى يزيد الرقاشي عن انس بن مالك رض
قال سبع يوجر فيهن العبد من بعد موته من بنى مسجدا فله اجره ما دام يصلي احد فيه ومن
كرى نهرا فما دام يجري فيه الماء ويشرب منه الانسان كان له اجره ومن كتب مصحفا
واحسنه كان له اجره ما دام يقرأ منه احد ومن استخرج عينا فينتفع بمائها كان له اجرها ما بقي
ومن غرس غرسا كان له اجره فيما اكل الناس به والطير ومن علم علما كان كذلك ومن ترك ولدا
يستغفر له ويدعو له من بعده يعني اذا كان الولد صالحا وقد علمه الادب والقرآن والعلم
فيكون اجر الوالد من غير ان ينقص من اجر الولد شيء فاذا كان الوالد لا يعلمه القرآن
ويسلك طريق الفسق يكون وزره على ابيه من غير ان ينقص من وزر ولده شيء وروي
عن ابي هريرة رض عن النبي عليه السلام انه قال اذا مات ابن آدم انقطع عمله الا في
ثلاثة اشياء صدقة جارية وولد صالح يدعو له وعلم ينتفع به من بعد موته والله الموفق

باب صلة الرحم قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا ابو القسم
عبد الرحمن بن محمد ثنا فارس بن مردويه ثنا محمد بن عبيد تلميذ الاعمش الطنافسي
عن عمرو بن عثمان عن موسى بن طلحة عن ابي ايوب رضي الله عنه قال عرض اعرابي بالنبي

عليه السلام فاخذ بزمام ناقته او خطامها ثم قال يا رسول الله اخبرني بما يقربني من
الجنة ويباعدني من النار قال ان تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلوة
وتؤتي الزكوة وتصل الرحم ثنا الحاكم ابو الحسن علي البزدوي ثنا ابو محمد
عبد الله بن الاحوص ثنا حسين بن علي بن عفان ثنا هاني بن سعيد
النخعي عن سلمان بن يزيد عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا عشية
عرفة عند رسول الله عليه السلام فقال النبي عليه السلام لا يجالسنا من امسى
قاطع الرحم الا قام عنا فلم يقم احد الا رجل من اقصى الحلقة فمكث غير بعيد
ثم جاء فقال له رسول الله عليه السلام ما لك لم يقم احد من الحلقة غيرك قال
يا نبي الله سمعت الذي قلت واتيت خالة لي كانت مصارمتني فقالت
لي ما جاء بك ما هذا من دابك فاخبرتها بالذي قلت فاستغفرت لي واستغفرت
لها فقال النبي عليه السلام احسنت اجلس الا ان الرحمة لا تنزل على قوم
فيهم قاطع الرحم قال الفقيه رحمه الله عليه في هذا الخبر دليل ان قطع الرحم ذنب
عظيم لانه يمنع الرحمة منه وممن كان جليسه فالواجب على المسلم ان يتوب
من قطع الرحم ويستغفر الله تعالى ويصل رحمه لان النبي عليه السلام بين في
الخبر الاول ان صلة الرحم يقرب العبد من رحمته وتباعده من عقوبته
وروي عن رسول الله عليه السلام ما من حسنة اعجل ثوابا من صلة الرحم
وما من ذنب اجدر ان يعجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر
له في الآخرة من البغي وقطيعة الرحم قال حدثنا ابو القسم عبد الرحمن بن
محمد ثنا فارس حدثنا محمد بن الفضيل ثنا يزيد بن هرون ثنا الحجاج بن
ارطاة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال جاء رجل الى النبي فقال ان لي
ارحاما اصل ويقطعون واعفو ويظلمون واحسن ويسيئون افاكافيهم
قال لا اذا تتركون جميعا ولكن خذ بالفضل وصلهم فانه لن يزال معك

ظهير

ظهير من الله ما كنت على ذلك وقال ثلاثة من اخلاق اهل الجنة لا توجد الا في الكريم الاحسان
الى المسيء والعفو عمن ظلمه والبذل لمن حرمه قال حدثنا ابو القسم ثنا فارس ثنا
محمد ثنا احمد بن حوشب عن ابي سنان عن الضحاك بن مزاحم في تفسير هذه الاية يمحو الله
ما يشاء ويثبت قال ان الرجل ليصل رحمه وقد بقي من عمره ثلاثة ايام فيزيد الله تعالى
في عمره ثلثين سنة وان الرجل ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلثون سنة فيحطه الله الى
ثلاثة ايام وروى ثوبان عن رسول الله عليه السلام انه قال لا يرد القدر الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه وعن ابن عمر رضي الله عنه
قال من اتقى ربه ووصل رحمه انسي له في عمره يعني يزاد في عمره وثري له ماله يعني كثر
واحبه اهله قال الفقيه رحمه الله قد اختلفوا في زيادة العمر فقال بعضهم الخبر على
ظاهره ان من وصل رحمه يزاد في عمره وقال بعضهم لا يزاد في الاجل الذي اجل لان الله قال
فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولكن معنى زيادة العمر
ان يكتب ثوابه بعد موته واذا كتب ثوابه بعد موته فكانما زيد في عمره وروى سعيد
عن قتادة انه قال ذكر لنا ان النبي عليه السلام قال اتقوا الله وصلوا الرحم فانه
ابقى لكم في الدنيا وخير لكم في الآخرة وكان يقال اذا كان لك قريب فلم تمش اليه
برجلك ولم تعطه من مالك فقد قطعته وفي بعض الصحف مما انزل الله يا ابن آدم صل
رحمك بمالك فان بخلت بمالك او قل مالك فامش اليه برجلك وقال النبي عليه
السلام بلوا ارحامكم ولو بالسلام قال ميمون بن مهران ثلاثة الكافر والمسلم فيهن
سواء من عاهدته فف له بعهده مسلما كان او كافرا فانما العهد لله تعالى
ومن ائتمنك على امانة فادها مسلما كان او كافرا ومن كان بينه وبينك قرابة
فصلها مسلما كان او كافرا وقال كعب الاحبار والذي فلق البحر لبني اسرائيل
انه لمكتوب في التوراة اتق ربك وبر والديك وصل رحمك امد لك في عمرك
وايسر لك يسرك واصرف عنك عسرك وقد امر الله تعالى بصلة الرحم في

موضع من كتابه فقال واتقوا الله الذي تسألون به يعني اخشوا الله الذي
تسألون به الحاجات والارحام فصلوها ولا تقطعوها وقال في آية فآت ذا القربى
حقه يعني اعط حقه من الصلة وقال في آية اخرى ان الله يأمر بالعدل والاحسان
يعني بالتوحيد وهو شهادة ان لا اله الا الله ويأمر بالاحسان الى الناس والعفو
عنهم وايتاء ذي القربى يعني يأمر بصلة الرحم فامر بثلاثة اشياء ونهى عن ثلاثة
اشياء فقال عز وجل وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي الفحشاء المعاصي والمنكر
ما لا يعرف في شريعة ولا سنة والبغي الاستطالة على الناس يعظكم يعني يأمركم
بهذه الاشياء الثلاثة وينهاكم عن هذه الاشياء الثلاثة لعلكم تذكرون يعني لكي
تتعظوا وروي عن عثمان بن مظعون رضي الله عنه انه قال كان رسول الله
صلى الله عليه السلام صديقا لي وما اسلمت الا حياء من رسول الله عليه السلام
لانه كان يدعوني الى الله واسلمت ولم يكن يستقر الاسلام في قلبي فجلست عنده
يوما يحدثني اذ اعرض عني فكأنه يحدث احدا بجنبه ثم اقبل علي فقال نزل علي
جبرائيل عليه السلام فقرأ علي هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي
القربى الآية فسررت بذلك واستقر الاسلام في قلبي فقمت من عنده واتيت
عمه ابا طالب فقلت له كنت عند ابن اخيك فانزلت عليه هذه الآية فقال ابو طالب
تابعوا محمدا صلى الله عليه السلام تفلحوا وترشدوا والله ان ابن اخي يأمركم
بمكارم الاخلاق ان كان صادقا او كاذبا ما يدعوكم الا الى الخير فبلغ ذلك الى النبي
عليه السلام فطمع في اسلامه فاتى ودعاه الى الاسلام فابى ان يسلم فنزلت
هذه الآية انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء فقد ذكر الله
تعالى في هذه الآية صلة الرحم وقال في آية اخرى فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا
في الارض وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى
ابصارهم يعني الذين يقطعون الرحم ويقال ان الله تعالى لما خلق الرحم

قال

قال انا الرحمن الرحيم وانت الرحم اقطع من قطعك واصل من وصلك وذكر ان الرحم
معلق بالعرش ينادي الليل والنهار يا رب صل من وصلني واقطع من قطعني فبكى
قال الحسن البصري رحمه الله تعالى اذا اظهر الناس العلم فضيعوا العمل وتحابوا
بالالسن وتباغضوا القلوب وتقاطعوا الارحام لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم
قال الفقيه رحمه الله حدثني ابي رحمه الله ثنا محمد بن حم ابو الحسين الفراء الفقيه ثنا
ابو بكر الطوسي ثنا حامد بن يحيى البلخي ثنا يحيى بن سليم قال كان عندنا بمكة
رجل من اهل خراسان وكان رجلا صالحا وكان الناس يودعونه ودائعهم فجاء رجل
فاودعه عشرة آلاف دينار وخرج الرجل في حاجته فقدم مكة وقد مات الخراساني
فسأل اهله وولده عن ماله فلم يكن لهم به علم فقال الرجل لفقهاء مكة وكانوا يومئذ مجتمعين
متوافرين اودعت فلانا عشرة آلاف دينار وقد مات وسألت ولده واهله فلم يكن لهم
به علم فما تأمرونني فقالوا نحن نرجو ان يكون الخراساني من اهل الجنة فاذا مضى ثلث الليل
او نصفه فأت زمزم فاطلع فيها وناد يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة ففعل
ذلك ثلاث ليال فلم يجبه احد فاتاهم فاخبرهم فقالوا انا لله وانا اليه راجعون نحن
نخشى ان يكون صاحبك من اهل النار فأت اليمن فان بها واديا يقال له برهوت وفيه
بئر فاطلع فيها اذا مضى ثلث الليل او نصفه فناد يا فلان بن فلان انا صاحب الوديعة
ففعل فاجابه في اول مرة فقال ويحك ما انزلك ها هنا وقد كنت صاحب خير قال كان لي
اهل بيت بخراسان فقطعتهم حتى مت فاخذني الله بذلك فانزلني هذا المنزل فاما
مالك فعلى حاله واني لم اثق بولدي على مالك فدفنته في بيت كذا فقل لولدي يدخلك داري
ثم سر الى البيت فاحفره فانك تجده فرجع فوجد ماله على حاله قال الفقيه رحمه الله
اذا كان الرجل عند قرابته ولم يكن غائبا عنهم فالواجب عليه ان يصلهم بالهدية والزيارة
فان لم يقدر على الصلة بالمال فليصلهم بالزيارة وبالاعانة في اعمالهم ان احتاجوا
وان كان غائبا يصلهم بالكتب اليهم فان قدر على السير اليهم كان السير افضل

بان في صلة الرحم عشر خصال محمودة اولها ان فيها رضا الله تعالى لانه امر بصلة الرحم
والثانية ادخال السرور عليهم وقد روي في الخبر ان افضل الاعمال ادخال السرور
على المؤمن والثالث ان فيها فرح الملائكة لانهم يفرحون بصلة الرحم والرابع
ان فيها حسن الثناء من المسلمين عليه والخامس ان فيها ادخال الغم على
ابليس عليه اللعنة والسادس زيادة في العمر والسابع بركة في الرزق والثامن
سرور الاموات لان الاباء والاجداد يسرون بصلة الرحم والتاسع زيادة
في المودة لانه اذا وقع له سبب من السرور والحزن يجتمعون اليه القرابة ويعينونه
على ذلك فيكون له زيادة المودة والعاشر زيادة الاجر بعد موته لانهم يدعون
له بعد موته كلما ذكروا احسانه قال انس بن مالك رضي الله عنه ثلثة نفر في ظل عرش
الرحمن يوم القيمة واصل الرحم يعد له في عمره ويوسع له في رزقه وامراة مات زوجها
وترك ايتاما فتقوم على الايتام حتى يغنيهم الله او يموتوا والرجل الذي اتخذ طعاما
فدعا اليه اليتامى والمساكين وروي عن الحسن عن رسول الله عليه السلام انه قال ما خطا
عبد خطوتين احب الى الله من خطوة الى الصلوة الفريضة وخطوة الى ذي الرحم
المحرم ويقال خمسة اشياء من داوم عليها زالت حسناته مثل الجبال الراسيات ووسع
عليه رزقه اولها من داوم على الصدقة قلت او كثرت ومن وصل رحمه قل او كثر ومن
داوم على الجهاد في سبيل الله ومن داوم على الوضوء ولم يسرف في صب الماء والخامس
من اطاع والديه وداوم على اطاعتهما والله الموفق

باب حق الجار

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمة الله عليه حدثنا الفقيه ابو جعفر ثنا علي بن محمد الوراق صح

حدثنا محمد بن شاذان سلمي ثنا قتيبة بن سعد عن ابن لهيعة عن ابن انعم عن ابي
عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال رسول الله عليه السلام
سبعة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ويقول لهم ادخلوا النار مع
الداخلين الفاعل والمفعول به يعني اللواطة والناكح يده وناكح البهيمة وناكح
المراة في دبرها وجامع المراة وابنتها والزاني بحليلة جاره والموذي جاره حتى يلعنه

قال

قال الفقيه رحمه الله حدثنا ابو القاسم بن حبيب بجامع المدينة ثنا عبد
الرحمن بن محمد الشنابادي ثنا فارس بن مردويه ثنا محمد بن الفضيل ثنا
محمد بن عبيد قال حدثنا ابراهيم ثنا ابو معوية عن بشر بن سلمان عن عبيد
عن ابان بن اسحاق عن الصباح بن محمد البجلي عن مرة الهمداني عن عبد
الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي
نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن عبد حتى يأمن جاره
بوائقه قلنا يا رسول الله وما بوائقه قال غشمه وظلمه قال حدثنا محمد بن داود
بن ظهير ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا محمد بن القسم عن
بن عبيد البربري عن زيد بن عبد الرحمن عن سعيد بن المسيب ان النبي
عليه السلام قال حرمة الجار على الجار كحرمة امه قال حدثنا محمد بن داود ثنا محمد بن
جعفر ثنا ابراهيم ثنا ابو معوية عن بشر بن سلمان عن مجاهد قال قال عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لغلامه اذبح الشاة واطعم جارنا اليهودي
ثم تحدث ساعة فقال يا غلام اذا ذبحت شاة فاطعم جارنا اليهودي فقال
الغلام اذيتنا بجارك هذا اليهودي قال عبد الله ابن عمرو ويحك ان النبي
عليه السلام لم يزل يوصينا بالجار حتى ظننا انه سيورثه قال حدثنا التميم
بن محمد بن رزمة ثنا عيسى بن هشام الثوري ثنا سويد عن مالك عن
سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله عليه السلام
قال من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه
جائزته يوم وليلة والضيافة ثلثة ايام وما كان بعد ذلك فهو صدقة قال حدثنا
ابو القسم عبد الرحمن بن محمد باسناده عن الحسن البصري قال قيل يا رسول الله

ما حق الجار على الجار قال ان استقرضك اقرضته وان دعاك اجبته وان مرض عدته
وان استعانك اعنته وان اصابته مصيبة عزيته وان اصابه خير هنيته وان
مات شهدته وان غاب حفظته يعني منزله وعياله ولا تؤذيه بقتار قدرك
الا ان تهدي اليه وروي في خبر اخر زيادة على هذا النسخة والعاشر لا تتطاول
بناءك الا بطيب نفسه وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال
لا يزال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه وروي ابو هريرة
عن النبي عليه السلام انه قال يا ابا هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس وكن قنعا تكن
اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة
من جاورك تكن مسلما واقل الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وقال الله
تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا يعني وحدوا الله واعبدوه ولا تتخذوا له شريكا
وبالوالدين احسانا يعني احسنوا الى الوالدين احسانا وبذي القربى يعني احسنوا
الى ذوي قرابتكم واليتامى والمساكين يعني احسنوا الى ذوي القربى بالصلة والهدية
والى اليتامى والمساكين بالصدقة وبالقول الجميل وابن السبيل يعني الضيف النازل
في جهات الطريق والجار ذي القربى يعني احسنوا الى الجار الذي بينك وبينه
قرابة والجار الجنب يعني الجار هو اجنبي ولا قرابة بينك وبينه وروي عن رسول
الله عليه السلام انه قال الجيران ثلثة فمنهم من له ثلثة حقوق ومنهم من له حقان
ومنهم من له حق واحد اما الذي له ثلثة حقوق فجارك القريب المسلم واما الذي له
حقان فجارك المسلم واما الذي له حق واحد فجارك الذمي يعني اذا كان الجار
قريبا وهو مسلم فله حق القرابة وحق الاسلام وحق الجوار واما الجار الذي له حقان
الجار المسلم فله حق الاسلام وحق الجوار واما الذي له حق واحد فجارك الذي فله حق
الجوار فينبغي ان يعرف حق الجوار وان كان ذميا قال ابو ذر الغفاري رضي الله عنه

اوصاني خليلي محمد عليه السلام بثلاث قال اسمع واطع ولو لعبد مجدع
واذا صنعت مرقة فاكثر ماءها ثم انظر الى اهل بيت جيرانك فاصبهم منها بمعروف
وصل الصلوة لوقتها ويقال من مات وله جيران ثلثة كلهم راضون عنه غفر له
وروي عن رسول الله عليه السلام ان رجلا جاء اليه يشكو جاره فقال رسول الله
عليه السلام كف اذاك عنه واصبر على اذاه وكفى بالموت فراقا وقال الحسن البصري
ليس حسن الجوار كف الاذى عن الجار ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى من الجار وقال
عمرو بن العاص رضي الله عنه ليس الواصل الذي يصل من وصله ويقطع من قطعه انما
ذلك المنصف وانما الواصل الذي يصل من قطعه ويعطف على من جفاه وليس الحليم
الذي يحلم عن قوم ما حلموا عنه فاذا جهلوا عليه جاهلهم فانما ذلك المنصف انما
الحليم انما الحليم الذي يحلم فاحلموا فاذا جهلوا حلم عنهم قال الفقيه رحمه الله عليه
ينبغي للمسلم ان يصبر على اذى الجار ولا يؤذي جاره ويكون بحال يكون جاره آمنا
منه وامانه لجاره يكون بثلثة اشياء باليد وباللسان وبالمودة فاما امانه بلسانه
فهو ان لا يتكلم بكلام لو دخل عليه جاره لسكت او لو يبلغ الى الجار لا يستحيي منه
واما امانه باليد فهو ان جاره لو كان بالسوق وترك ان كيسه نسيه في منزله فانه
لا يخاف عليه ويقول منزلي ومنزله سواء واما امانه بالمودة فهو انه لو كان في السفر
فبلغه ان جاره دخل منزله يسكن قلبه ويفرح به وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
انه قال ثلثة اخلاق كانت في الجاهلية مستحسنة والمسلمون اولى بها اولها لو نزل
بهم ضيف لاجتهدوا في بره والثاني لو كانت لواحد منهم امراة كبيرة كبرت عنده
لا يطلقها ويمسكها مخافة ان تضيع والثالث اذا لحق بجارهم دين او اصابه شدة
او جهد اجتهدوا واجتبروا بقضاء دينه واخرجوه من تلك الشدة وروي عن انس بن
مالك رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال ان الجار ليتعلق بجاره يوم القيمة

فيقول يا رب وسعت على اخي هذا وفترت على امسي جايعا ويمسي هذا
شبعان فسله لم اغلق بابه دوني وحرمني ما قد وسعت عليه وروي عن سفيان
الثوري رحمه الله عنه انه قال عشرة اشياء من الجفاء اولها رجل وامرته يدعو
لنفسه ولا يدعو لوالديه وللمؤمنين والثاني رجل يتعلم القرآن ولا يقرا في كل يوم
مائة آية والثالث رجل دخل المسجد وخرج ولم يصلي ركعتين والرابع رجل يمر على
المقابر ولم يسلم عليهم ولم يدعو لهم والخامس رجل دخل مدينة في يوم الجمعة ثم خرج
ولم يصلي الجمعة والسادس رجل وامراة نزل في محلتهم عالم ولم يذهب اليه ليتعلم
منه شيا من العلم والسابع رجلان ترافقا ولم يسئل كل واحد منهما عن اسم صاحبه
والثامن رجل دعاه رجل الى ضيافة فاجابه ثم لم يذهب الى الضيافة والتاسع
شاب تضيع شبابه وهو فارغ ولم يطلب العلم والادب والعاشر رجل شبعان
وجاره جايع ولا يعطيه شيا من طعامه قال الفقيه رحمه الله عليه تمام حسن
الجوار في اربعة اشيا اولها ان يواسيه بما عنده والثاني ان لا يطمع بما عنده
والثالث ان يمنع اذاه عنه والرابع ان يصبر على اذاه

باب الزجر عن شرب الخمر

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله عنه حدثنا محمد بن الفضل نا محمد بن
جعفر نا ابراهيم بن يوسف نا اسمعيل بن علية عن الليث عن عبيد الله قال
عبد الله بن عمر رضي الله عنه يجاء بشارب الخمر يوم القيمة مسودا وجهه مزرقة
عيناه مدلع لسانه على صدره يسيل لعابه يتقذره كل من رآه من نتن رايحته
لا تسلموا على شربة الخمر ولا تعودوهم اذا مرضوا ولا تصلوا عليهم اذا ماتوا
وقال مسروق شارب الخمر كعابد الوثن وشارب الخمر كعابد اللات والعزى
وقال كعب الاخبار لان اشرب قدحا من نار احب الي من ان اشرب قدحا من خمر
قال حدثنا الحاكم ابو الفضل الحدادي نا عبد الله بن محمود المروزي نا ابراهيم

عبد الله بن المبارك عن ايوب عن نافع عن ابن عمر رحمه الله عنه عن النبي عليه السلم انه قال
كل مسكر حرام وكل مسكر خمر فمن شرب الخمر في الدنيا ومات وهو مدمنها ولم يتب منها
لم يشربها في الآخرة قال الفقيه رحمه الله عليه قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم
ان كل مسكر حرام يعني ما كان مطبوخا او غير مطبوخ وهكذا روي جابر بن عبد الله
رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال ما اسكر كثيره فقليله حرام وفي رواية
اخرى ما اسكر الفرق فالجرعة منه حرام قال الفقيه رحمه الله عليه شارب المطبوخ
اعظم ذنبا واثما من شارب الخمر لان من شرب الخمر يكون عاصيا فاسقا ومن شرب
خمر المطبوخ يخاف ان يصير كافرا لان شارب الخمر مقر بان شرب الخمر حرام
وشارب المطبوخ يشرب المسكر ويراه حلالا واجمع المسلمون ان شرب المسكر حرام
قليله وكثيره فاذا استحل ما هو حرام بالاجماع صار كافرا قال الفقيه رحمه الله عليه
نا محمد بن الفضل نا محمد بن جعفر نا ابراهيم بن يوسف نا كثير بن هشام عن
جعفر بن برقان عن الزهري عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال خطبنا
رسول الله عليه السلام فقال ايها الناس اتقوا الخمر فانها ام الخبائث وان رجلا
فيمن كان قبلكم من العباد كان يختلف الى المسجد فعلقته امراة سوء فامرت
جاريتها فادخلته المنزل فاغلقت الباب وعندها باطية من خمر وعندها صبية
فقالت له لا تفارقني حتى تشرب كاسا من هذا الخمر او تواقعني او تقتل هذا الصبية
والا صحت يعني صرخت وقلت دخل علي في بيتي فمن الذي يصدقك فضعف
الرجل عند ذلك وقال اما الزنا ما احب فلا آتيه واما النفس فلا اقتلها فشرب
كاسا من الخمر فقال زيديني فزادته فوالله ما برح حتى واقع المراة وقتل
الصبية قال عثمان رحمه الله عنه فاجتنبوها فانها ام الخبائث وانه والله لا يجتمع
الايمان والخمر في قلب رجل الا ويوشك احدهما ان يذهب بالآخر يعني ان شارب

الخمر اذا سكر تجري على لسانه كلمة الكفر ويتعود لسانه ذلك ويخاف عند موته
ان يجري على لسانه كلمة الكفر فيخرج من الدنيا على الكفر فيبقى في النار ابدا لان
اكثر ما يلقن من العبد غاية عند موته ثبت الايمان ذنوبه التي فعلها في حيوته
فيبقى في حسرة وندامة قال الضحاك من مات وهو مدمن خمر يبعث يوم القيمة
وهو سكران وروى سعيد عن قتادة قال ذكر لنا ان النبي عليه السلام قال
اربعة لا يجدون ريح الجنة وان ريحها لتوجد من مسيرة خمسمائة عام
البخيل والمنان ومدمن الخمر والعاق لوالديه قال ابن مسعود رضي الله عنه لعن
في الخمر عشرة عاصرها ومعصورة له وشاربها وساقيها وحاملها والمحمولة اليه
وتاجرها ومتجرها وبايعها ومشتريها وشاتلها يعني غارسها وروي في بعض
الاخبار عن رسول الله عليه السلام انه قال يجيء يوم القيمة شارب الخمر وفمه
انتن من الجيفة والكوز معلق في عنقه والقدح بيده وعليه ما بين جلده ولحمه
حيات وعقارب ويلبس نعلا من نار فيغلي دماغ رأسه ويجعل قبره حفرة من
حفر النيران ويكون في النار قرين فرعون وهامان وروت عايشة رضي الله عنها
عن رسول الله عليه السلام انه قال من اطعم شارب الخمر لقمة سلط الله على جسده
حية وعقربا ومن قضى حاجته فقد اعان على هدم الاسلام ومن اقرضه قرضا
فقد اعانه على قتل مؤمن ومن جالسه حشره الله يوم القيمة اعمى لا حجة
له ومن شرب الخمر فلا تزوجوه فان مرض فلا تعودوه فوالذي بعثني بالحق نبيا
انه ما يشربه الخمر الا ملعون في التوراة والانجيل والزبور والفرقان ومن شرب
الخمر فقد كفر بجميع ما انزل الله على انبيائه ولا يستحل الخمر الا كافر ومن استحل الخمر
فانا منه بريء في الدنيا والاخرة وعن عطاء بن يسار ان رجلا سأل الكعب الاحبار
رحمه الله هل حرمة الخمر في التوراة قال نعم هذه الاية انما الخمر والميسر مكتوب في

التوراة

اي الرقص

في التوراة انا انزلنا الحق ليذهب بالباطل ويبطل به اللعب والزفن والمزامير
والخمرة لشاربها اقسم الله بعزته وجلاله لمن تركها في الدنيا الا عطشته يوم
القيمة ولمن تركها بعدما حرمتها الا سقيته اياها في حضيرة القدس قيل وما حضيرة
القدس قال الله تعالى القدس وحضيرة الجنة قال الفقيه رحمه الله عليه اياك
وشرب الخمر فان فيها عشر خصال مذمومة اولها اذا شرب يصير بمنزلة المجنون ويصير
ضحكة للصبيان ومذمومة عند العقلاء كما ذكر عن ابي الدرداء انه قال رأيت سكران
في بعض سكك بغداد يبول وهو يمسح ببوله ويقول اللهم اجعلني من التوابين
واجعلني من المتطهرين وذكر ان سكران قاء في بعض الطريق وجاء كلب يلحس
لحيته ويقول للكلب يا سيدي يا سيد يا سيدي بارك الله فيك ثم ان الكلب
رفع رجله وبال على وجهه فقال السكران وماء حار بارك الله فيك والثاني
انها متلفة للمال مذهبة للعقل كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا رسول الله
ارنا رأيك في الخمر فانها متلفة للمال مذهبة للعقل والثالث ان شربها سبب للعداوة
بين الاخوان والاصدقاء كما قال الله تعالى انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة
والبغضاء في الخمر والميسر وهو القمار والرابع ان شربها يمنع عن ذكر الله وعن
الصلوة كما قال الله تعالى ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل انتم منتهون
يعني انتهوا عنها فلما نزلت هذه الاية قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال انتهينا يا رب
وانتهينا يا رب والخامس ان شربها يحمله على الزنا لانه يطلق امرأته وهو لا يشعر
والسادس انها مفتاح كل شر لانه اذا شرب الخمر سهل عليه جميع المعاصي والسابع
انه يؤذي حفظته بادخالهم في مجلس الفسق وبوجود الرايحة المنتنة منه فلا ينبغي
ان يؤذي من لا يؤذيه والثامن انه اوجب على نفسه الحد ثمانين جلدة فان لم يضرب
في الدنيا فانه يضرب في الاخرة بسياط من نار على رؤس الخلق ينظر اليه الاباء والاصدقاء

والتاسع انه رد باب السماء على نفسه لانه لا يرفع حسناته ولا دعاؤه ان
بوها والعاشر انه مخاطر بنفسه لانه يخاف منه ان ينزع منه الايمان عند موته
فهذه العقوبات في الدنيا قبل موته قبل ان ينتهي الى عقوبات الآخرة فاما عقوبات
الآخرة فانها لا يحصى من شرب الحميم والزقوم وفوت الثواب فلا ينبغي للعاقل ان
يختار لذة قليلة ويترك لذة طويلة وروي عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى
يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا قال يحشر اهل الجنة
فاذا انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة ينبع من تحتها عينان فيشربون من احدى
العينين فلا يبقى في بطونهم قذر الا خرج من الجوف ثم ياتون العين الاخرى
فيغتسلون فيها فلا يبقى في اجسادهم مما يكون على الجسد من وسخ ولا غيره الا
ذهب فذلك قوله تعالى سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ثم ياتون بنجائب
من ياقوت احمر وجلالها من ذهب مكللة بالدر والياقوت ازمتها من اللؤلؤ
فيكسى كل رجل منهم حلتين الوان الحلة منها لو اشرقت لاهل الدنيا لاضاءت لهم
ومع كل رجل منهم حفظة من الملائكة يدلونه على مساكنه في الجنة فاذا دخل
رفع له قصر من فضة شرفه من الذهب فاذا انتهى اليه استقبله وصفاء كثيرة
كاللؤلؤ المنثور معهم الحلية والحلل وانية الفضة واكواب الذهب والملائكة
يسلمون عليه فيرد عليهم ثم يدخل فاذا راى ما اعد الله له من المنازل والكرامة
تهيأ للنزول فيقول له حفظته ما تريد فيقول اريد النزول الى كرامة الله فيقولون
له سر فان لك ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع قصر من ذهب شرفه اللؤلؤ
فاذا دنا منه استقبله الوصائف كاللؤلؤ المنثور معهن انية من فضة واكواب من
ذهب فيسلمن عليه فيرد عليهن فيريد النزول فيها فيقول حفظته سر فان لك
ما هو افضل من هذا فاذا سار رفع له قصر من ياقوتة حمراء يرى باطنه من ظاهره

من

من صفائه فاذا دنى استقبله من الوصفاء والوصائف كما استقبله في القصرين
الاولين يسلمون عليه فيرد عليهم فاذا دخل استقبلته الحوراء من الحور العين
سبعون حلة لا تشبه الحلة الحلة الاخرى ليس عليها مفصل الا وعليه حلية يوجد
ريحها من مسيرة مائة عام فاذا الى وجهها ابصر وجهه فيه من صفاء وجهها فاذا انظر
الى صدرها ابصر كبدها من رقة ثيابها ويبصر مخ ساقها من رقة عظمها وجلدها
وهي في بيت فرسخ في فرسخ وسمكه مثل ذلك عليه اربعة آلاف مصراع من ذهب
فيه بساط من ذهب مكلل باللؤلؤ قد طبق البيت وفيه سرير عليه من الفرش مقدار
سبعين غرفة من غرف الدنيا فاذا جلس واشتهى الثمرة سارت اليه الثمرة حتى ياكل
منها او يذهب به سريره حتى ياكل منها وهذا كله ثواب المتقين الذين يتقون شرب
الخمر والفواحش قال ويساق اهل النار الى النار فاذا دنوا فتحت ابوابها فاستقبلتهم
الملائكة بمقامع من حديد فاذا دخلوا النار لم يبق منهم عضو الا لزمه عذاب اما
حية تنهشه او ملك يضربه بمقمع فاذا ضربه الملك هوى في النار مقدار اربعين عاما
لا يبلغ قرارها ثم يرفعه اللهب ويضربه الملك فيهوي في النار فاذا ابدأ راسه ضربه
الاخرى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا
حكيما قال وبلغنا انهم يبدلون كل يوم سبع مرات فاذا عطش نادى بالشراب فيؤتى
بالحميم فاذا دنى من وجهه سقط لحم وجهه ثم يدخل في فيه فيسقط اضراسه وانيابه
ولهاته ثم يدخل بطنه فيقطع امعاءه وينضج جلده كقوله تعالى يصهر به ما في بطونهم والجلود
ولهم مقامع من حديد فيعذبون ما شاء الله ان يعذبوا ثم يدعون خزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فلا يجيبونهم ثم يدعون مالكا اربعين عاما لا يجيبهم
فيقولون قد دعونا الخزنة ودعونا مالكا فلم يجب هلم فلنجزع فيجزعون فلا يغني
عنهم ثم يقولون هلموا فلنصبر فيصبرون فلا يغني عنهم فيقولون سواء علينا

اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص فهذا العذاب للكفار ولكن المسلم اذا شرب
الخمر وجرى على لسانه الكفر يخاف ان يزول عنه الايمان عند موته فيصير من جملة
الكافرين فينبغي للمسلم ان يمتنع من شرب الخمر وينقطع عن من شربها فانه اذا خالط
شارب الخمر يخاف عليه ان يصيبه من غباره وينبغي ان يتفكر في هول يوم القيمة
فان من تفكر في هول يوم القيمة لا يميل قلبه الى شرب الخمر ولا الى صحبة شارب الخمر
وروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال بلغنا ان العبد اذا شرب شربة من الخمر
اسود قلبه فاذا شرب الثانية تبرأ عنه الحفظة فاذا الثالثة تبرأ عنه ملك
الموت فاذا شرب الرابعة تبرأ منه النبي عليه السلام فاذا شرب الخامسة تبرأ
منه اصحاب النبي عليه السلام فاذا شرب السادسة تبرأ منه جبرائيل عليه السلام
والسابعة تبرأ منه اسرافيل عليه السلام والثامنة تبرأ منه ميكائيل عليه السلام
والتاسعة تبرأ منه السموات والعاشرة تبرأ منه الارض والحادي عشر تبرأ
منه حيتان البحر والثاني عشر تبرأ منه الشمس والقمر والثالث عشر
تبرأ منه الكواكب السماء والرابع عشر تبرأ منه الخلايق والخامس عشر
اغلق عليه ابواب الجنان والسادس عشر فتحت عليه ابواب النيران
والسابع عشر تبرأ منه حملة العرش والثامن عشر تبرأ منه الكرسي
والتاسع عشر تبرأ منه العرش فاذا شرب العشرين تبرأ منه الجبار جل جلاله
قال الفقيه رحمه الله عليه حدثنا منصور بن جعفر وهو ابو نصر الدبوسي
بسمرقند ثنا ابو القسم احمد بن حم ثنا يحيى بن احمد ثنا علي بن عاصم
عن عبيد الله بن عثمان عن شهر بن حوشب عن اسماء بنت يزيد قالت سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شرب الخمر فجعلها في بطنه لم يقبل منه
صلوة سبعا فان هي اذهبت عقله لم تقبل صلوته اربعين يوما واذا مات

مات كافرا فان تاب تاب الله عليه وان عاد كان حقا على الله ان يسقيه من طينة
الخبال يعني صديد اهل النار وفي خبر اخر انه اذا شرب الخمر مرة لم تقبل صلوته ولا صومه
ولا سائر عمله اربعين يوما واذا شرب الثانية لا تقبل صلوته ولا صومه ولا سائر عمله ثمانين
يوما فاذا شرب الثالثة فالى مائة وعشرين يوما فاذا شرب الرابعة فاقتلوه فانه كافر وحق
على الله تعالى ان يسقيه من طينة الخبال قيل ما طينة الخبال قال صديد اهل النار وروى
في خبر اخر انه قال الذنوب والخطايا جعلت كلها في بيت واحد وجعل مفتاحه شرب الخمر يعني
انه اذا شرب الخمر فتح على نفسه ابواب الخطايا كلها وروي عن بعض الصحابة رضي الله عنه انه قال
من زوج كريمته من شرب الخمر فكانما ساقها الى الزنا فمعناه ان شارب الخمر اذا سكر فاكثر كلامه
في الطلاق وقد حرمت عليه امرأته وهو لا يشعر ويقال ان شرب الخمر شبيه بعبادة الاوثان
لان الله تعالى سمى الخمر رجسا وامر بان يجتنب عنها وهو قوله تعالى رجس من عمل الشيطان ه
فاجتنبوه كما قال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان وروى طلحة بن مصرف عن
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال ان من شربها نهارا اشرك بالله حتى يمسي
وان من شربها ليلا اشرك بالله حتى يصبح وروي عنه رضي الله عنه انه قال
اذا مات شارب الخمر فادفنوه ولحبسوني ثم انبشوا قبره فان لم تجدوه مصروفا
عن القبلة فاقتلوني وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام
انه قال بعثني الله هدى ورحمة للعالمين وبعثني لامحق المعازف والمزامير
وامر الجاهلية والاوثان وحلف ربي بعزته لا يشرب عبد من عبيدي الخمر
في الدنيا الا حرمتها يوم القيمة ولا يتركها عبد من عبيدي الا سقيته في حظيرة
القدس قال انس بن سمعان والذي بعثك بالحق انا نجدها في التورية
محرمة خمسا وعشرين مرة ويل لشارب الخمر وحق على الله ان لا يتركها
عبد من عبيده في الدنيا الا سقاه في الجنان وروى مالك عن محمد بن المنكدر
انه قال يقول الله تعالى يعني يوم القيمة اين الذين كانوا ينزهون انفسهم

واسماعهم في الدنيا عن اللهو ومزامير الشيطان اجعلوهم في رياض المسك ثم يقول
للملائكة اسمعوهم حمدي وثنائي واخبروهم ان لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
وروي عن ابي وائل بن شقيق بن سلمة انه دعي الى وليمة فرأى فيها المغنين فرجع
ثم قال سمعت ابن مسعود رضي الله عنه يقول ان الغناء ينبت النفاق في القلب
كما ينبت الماء البقل وروي عن عطاء بن السائب عن عبد الرحمن السلمي رحمه الله قال شرب
نفر من اهل الشام الخمر وعليهم يومئذ يزيد بن ابي سفيان وقالوا هي لنا حلال
لان الله تعالى قال ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا
الآية فكتب فيهم الى عمر رضي الله عنه بذلك وكتب عمر ان ابعثهم الي قبل ان يفسدوا
من قبلك فلما قدموا الى عمر جمع لهم اصحاب رسول الله عليه السلام فشاورهم في ذلك
فقالوا يا امير المؤمنين انهم افتروا على رسول الله عليه السلام وشرعوا في دينه ما لم يأذن
به الله فاضرب اعناقهم وعلي كرم الله وجهه في القوم ساكت فقال لعلي ما ترى
فقال ان تستتيبهم فان لم يتوبوا فاضربوا اعناقهم فان تابوا فاضربهم ثمانين
جلدة فاستتابهم فتابوا فضربهم ثمانين جلدة وروي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه
انه قال لما نزل تحريم الخمر قالوا كيف باخواننا الذين ماتوا وهم يشربونها فنزل
قوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا الآية يعني لا اثم
على الذين شربوا قبل التحريم

باب الزجر عن الكذب

قال الفقيه رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا ابو معوية
عن الاعمش عن شقيق بن سلمة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان النبي
عليه السلام قال عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي
الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا و
واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور وان الفجور يهدي الى النار وما يزال
الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا قال حدثنا محمد بن

الفضل

الفضل ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا ابو معوية عن الاعمش عن عمارة
بن عمير عن عبد الرحمن بن يزيد عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اخبر في المنافق
بثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر قال عبد الله رضي الله عنه
وانزل الله تصديق ذلك في كتابه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من
فضله الى تمام ثلاث آيات بما كانوا يكذبون قال حدثنا القسم بن محمد بن ر وزبه
ثنا عيسى بن خشنام النوزجي ثنا سويد عن مالك انه بلغه انه قيل للقمان
الحكيم ما بلغ بك ما نرى قال صدق الحديث واداء الامانة وترك ما لا يعنيني قال
حدثنا القسم ثنا عيسى ثنا سويد عن مالك عن صفوان بن سليم انه قال قيل
يا رسول الله ايكون المؤمن جبانا قال نعم فقيل له ايكون المؤمن بخيلا قال نعم فقيل
ايكون المؤمن كذابا قال لا حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن
يوسف ثنا اسمعيل بن جعفر عن عمرو عن المطلب عن حنطب عن عبادة بن صامت
رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال اضمنوا لي ستا من انفسكم اضمن لكم الجنة اصدقوا
اذا حدثتم واوفوا اذا وعدتم وادوا اذا ائتمنتم واحفظوا فروجكم وغضوا ابصاركم
وكفوا ايديكم قال الفقيه رحمه الله قد جمع النبي عليه السلام جميع الخيرات في هذه
الاشياء الستة اولها قال اصدقوا اذا حدثتم فقد دخل كلمة التوحيد وغيره يعني
اذا شهد ان لا اله الا الله يكون قوله صادقا من نفسه ويكون صادقا في حديثه مع الناس
وقوله واوفوا اذا وعدتم يعني الوعد الذي بينه وبين الله والوعد الذي بينه وبين الناس
اما الوعد الذي بينه وبين الله ان يثبت على ايمانه الى الموت واما الذي بينه وبين الناس
فهو ان يفي جميع مواعيدهم وقوله ادوا اذا ائتمنتم فالامانة على وجهين احدهما
بينه وبين الله تعالى والآخر بينه وبين الناس فاما التي بينه وبين الله فهي الفرائض
التي افترض الله تعالى على عباده وهي امانة لله عنده فوجب عليه ان يؤديها في
وقتها واما الامانة التي بينه وبين الناس فهو ان يأتمنه رجل على ماله او على غير ذلك

يجب عليك ان تفي بامانته وقوله واحفظوا فروجكم فالحفظ على وجهين
احدهما ان يحفظ فرجه عن الحرام والشبهة والثاني ان يحفظ فرجه حتى لا يقع
بصر احد عليه لان النبي عليه السلام قال لعن الله الناظر والمنظور اليه
فالواجب على المسلم ان يتعاهد نفسه في وقت قضاء الحاجة ووقت الاستنجاء
لكي لا ينظر اليه من لا يحل له النظر اليه من الرجال والنساء وقوله غضوا ابصاركم
يعني غضوا ابصاركم من عورات الناس وعن النظر الى محاسن المرأة التي
لا يحل له النظر اليها وعن النظر الى الدنيا بعين الرغبة كما قال الله تعالى ولا تمدن
عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم فيه وقوله كفوا
ايديكم يعني من الحرام من اموال او غير ذلك وروي عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه انه قال ان الرجل كان يتكلم بالكلمة على عهد النبي عليه السلام فيصير بها
منافقا واني لاسمعها من احدكم في اليوم عشر مرات يعني ان الرجل اذا كان
يكذب كان ذلك دليله على نفاقه فالواجب على المسلم ان يمنع نفسه من
علامات المنافقين فان الرجل اذا تعود الكذب يكتب عند الله منافقا ويكون
عليه وزره ووزر من اقتدى به قال حدثنا ابو منصور بن عبد الله بن الفرايضي
بسمرقند باسناده عن سمرة بن جندب قال كان رسول الله عليه السلام
اذا صلى الغداة اقبل علينا بوجهه فقال لاصحابه هل رأى احد منكم رؤيا فسكتت
فقلنا لا قال لكني رأيت الليلة انه اتاني اتيان وانهما اخذا بيدي فقالا لي انطلق
فانطلقت معهما فاخرجاني الى ارض مستوية فاتينا على رجل مضطجع واخر
قائم عليه بصخرة فاذا هو يهوي بالصخرة على راسه فيثلغ بها راسه فيتدهده
الحجر فيتبعه ويأخذها فلا يرجع اليه حتى يصح راسه كما كان فيعود اليه فيفعل
ذلك فقلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقت معهما حتى
اتينا على رجل مستلق على قفاه واذا اخر قائم عليه بكلوب من حديد فاذا هو

رؤيا علي فارة قال الى زاد غيراته

يأتي احد شقي وجهه فيشرشر شدقه حتى يبلغ الى قفاه ومنخره الى قفاه ثم يتحول الى الجانب
الاخر فيفعل مثل ذلك فلا يفرغ منه حتى يصح ذلك الجانب الاول كما كان فيعود اليه فيفعل
به مثل ذلك قال قلت سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على
بناء راسه مثل التنور واسفله واسع قال فاطلعت فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة
فاذا هم يأتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اوقدت ارتفعوا حتى يكادوا ان يخرجوا
فاذا خمدت رجعوا فيها فلما اتاهم ذلك اللهب ضوضوا يعني صاحوا فقلت سبحان
الله ما هؤلاء قالا لي انطلق فانطلقنا حتى اتينا على نهر معترض احمر فيه ماء مثل
الدم فاذا فيه رجل يسبح واذا على شاطئ النهر رجل قد جمع حجارة كثيرة قال فيأتيه
السابح فيفغر فاه فيلقمه حجرا حجرا قال قلت سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق قال
فاتينا على رجل كريه المرآة كاكره الرجال مرآة فاذا هو حول نار يحشها ويسعى حولها فقلت
سبحان الله ما هذا فقالا لي انطلق فانطلقنا فاتينا على روضة فيها من كل نور ربيع
فاذا بين ظهراني الروضة رجل طويل واذا حول ذلك الرجل ولدان كثير من اكثر ما رأيتهم فقلت
سبحان الله ما هذا قالا لي انطلق فانطلقنا حتى انتهينا الى دوحة عظيمة لم ار دوحة
اعظم ولا احسن منها فارتقينا فيها فانتهينا الى مدينة مبنية بلبن من ذهب ولبن من
فضة فاستفتحنا باب المدينة ففتح لنا فدخلنا فيها فاخرجاني منها فادخلا في دار اهي احسن
منها وافضل فبينما انا كذلك اذ بصري يسمو صعدا فاذا هو قصر ابيض كانه ربابة بيضاء
فقالا هذا منزلك قلت ادخله قالا اما الان فلا وانت داخله ثم قلت اني رأيت منذ الليلة
عجبا فما هذا الذي رأيته قالا اما الاول الذي رأيته يثلغ راسه بالحجر فانه رجل يأخذ
القرآن ثم يرفضه وينام عن الصلوة المكتوبة واما الذي يشرشر شدقه الى قفاه فانه رجل
يخرج من بيته فيكذب الكذبة فتبلغ الآفاق واما الذي رأيته مثل التنور فانهم الزناة والزواني
واما الذي يسبح في النهر فهو اكل الربا واما الذي يسعى حول النار فانه مالك خازن جهنم واما الرجل
الطويل الذي رأيته في الروضة فانه ابراهيم عليه السلام واما الولدان الذين حوله فكل مولود

مات على فطرته واما الدار التي دخلت اولا فدار عامة المؤمنين واما الدار الاخرى فدار
الشهداء وانا جبرائيل وهذا ميكائيل فقال رجل فاولاد المشركين قال واولاد المشركين
ايضا يكون عند ابراهيم عليه السلام وقد جاء في اولاد المشركين اخبار مختلفة
قال بعضهم يكونون خدما لاهل الجنة وقال بعضهم هم اهل النار والله اعلم قال
الفقيه رحمه الله حدثنا الفقيه ابو جعفر ثنا علي بن احمد ثنا محمد بن الفضل ثنا ابو خزيمة
بالبصرة ثنا سفيان ثنا عبد الرحمن بن عياش قال حدثني ناس من اصحاب عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه انه قال اصدق الحديث كلام الله تعالى واشرف الحديث ذكر الله
وشر العمى عمى القلب وما قل وكفى خير مما كثر والهى وشر الندامة ندامة يوم القيمة
وخير الغنى غنى القلب وخير الزاد التقوى والخمر جماع الاثم والنساء حبائل الشيطان
والشباب شعبة من الجنون وشر المكاسب كسب الربو واعظم الخطايا اللسان الكذوب
قال محمد بن الفضل حدثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا سفيان بن ابي
حسين بلغ به الى النبي عليه السلام قال الكذب لا يصلح الا في ثلث في الحرب لان
الحرب خدعة والرجل يصلح بين اثنين والرجل يصلح بينه وبين امرأته وروي عن
بعض التابعين انه قال اعلم ان الصدق زين الاولياء وان الكذب علامة
الاشقياء كما بين الله سبحانه وتعالى في كتابه قال الله تعالى هذا يوم ينفع الصادقين
صدقهم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والذي جاء بالصدق
وصدق به اولئك هم المتقون لهم ما يشاؤن عند ربهم وقد ذم الكاذبين ولعنهم
فقال عز وجل قتل الخراصون يعني لعن الكذابون ومن اظلم ممن افترى على الله الكذب
وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم الظالمين **باب الغيبة** قال
الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن جعفر
ثنا ابراهيم بن يوسف حدثنا اسمعيل بن جعفر عن علاء بن عبد الرحمن عن ابيه
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال اتدرون ما الغيبة قالوا
الله

الله ورسوله اعلم قال اذا ذكرت اخاك بما يكره قيل ارايت ان كان في اخي ما اقول قال
ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته فان لم يكن فيه ما تقول فقد بهته يعني قلت
فيه بهتانا قال الفقيه رحمه الله ذكر عن بعض المتقدمين انه قال لو قلت ان فلانا
قصير او ثوبه طويل يكون غيبة فاذا ذكرت عن ثيابه يكون غيبة فكيف اذا ذكرت
عن نفسه قال حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا
يحيى بن سليم عن ابن ابي نجيح قال بلغنا ان امرأة قصيرة دخلت على النبي
عليه السلام قالت عائشة رضي الله عنها ما اقصرها فقال النبي عليه السلام اغتبتها قالت
عائشة رضي الله عنها ما قلت الا ما فيها قال ذكرت اقبح ما فيها قال حدثنا محمد بن الفضل
ثنا محمد بن جعفر عن ابراهيم حدثنا عبد الوهاب بن عطاء عن محمد بن اسحاق عن ابي هرون
العبدي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي عليه السلام قال ليلة اسري بي
الى السماء مررت بقوم يقطع اللحم من جنوبهم ثم يلقمونه ثم يقال لهم كلوا ما كنتم
تأكلون من لحوم اخوانكم فقلت يا جبرائيل من هؤلاء قال هؤلاء من امتك الهمازون
اللمازون يعني المغتابين قال الفقيه سمعت ابي يحكي قال كان النبي عليه السلام
في المنزل واصحابه في المسجد من اهل الصفة وزيد بن ثابت يحدثهم بما سمع من النبي
عليه السلام من الاحاديث فاتي النبي عليه السلام بلحم فقالوا لزيد بن ثابت ادخل على
النبي عليه السلام وقل انا لم نأكل اللحم منذ كذا وكذا لكي يبعث الينا بشيء من ذلك فلما قام
زيد بن ثابت من عندهم قالوا فيما بينهم ان زيدا قد لقي النبي عليه السلام مثل ما لقينا
فكيف يجلس ويحدثنا فلما دخل زيد على النبي عليه السلام وادى الرسالة قال النبي
عليه السلام قل لهم اكلتم اللحم الان فرجع اليهم واخبرهم به قالوا والله ما اكلنا اللحم
منذ كذا فرجع اليه واخبره فقال انهم قد اكلوا الان فرجع اليهم واخبرهم فقاموا
فدخلوا على النبي عليه السلام فقالوا يا رسول الله انا لنا كذا وكذا ما اكلنا اللحم فقال
الان اكلتم لحم اخيكم واثر اللحم في اسنانكم فابزقوا حتى ترون حمرة اللحم فبزقوا الدم

فتابوا ورجعوا عن ذلك واعتذروا اليه وقالوا ما اردنا بذلك الكلام الا خيرا و
وروى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال هاجت ريح منتنة على عهد رسول الله
عليه السلام فقال النبي عليه السلام ان ناسا من المنافقين قد اغتابوا ناسا
من المسلمين فلذلك هاجت هذه الريح المنتنة وقيل لبعض الحكماء اي شي الحكمة
في ان الريح الغيبة ونتنها كانت تبين في عهد رسول الله عليه السلام ولا تتبين
في يومنا هذا قال لان الغيبة قد كثرت في يومنا فامتلات الانوف منها فلم
تتبين الريح والنتن ويكون مثال هذا مثال رجل دخل دار الدباغين لا يقدر
القرار فيها من شدة الرائحة واهل تلك الدار ياكلون فيها الطعام ويشربون
الشراب ولا يتبين فيهم الرائحة لانه قد امتلات انوفهم منها كذلك امر الغيبة في
يومنا هذا وروى اسباط عن السدي قال كان سلمان الفارسي رضي الله عنه
في سفر مع ناس فيهم عمر رضي الله عنه فنزلوا منزلا فضربوا اخبيتهم وصنعوا طعامهم
ونام سلمان فقال بعض القوم ما يريد هذا العبد الا ان يجيء الى خباء مضروب
وطعام مصنوع ثم قالوا بعد ذلك لسلمان انطلق الى النبي عليه السلام فالتمس
لنا اداما ناتدم به فلقي النبي عليه السلام فاخبره فقال النبي عليه السلام اخبرهم
انهم قد ائتدموا فاخبرهم بذلك فقالوا ما طعمنا بعد وما كذب النبي عليه السلام
فاتوه فقال لهم قد ائتدمتم من لحم صاحبكم حين قلتم ما قلتم وهو نائم ثم قرا عليهم
يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يعني اتركوا
كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم يعني معصية قال سفيان الظن ظنان
ظن فيه اثم وظن ليس فيه اثم فاما الظن الذي فيه اثم فالذي يتكلم به واما الظن
الذي ليس فيه اثم فما يضمره ولا يتكلم ولا تجسسوا يقول ولا تطلبوا عيب
اخيكم ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
كما انكم تكرهون اكل لحم اخيكم ميتا فكذلك اجتنبوا ذكره بالسوء اذا كان غائبا

وروى عن ابن عباس رضي الله عنه في هذه الآية ولا يغتب بعضكم بعضا قال
نزلت في رجلين من اصحاب رسول الله عليه السلام وذلك ان النبي عليه السلام
ضم مع كل رجلين غنيين رجلا في السفر من اصحابه قليل الشي ليصيب معهما من
طعامهما ويتقدمهما الى المنازل ويهيئ لهما المنزل وما يصلحهما وقد كان ضم سلمان
الى رجلين فنزل منزلا من المنازل ذات يوم ولم يهيئ لهما شيئا فقالا له اذهب الى
النبي عليه السلام فسل لنا فضل ادام فانطلق فقال احدهما لصاحبه حين غاب
انه لو انتهى الى بئر كذا لقل الماء فلما انتهى الى رسول الله عليه السلام وبلغه الرسالة
قال النبي عليه السلام قل لهما قد اكلتما الادام فاتاهما فاخبرهما فاتياه فقالا ما
اكلنا الادام فقال اني لارى حمرة اللحم في افواهكما فقالا لم يكن عندنا شي وما اكلنا
لحما اليوم فقال لهما انكما قد اغتبتما اخاكما ثم قال لهما اتحبان ان تاكلا لحما ميتا
فقالا لا قال فكما كرهتما ان تاكلا لحما ميتا فلا تغتابا فانه من اغتاب اخاه فقد اكل
لحمه فنزلت ولا يغتب بعضكم بعضا وروى عن الحسن البصري رحمه الله انه رجلا قال
له ان فلانا قد اغتابك فبعث اليه طبقا من الطرف وقال بلغني انك اهديت
الي حسناتك فاردت ان اكافيك عليها فاعذرني فاني لا اقدر ان اكافيك بها على
التمام ذكر عن ابراهيم بن ادهم رحمه الله انه اضاف اناسا فلما قعدوا على الطعام
جعلوا يتناولون رجلا فقال ابراهيم ان الذين كانوا قبلنا كانوا ياكلون الخبز قبل
اللحم وانتم بدأتم باللحم قبل الخبز (اي شرعوا ان يغتابوا رجلا) وذكر عن ابي امامة الباهلي رضي الله انه قال ان العبد
ليعطى كتابه يوم القيامة فيرى حسنات لم يكن عملها فيقول يا رب اني لي هذا فيقال
له هذا بما اغتابك الناس وانت لا تشعر وعن ابراهيم بن ادهم انه قال يا مكذب
بخلت بدنياك على اصدقائك وسخوت باخرتك على اعدائك فلا انت فيما بخلت به
معذور ولا انت فيما سخوت به محمود وذكر عن بعض الحكماء انه قال الغيبة فاكهة القراء
وضيافة الفساق ومراتع النساء وادام كلاب الناس ومزابل الاتقياء وروى

وروى انس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال اربع
يفطرن الصائم وينقض الوضوء ويهدمن العمل الغيبة والكذب والنميمة والنظر
الى محاسن المرأة التي لا يحل له النظر اليها وهن يسقين اصول الشر كما يسقي
الماء اصول الشجر وشرب الخمر يعلو الخطايا قال كعب الاحبار رضي الله عنه قرأت
في كتب الانبياء عليهم السلام من مات تائبا من الغيبة كان آخر من يدخل الجنة
ومن مات مصرا عليه كان اول من يدخل النار وذكر عن عيسى بن مريم عليهما
السلام انه قال لاصحابه ارأيتم لو اتيتم على رجل نائم قد كشفت الريح عن بعض عورته
اكنتم تسترون عليه قالوا نعم قال بل كنتم تكشفون البقية قالوا سبحان الله
كيف نكشف البقية قال أليس يذكر عندكم الرجل فتذكرونه باسوء ما فيه فانتم
تكشفون بقية الثوب عن عورته وروى عن خالد الربعي قال كنت في المسجد
الجامع فتناولوا رجلا فنهيتهم عن ذلك فكفوا واخذوا في غيره ثم عادوا اليه
فدخلت معهم في شيء من امره فرأيت تلك الليلة في المنام كأنه اتاني رجل اسود طويل
جدا ومعه طبق عليه قطعة من لحم خنزير فقال لي كل فقلت آكل لحم الخنزير والله
لا آكله فانتهرني انتهارا شديدا وقال قد اكلت ما هو شر منه فجعل يدسه في فمي
حتى استيقظت من منامي فوالله لقد مكثت ثلاثين يوما او اربعين يوما
ما اكلت طعاما الا وجدت طعم ذلك اللحم ونتنه في فمي قال سفيان بن الحسين
كنت جالسا عند اياس بن معاوية فمر رجل فنلت منه فقال لي اسكت ثم قال يا سفيان
هل غزوت الروم قلت لا قال هل غزوت الترك قلت لا قال سلم منك الروم وسلم
منك الترك ولم يسلم منك اخوك المسلم قال فما عدت الى ذلك بعد وروى
عن حاتم الزاهد رحمة الله عليه قال ثلاثة اذا كن في مجلس فالرحمة عنهم مصروفة
ذكر الدنيا والضحك والوقيعة في الناس وعن يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
قال ليكن حظ المؤمن منك ثلاث خصال لتكون من المحسنين احدها انك ان لم

تنفعه

62

لم تنفعه فلا تضره والثاني ان لم تسره فلا تغمه والثالث ان لم تمدحه فلا تذمه وذكر
عن مجاهد انه قال ان لابن آدم جلساء من الملائكة فاذا ذكر احدهم اخاه بخير قالت
الملائكة ولك مثله واذا ذكر احدهم اخاه بسوء قالت الملائكة يا ابن آدم كشفت
المستور عليه عورته ارجع الى نفسك واحمد الله الذي ستر عليك عورتك وذكر
عن ابراهيم بن ادهم انه دعي الى طعام فلما جلس قالوا ان فلانا لم يجئ فقال رجل
منهم ان فلانا رجل ثقيل فقال ابراهيم انما فعل بي هذا بطني حين شهدت طعاما اغتيب
فيه مسلم فخرج ولم يأكل ثلاثة ايام وقال بعض الحكماء ان ضعفت عن ثلاث فعليك بثلاث
ان ضعفت عن الخير فامسك عن الشر وان كنت لا تستطيع ان تنفع الناس فامسك
عنهم ضرك وان كنت لا تستطيع ان تصوم فلا تأكل لحوم الناس وذكر عن وهيب
المكي انه قال لان ادع الغيبة احب الي من ان يكون لي الدنيا وما فيها منذ خلقت
الى ان تفنى فاجعلها في سبيل الله تعالى ولان اغض بصري عما حرم الله احب الي
من ان يكون لي الدنيا وما فيها فاجعلها في سبيل الله ثم تلا قوله تعالى ولا يغتب بعضكم
بعضا وتلا قوله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم قال الفقيه رحمه الله تكلم الناس
في توبة المغتاب هل يجوز من غير ان يستحل من صاحبه قال بعضهم يجوز وقال
بعضهم لا يجوز ما لم يستحل من صاحبه وهو عندنا على وجهين ان كان ذلك القول
قد بلغ الى الذي اغتابه فتوبته ان يستحل منه ويستغفر الله فان لم يبلغه يستغفر الله
ويضمر ان لا يعود لمثله وقد روي ان رجلا اتى الى ابن سيرين فقال اني اغتبتك
فاجعلني في حل فقال وكيف احل ما حرم الله فكانه اشار اليه بالاستغفار والتوبة
الى الله تعالى مع استحلاله منه فاما اذا لم يبلغ الى صاحب تلك الغيبة فتوبته ان يستغفر الله
ويتوب اليه ولا يخبر صاحبه فهو احسن لكيلا يشتغل قلبه قال ولو كان بهتانا
لم يكن ذلك فيه فانه يحتاج الى التوبة في ثلاثة مواضع احدها ان يرجع الى القوم
الذي تكلم بالبهتان عندهم ويقول اني قد ذكرت عندكم فلانا بكذا وكذا فاعلموا

انى كنت كاذبا فى ذلك والثانى ان يذهب الى الذى قال عليه البهتان ويطلب
منه حتى يجعله فى حل والثالث ان يستغفر الله تعالى ويتوب اليه فليس شيء من
الذنوب اعظم من البهتان فان فى سائر الذنوب يحتاج الى توبة واحدة وفى
البهتان يحتاج الى التوبة فى ثلاثة مواضع وقد قرن الله تعالى البهتان بالكفر
فقال تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور ويقال لا يكون الغيبة
الا فى قوم معلومين حتى لو ذكر اهل مصر من الامصار فقال هم قوم بخلاء
او قوم سوء لا يكون غيبة لان فيها البر والفاجر وعلم انه لم يرد به الجميع والكف
عن ذلك افضل وذكر عن بعض الزهاد انه اشترى قطنا لامرأته فقالت المرأة
ان باعة القطن قوم سوء قد خانوك فى هذا القطن فطلق الرجل امرأته فسئل
عن ذلك فقال انى رجل غيور فاخاف ان يكون القطانون كلهم خصماءها يوم
القيمة فيقال ان امرأة فلان تعلق بها القطانون فلاجل ذلك طلقتها ويقال
ثلاثة لا يكون غيبتهم غيبة سلطان جائر وفاسق معلن وصاحب بدعة
يعنى اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلو ذكر شيئا من ابدانهم بعيب فيهم لكان ذلك
غيبة ولكن اذا ذكر فعلهم ومذهبهم فلا باس لكى يحذرهم الناس وقد
روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذكروا الفاجر بما فيه كى
يحذره الناس قال الفقيه رحمه الله الغيبة على اربعة اوجه فى وجه هى كفر
وفى وجه هى نفاق وفى وجه هى معصية والرابع مباح وهو ماجور فاما
الوجه الذى هو كفر فهو ان يغتاب المسلم فيقال له لا تغتب فيقول ليس
هذا غيبة وانا صادق فى ذلك فقد استحل ما حرم الله تعالى صار كافرا واما
الوجه الذى هى نفاق فهو ان يغتاب انسانا فلا يسميه عند من يعرف انه يريد
به فلانا فهو يغتابه ويرى من نفسه انه متورع فهذا هو النفاق واما الذى
هو عاصى فهو ان يغتاب انسانا ويسميه ويعلم انها معصية فهو عاص

وعليه

وعليه العقوبة والرابع ان يغتاب فاسقا معلنا بفسقه او صاحب بدعة فهو
ماجور لانهم يحذرون منه اذا عرفوا حاله وروى عن رسول الله عليه السلام انه قال
اذكروا الفاجر بما فيه كى يحذره الناس قال الفقيه سمعت ابى يحكى ان الانبياء
الذين لم يكونوا مرسلين عليهم الصلوة والسلام بعضهم كانوا يرون فى المنام وبعضهم
كانوا يسمعون الصوت ولا يرون شيئا وكان نبيى من الانبياء ممن يرى فى
المنام رأى ذات ليلة قيل له اذا اصبحت فاول شيء يستقبلك فكله والثانى
اكتمه والثالث اقبله والرابع لا تؤيسه والخامس اهرب منه فلما اصبح كان
اول شيء استقبله جبل اسود عظيم فوقف وتحير وقال امرنى ربى ان اكل هذا
ثم رجع الى نفسه وقال ان ربى لا يامرنى بما لا اطيق فلما عزم على اكله ومشى اليه
لياكله فكلما دنى منه صغر ذلك الجبل فلما انتهى اليه وجده لقمة احلى من العسل فاكله
وحمد الله تعالى ومضى فاستقبله طست من ذهب وقال امرت بان اكتمه فحفر بيرا
فى الارض ودفنه فيها ومضى والتفت فاذا انعلت فوق الارض فرجع مرتين
او ثلاثا ودفنه فيها ومضى والتفت فاذا هو على وجه الارض قال انى فعلت ما امرت
به فذهب فاستقبله طائر خلفه باز يريد ان ياخذه فقال يا نبى الله اغثنى فقبله
وجعله فى كمه فجاء البازى وقال يا نبى الله انى جائع وانى كنت فى طلب هذا
الصيد منذ الغداة حتى اردت ان آخذه فلا تؤيسنى من رزقى فقال فى نفسه انى
قد امرت ان اقبل الثالث وقد قبلته وقد امرت بان لا اؤيس الرابع والرابع هذا
البازى فكيف اصنع فلما تحير فى ذلك اخذ السكين وقطع من فخذ نفسه
قطعة لحم فرمى بها الى البازى حتى اخذه ومضى ثم ارسل الطائر ومضى فرأى الخامس
جيفة منتنة فهرب منها فلما امسى قال يا رب انى قد فعلت ما امرتنى فبين لى
ما كان من امر هذه الاشياء فرأى فى منامه انه قيل له اما الاول الذى اكلته فهو الغضب

يكون في اول الامر كالجبل وفي اخره اذا صبر وكظم غيظه احلى من العسل والثاني
فهو من عمل حسنة فان كتمه فانه يظهر والثالث من ائتمنك بامانة فلا تخنه وا
الرابع فاذا سألك انسان حاجة فاجتهد في قضائها وان كنت محتاجا اليها
والخامس الغيبة فاهرب من الذين يغتابون الناس

باب النميمة

قال الفقيه رحمه الله حدثنا الخليل بن احمد ثنا ابو جعفر الديبلي ثنا ابو عبيد الله
ثنا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن همام بن الحرث عن حذيفة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول لا يدخل الجنة قتات يعني النمام
قال حدثنا الخليل بن احمد ثنا ابو جعفر الديبلي ثنا ابو عبيد الله ثنا سفيان
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله عليه
السلام هل تدرون من شراركم قالوا الله ورسوله اعلم قال شراركم ذو الوجهين
الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه قال حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن
جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا ابو معوية عن الاعمش عن مجاهد عن طاوس
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مر النبي عليه السلام بقبرين جديدين فقال
انهما ليعذبان وما يعذبان في كبيرة فاما احدهما فكان لا يستنزه من البول واما
الاخر فكان يمشي بالنميمة ثم اخذ جريدة رطبة فشقها نصفين وغرز في كل قبر واحدة
فقالوا يا رسول الله لم صنعت هذا فقال لعلهما يخفف عنهما ما لم ييبسا قال
الفقيه رحمة الله عليه معنى قوله ما يعذبان في كبيرة يعني ليس بكبيرة عندكم ولكنه
كبير عند الله الا ترى انه قال في خبر ابي هريرة رضي الله عنه ان النمام شر الناس فثبت
ان النميمة كبيرة عند الله وقد ذكر في حديث حذيفة انه لا يدخل الجنة قتات يعني
النمام فاذا لم يدخل الجنة لم يكن مأواه الا النار لانه ليس هناك الا الجنة او النار
فاذا ثبت انه لا يدخل الجنة ثبت ان مأواه النار فالواجب على النمام ان يتوب الى
الله

الله فان النمام ذليل في الدنيا وهو في عذاب القبر بعد موته وهو في النار يوم القيمة
آيس من رحمة الله فان تاب قبل موته تاب الله عليه وروى الحسن عن رسول الله
عليه السلام انه قال من شر الناس ذو الوجهين ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه ومن كان
ذا لسانين في الدنيا فان الله تعالى يجعل له يوم القيمة لسانين من النار وروي
عن قتادة انه قال كان يقال من شر عباد الله كل طعان لعان نمام وكان يقال عذاب
القبر ثلاثة اثلاث ثلث من الغيبة وثلث من البول وثلث من النميمة وروي عن حماد بن
سلمة انه قال باع رجل غلاما فقال للمشتري ليس له عيب الا انه نمام فاستخفه المشتري
فاشتراه على ذلك العيب فمكث الغلام عنده اياما ثم قال لزوجة مولاه ان زوجك لا يحبك
وهو يتسرى عليك يعني يريد ان يشتري جارية افتريدين ان يعطف عليك
قالت نعم قال لها خذي الموسى واحلقي شعرات من باطن لحيته اذا نام ثم جاء الى
الزوج وقال ان امرأتك تخادنت يعني اتخذت خليلا وهي قاتلتك اتريد ان يتبين
ذلك قال نعم قال فتناوم لها فتناوم الرجل فجاءت المرأة بموسى لتحلق الشعرات فظن
الزوج انها تريد قتله فاخذ منها الموسى فقتلها فجاء اولياؤها فقتلوه فجاء اولياء
الرجل ووقع القتال بين الفريقين فقال يحيى بن اكثم النمام شر من الساحر ويعمل
النمام في ساعة ما لا يعمل الساحر في شهر ويقال عمل النمام اضر من عمل الشيطان
لان عمل الشيطان بالخيال والوسوسة وعمل النمام بالمواجهة والمعاينة وقد
قال الله تعالى حمالة الحطب قال الكلبي المفسرين ان الحطب اراد به النميمة وانما
سمى النميمة حطبا لانه سبب العداوة والقتال فصار بمنزلة ايقاد النار
وقال اكثم بن صيفي الاذلاء اربعة النمام والكذاب والمديون واليتيم وروي
عبدة بن ابي لبابة عن ابي عبيد الله القرشي قال اتبع رجل رجلا سبع مائة فرسخ
في سبع كلمات فلما قدم عليه قال اني قد جئتك للذي آتاك الله تعالى من العلم
اخبرني عن السماء وما اثقل منها وعن الارض وما اوسع منها وعن الحجر وما اقسى

منه وعن النار وما احر منها وعن الزمهرير وما ابرد منها وعن البحر وما اغنى منها
وعن اليتيم وما اضعف منه وفي بعض الروايات وعن السم وما اذعف منه فقال
اما البهتان على البريء اثقل من السموات والحق اوسع من الارضين والقلب القانع
اغنى من البحر والحرص في الجسد احر من النار والحاجة الى القريب اذا لم ينجح ابرد من
الزمهرير وقلب الكافر اقسى من الحجر والنميمة اذا استبانت على صاحبها فهلك
اضعف من كل يتيم يعني النمام صار ذليلا اذا اظهر امره وفي رواية اخرى اذعف
من كل سم يعني اهلك يقال سم ذعاف اذا كان مهلكا وروي عن نافع عن ابن عمر
رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام انه قال لما خلق الله الجنة قال لها تكلمي
قالت سعد من دخلني فقال الجبار جل جلاله وعزتي وجلالي لا يسكن فيك ثمانية نفر
من الناس مدمن خمر ومصر على الزنا ولا نمام ولا ديوث وهو القرطبان ولا الشرطي
ولا المخنث ولا قاطع الرحم ولا الذي يقول علي عهد الله ان لا افعل كذا وكذا ثم لم يف به
وعن الحسن البصري رحمة الله عليه قال من نقل اليك حديثا فاعلم انه ينقل الى غيرك
حديثك وروي عن عمر بن عبد العزيز قدس الله سره العزيز انه دخل عليه رجل فقال
له عمر ان شئت نظرنا في امرك ان كنت كاذبا فانت من اهل هذه الآية ان جاءكم
فاسق بنبإ فتبينوا وان كنت صادقا فانت من اهل هذه الآية هماز مشاء
بنميم وان شئت عفونا عنك فقال العفو يا امير المؤمنين ولا اعود الى مثل ذلك
وروي عن عبد الله بن المبارك انه قال ولد الزنا لا يكتم الحديث وذو الحسب في قومه
لا يؤذي جاره يعني الذي لا يكتم حديث الناس ويمشي بالنميمة فهو ولد الزنا
وانه لو لم يكن ولد الزنا لكتم الحديث وهذا استخرج من قول الله تعالى هماز مشاء
بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم يعني الوليد بن مغيرة فانه كان
طعانا مشاء بالنميمة مناع للخير يعني منع الخير من الناس معتدا اثيم يعني عاص
فاجر عتل بعد ذلك زنيم يعني مع هذا كله دعي والدعي ولد الزنا هكذا قال بعض

المفترين

للمفترين وذكر ان حكيما من الحكماء زاره بعض اصدقائه وذكر عنده بعض اخوانه فقال
له الحكيم قد ابطأت في الزيارة واتيتني بثلاث جنايات بغضت الي اخي وشغلت
قلبي الفارغ واتهمت نفسك الامين وروي عن كعب الاحبار رضي الله عنه انه قال
اصاب بني اسرائيل قحط فخرج بهم موسى عليه السلام ثلاث مرات يستسقون فلم يسقوا
فقال موسى عليه السلام الهي عبادك خرجوا ثلاث مرات فلم تستجب دعاءهم فاوحى
الله تعالى اليه اني لا استجيب لك ولمن معك لان فيكم رجلا نماما قد اصر على النميمة
فقال موسى يا رب من هو حتى نخرجه من بيننا فقال انا انهاكم عن النميمة فاكون نماما
فتابوا باجمعهم فسقوا وذكر ان سليمان بن عبد الملك امير المؤمنين كان جالسا وعنده
الزهري فجاءه رجل فقال سليمان بلغني انك وقعت في وقلت كذا وكذا فقال الرجل
ما فعلت وما قلت شيئا فيك فقال له سليمان ان الذي اخبرني كان صادقا فقال الزهري
رضي الله عنه لا يكون النمام صدوقا فقال سليمان صدقت اذهب بسلام وقال بعض
الحكماء من اخبرك بشتم عن اخيك فهو الشاتم لا من شتمك وقال وهب بن منبه رحمه الله
من مدحك بما ليس فيك فلا تامن ان يذمك بما ليس فيك وقال الفقيه رحمة الله عليه
اذا اتاك انسان فاخبرك ان فلانا فعل بك كذا وكذا او قال فيك كذا وكذا فانه يجب
عليك ستة اشياء اولها ان لا تصدقه لان النمام مردود الشهادة عند اهل
الاسلام وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ فتبينوا
ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يعني ان جاءكم فاسق بنبإ بخبر
فانظروا في الامر ولا تعجلوا لكي لا تصيبوا قوما بجهالة والثاني ان تنهاه عن ذلك
لان النهي عن المنكر واجب وقد قال الله تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون
بالمعروف وتنهون عن المنكر والثالث ان تبغضه في الله تعالى فانه عاص وبغض
العاصي واجب لان الله تعالى يبغضه والرابع ان لا تظن باخيك الغائب ظن السوء
فان اساءة الظن بالمسلم حرام وقد قال الله تعالى ان بعض الظن اثم والخامس

ان لا تجسس عن امره فان الله تعالى نهى عن التجسس وهو قوله تعالى ولا تجسسوا
والسادس ما لا توضع عن هذا النمام فلا تفعله انت وهو ان لا تخبر احدا بما اتيك
به هذا النمام

باب الحسد

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله
حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا ابو معوية عن
الاعمش عن يزيد الرقاشي عن الحسن ان النبي عليه السلام قال ان الغل والحسد
ياكلان الحسنات كما تاكل النار الحطب وبهذا الاسناد قال ابراهيم بن علية عن عباد
بن اسحق عن عبد الرحمن بن معوية ان النبي عليه السلام قال ثلاثة لا ينجو
منهن احد او قال قل من ينجو الظن والحسد والطيرة قيل وما ينجي منهن قال اذا حسدت
فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق واذا تطيرت فامض او قال فلا ترجع ومعنى قوله
عليه السلام اذا حسدت فلا تبغ يعني اذا كان الحسد في قلبك فلا تظهر ولا تذكره
عنه بسوء فان الله تعالى لا يواخذك بما في قلبك ما لم تقل باللسان او تعمل عملا في
ذلك وقوله عليه السلام اذا ظننت فلا تحقق يعني اذا ظننت بالمسلم ظن السوء
فلا تجعل ذلك حقيقة ما لم تر بالمعاينة وقوله عليه السلام اذا تطيرت فامض
يعني اذا اردت الخروج الى موضع فسمعت صوت هامة او صوت عقعق
او اختلج شيء من اعضائك فامض ولا ترجع وروي عن رسول الله عليه السلام
انه كان يحب الفال الحسن ويكره الطيرة وقال الطيرة من افعال الجاهلية كما
قال الله تعالى قالوا اطيرنا بك وبمن معك وفي اية اخرى قالوا انا تطيرنا بكم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول اذا سمعت صوت طير فقل
اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم ثم امض فانه لا يضرك شيء باذن الله تعالى قال حدثنا محمد بن الفضل
ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا اسمعيل بن جعفر عن محمد بن عمرو عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي عليه السلام لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا

ولا تناجشوا وكونوا عباد الله اخوانا وروي عن معوية بن ابي سفيان رضي الله عنه
انه قال لابنه يا بني اياك والحسد فانه يتبين فيك قبل ان يتبين في عدوك
قال الفقيه رحمه الله عليه ليس شيء من الشر اضر من الحسد يصل الى الحاسد
خمس عقوبات قبل ان يصل الى المحسود اليه مكروه اولها غم لا ينقطع والثاني
مصيبة لا يوجر عليها والثالث مذمة لا يحمد بها والرابع يسخط عليه الرب
والخامس يغلق عليه ابواب التوفيق وروي عن رسول الله عليه السلام قال ان لنعم
الله اعداء قيل من اعداء نعم الله يا رسول الله قال الذين يحسدون الناس على
ما اتيهم الله من فضله وروي عن مالك بن دينار انه قال اني اجيز شهادة القراء
على جميع الخلق ولا اجيز شهادة القراء بعضهم على بعض لاني وجدتهم حسادا
ان اكثر الحسد في القراء وروي ابو هريرة رضي الله عنه عن رسول الله عليه السلام
انه قال ستة يدخلون النار يوم القيمة قبل الحساب يعني ستة اصناف
بسبب ستة اشياء يدخلون النار قبل الحساب قيل يا رسول الله من هم قال
الامراء من بعدي بالجور والعرب بالعصبية والدهاقين بالكبر والتجار بالخيانة
واهل الرساتيق بالجهل واهل العلم بالحسد يعني العلماء الذين يطلبون الدنيا
يحسد بعضهم بعضا فينبغي للعالم ان يتعلم العلم لطلب الاخرة فاذا كان العالم
يطلب بعلمه الاخرة فانه لا يحسد احدا ولا يحسده احد واذا تعلم لطلب الدنيا
فانه يحسد كما قال الله تعالى في حكاية عن علماء اليهود ام يحسدون الناس على
ما اتيهم الله من فضله يعني النبوة ان اليهود كانوا يحسدون رسول الله عليه السلام
واصحابه فكانوا يقولون لو كان هو رسول الله لشغله ذلك عن كثرة النساء
قال الله سبحانه وتعالى ام يحسدون الناس على ما اتيهم الله من فضله يعني
النبوة وكثرة النساء وقال بعض الحكماء اياكم والحسد فان الحسد اول ذنب عصي
الله به في السماء واول ذنب عصي الله به في الارض وانما اراد بقوله اول ذنب
عصي الله به في السماء يعني به ابليس حين ابى ان يسجد لادم فقال خلقتني

من نار وخلقته من طين فحسده فلعنه الله تعالى بذلك واما الذي عصى الله
في الارض فهو قابيل بن آدم حين قتل اخاه هابيل حسدا منه وهو قوله تعالى واتل
عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من الآخر
قال لاقتلنك قال انما يتقبل الله من المتقين وروي عن الاحنف بن قيس انه
قال لا راحة لحسود ولا خلة لبخيل ولا رأي لحاقن ولا وفاء للملوك ولا صديق
للملوك ولا مروة لكذوب ولا سودد لسيء الخلق قال بعض الحكماء ما رأيت ظالما
اشبه بالمظلوم من الحاسد وقال محمد بن سيرين ما حسدت احدا على شيء
من الدنيا فان كان من اهل الجنة فكيف احسده وهو صائر الى الجنة وان كان
من اهل النار فكيف احسده وهو صائر الى النار وقال الحسن البصري رحمه الله عليه
يا ابن آدم لم تحسد اخاك فان كان الذي اعطاه الله لكرامته عليه فلم تحسد
من كرمه الله تعالى وان يكن غير ذلك فلا ينبغي ان تحسد من مصيره الى النار
قال الفقيه رحمه الله عليه ثلثة لا يستجاب دعوتهم آكل الحرام ومكثر الغيبة
ومن كان في قلبه غل او حسد للمسلمين وروي عن ابن شهاب عن سالم عن ابيه
ان النبي عليه السلام قال لا حسد الا في اثنين رجل آتاه الله تعالى القرآن وهو يقوم
آناء الليل والنهار ورجل آتاه الله تعالى مالا وهو ينفق منه سرا وجهرا آناء الليل والنهار
قال الفقيه رحمه الله يعني انه يجتهد حتى يفعل مثل فعله في قيام الليل وفي الصدقة
فهذا الحسد محمود فاما اذا حسد في ذلك يريد زواله عنه فهو مذموم وهكذا في كل
شيء اذا رأى لانسان مالا او شيئا يعجبه فيتمنى ان يكون ذلك الشيء له فهو
مذموم وان تمنى ان يكون له مثله فهو غير مذموم وهذا معنى قوله تعالى ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال في آية اخرى واسألوا الله من فضله
وهكذا ينبغي للمسلم ان لا يتمنى فضل غيره لنفسه وينبغي ان يسأل الله تعالى ان
يعطيه مثل ذلك فالواجب على كل مسلم ان يمنع نفسه من الحسد لان الحاسد
يضاد حكم الله تعالى والناصح هو الراضي بحكم الله تعالى وقد قال النبي عليه السلام

الا

الا ان الدين النصيحة وينبغي للمسلم ان يكون راضيا ناصحا لجميع المسلمين ولا يكون
حاسدا وروى العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سأل
النبي عليه السلام عن حق المسلم على المسلم فقال حق المسلم على المسلم ستة
اشياء قيل ما هي يا رسول الله قال اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجب
واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فشمته واذا مرض فعده واذا
مات فاتبعه قال الفقيه رحمه الله عليه ثنا ابي رحمه الله ثنا ابو همام النسفي
ثنا عيسى بن احمد العسقلاني ثنا يزيد بن هرون ثنا ابو محمد الثقفي
قال سمعت انس بن مالك رضي الله عنه يقول خدمت النبي عليه السلام وانا ابن
ثمان سنين فكان اول ما علمني قال يا انس احكم وضوءك لصلاتك يحبك
حفظتك ويزاد في عمرك يا انس اغتسل من الجنابة وبالغ فيه فان تحت كل
شعرة جنابة قال قلت يا رسول الله كيف ابالغ فيه قال رو اصول الشعر وانق
بشرتك تخرج من مغتسلك وقد غفر ذنبك يا بني لا يفوتنك ركعتا الضحى
فانها صلاة الاوابين واكثر الصلاة بالليل والنهار فانك ما دمت في الصلاة فان
الملائكة يصلون عليك يا انس اذا قمت الى الصلاة فانصب نفسك لله تعالى
واذا ركعت فاجعل راحتيك على ركبتيك وفرج بين اصابعك وارفع عضديك
عن جنبيك واذا رفعت رأسك فقم حتى يعود كل عضو الى مكانه واذا سجدت فالزق
وجهك بالارض ولا تنقر نقر الغراب ولا تبسط ذراعيك بسط الثعلب واذا رفعت
رأسك من السجدة فلا تقع كما يقع الكلب وضع اليتيك بين قدميك والزق
ظاهر قدميك بالارض فان الله تعالى لا ينظر الى صلاة لا يتم ركوعها وسجودها وان
استطعت ان تكون على الوضوء في يومك وليلتك فافعل فانه يأتيك الموت وانت
على ذلك لم يفتك الشهادة يا انس اذا دخلت بيتك فسلم على اهل بيتك تكثر
بركتك وبركة بيتك واذا خرجت لحاجة فلا يقعن بصرك على احد من اهل قبلتك
الا سلمت عليه تدخل حلاوة الايمان في قلبك وان اصبت ذنبا في مخرجك

رجعت وقد غفر لك يا انس لا تبيتن ليلة فلا تصبحن يوما وفي قلبك غش
لاحد من اهل الاسلام فان هذا من سنتي ومن اخذ سنتي فقد احبني
ومن احبني فهو معي في الجنة يا انس اذا علمت بهذا وحفظت وصيتي
فلا يكون شيء احب اليك من الموت فان فيه راحتك فقد اخبر النبي
عليه السلام انه اخراج الغش من القلب من سنته فالواجب على كل مسلم
ان يخرج الغش والحسد من قلبه فان ذلك من افضل الاعمال قال الفقيه
رحمه الله سمعت ابي رحمه الله يحكي باسناده عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال بينا نحن عند النبي عليه السلام اذ قال يطلع عليكم الآن رجل من
اهل الجنة فطلع رجل من الانصار تنطف لحيته من ماء وضوء معلق
نعليه بشماله فسلم وجلس مع القوم فلما كان من الغد قال رسول الله
عليه السلام مثل ذلك فطلع ذلك الرجل على مثل هيئته فلما كان من اليوم
الثالث قال مثل ذلك فلما قام رسول الله عليه السلام سار معه عبد الله
بن عمرو بن العاص رضي الله عنه وقال وقد وقع بيني وبين ابي كلام واقسمت
ان لا ادخل عليه ثلاث ليال فان رأيت ان تؤويني اليك لاجل يميني فعلت
قال نعم قال انس فكان عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث انه بات
عنده ليلة لم يقم منها ساعة الا انه اذا تقلب على فراشه ذكر الله
وكبر حتى يقوم مع الفجر فاذا توضأ اسبغ الوضوء واتم الصلوة
ثم اصبح وهو مفطر قال فرمقته ثلاث ليال لا يزيد على ذلك غير اني
لا اسمعه يقول الا خيرا فلما مضت الثلاث وكدت ان احقر عمله
قلت له انه لم يكن بيني وبين ابي غضب ولا هجرة ولكني سمعت رسول
الله عليه السلام يقول في ثلثة مجالس يطلع عليكم رجل من اهل الجنة
فاطلعت انت فاردت ان آوي اليك حتى انظر ما عملك فاقتدي
بك فلم ارك تعمل عملا كثيرا فما الذي بلغ بك ما قال رسول الله عليه
السلام

السلام قال ما هو الا ما رأيت فانصرفت عنه فدعاني حين وليت فقال ما هو
الا ما رأيت غير اني لا اجد في نفسي شرا لاحد من المسلمين ولا احسده على خير اعطاه
الله اياه قال فقلت هذا الذي بلغ بك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو الذي لا اطيق قال بعض الحكماء بارز الحاسد ربه من خمسة اوجه اولها
انه ابغض كل نعمة ظهرت على غيره والثاني سخط لقسمته يعني يقول لربه
لم قسمت هكذا والثالث ضن بفضله يعني ان ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
ويبخل بفضل الله تعالى والرابع خذل ولي الله لانه يريد خذلانه وزوال النعمة
عنه والخامس اعان عدوه يعني ابليس عليه اللعنة ويقال الحاسد لا ينال الا ...
وذلا ولا ينال من الملئكة الا لعنة وبغضا ولا ينال في الخلوة الا جزعا وغما
ولا ينال عند النزع الا شدة وهولا ولا ينال في الموقف الا فضيحة ونكالا
ولا ينال في النار الا حرا واحتراقا باب الكبر قال الفقيه ابو الليث
السمرقندي رحمه الله ثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن
يوسف ثنا الفضل بن دكين عن مسعر بن كدام عن ابي مصعب عن ابيه عن
كعب الاحبار رضي الله عنه قال يؤتى المتكبرون يوم القيمة ذرا في صور الرجال
يغشيهم الذل ويأتيهم الذل من كل مكان يكونون في نار من الدنيا يسقون
من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار قال رحمه الله عنه ثنا محمد بن
الفضل ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا سفيان عن مسعر انه
قال بلغنا عن الحسين بن علي رضي الله عنهما انه مر بمساكين وهم يأكلون
كسرا لهم على كساء فقالوا له يا ابن عبد الله الغداء قال فنزل وقال ان الله لا يحب
المستكبرين فاكل معهم ثم قال لهم قد اجبتكم فاجيبوني فانطلقوا معه فلما
اتوا المنزل قال للجارية اخرجي ما كنت تدخرين فاخرجت من كل شيء فاكلوا واكل
معهم وحملوا بقية ذلك وبهذا الاسناد عن سفيان عن ابي حازم عن ابي هريرة

في الحاسد

رضي الله عن رسول الله عليه السلام انه قال ثلثة لا يكلمهم الله يوم القيمة ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر يعني الفقير
قال الفقيه ابو جعفر ثنا محمد بن موسى الفقيه الرازي حدثنا ابو عبد الله
ثنا محمد بن رباح ثنا يزيد بن هرون عن هشام الدستوائي عن يحيى
بن ابي كثير عن عامر العقيلي عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول
الله عليه السلام انه قال عرض علي اول ثلثة يدخلون الجنة واول ثلثة يدخلون
النار فاما اول ثلثة يدخلون الجنة فالشهيد وعبد مملوك لم يشغله رق الدنيا
عن طاعة ربه وفقير ضعيف ذو عيال واما اول ثلثة يدخلون النار فامير مسلط ظالم
وذو ثروة من المال لا يؤتي الزكوة وفقير فخور ويقال ان الله تعالى يبغض ثلثة
نفر ويبغض لثلثة منهم اشد اولها يبغض الفساق ويبغض الشيخ الفاسق
اشد والثاني يبغض البخلاء ويبغض للغني البخيل اشد والثالث يبغض المتكبرين
ويبغض للفقير المتكبر اشد ويحب ثلثة نفر ويحب لثلثة منهم اشد يحب
المتقين ويحب للشاب التقي اشد والثاني يحب الاسخياء ويحب للفقير
السخي اشد والثالث يحب المتواضعين ويحب للغني المتواضع اشد وروي
حبيب بن ابي ثابت عن يحيى بن ابي جعدة ان النبي عليه السلام قال لا يدخل الجنة
من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر قال رجل يا رسول الله اني ليعجبني نقاء
ثوبي وشراك نعلي وعلاقة سوطي افهذا من الكبر فقال النبي عليه السلام
ان الله جميل يحب الجمال ويحب اذا انعم على عبد نعمة ان يرى اثرها عليه
ويبغض البؤس والتباؤس ولكن الكبر ان يسفه الحق ويغمص الخلق
وروي الحسن عن رسول الله عليه السلام انه قال من خصف نعله
ورقع ثوبه وعفر وجهه لله في السجود فقد برئ من الكبر وروي
عن رسول الله انه قال من لبس الصوف وانتعل المخصوف وركب حماره
وحلب

وحلب شاته واكل مع عياله وجالس المساكين فقد محا الله عنه الكبر وذكر ان موسى
صلوات الله عليه وسلامه ناجى الله فقال يا رب من ابغض خلقك اليك قال
من تكبر قلبه وغلظ لسانه وصفق عينه وتخلت يده وقال عروة بن الزبير التواضع
احد مصايد الشرف وكل ذي نعمة محسود عليها الا التواضع وقال بعض الحكماء ثمرة
القناعة الراحة وثمرة التواضع المحبة وذكر ان مهلب بن ابي صفرة كان صاحب
جيش الحجاج فمر على مطرف بن عبد الله بن الشخير وهو يتبختر في جبة خز فقال
له مطرف يا عبد الله هذه مشية يبغضها الله ورسوله وقال المهلب اما تعرفني قال
بلى اعرفك اولك نطفة قذرة وآخرك جيفة منتنة وتحمل فيما بين ذلك عذرة فترك
المهلب مشيته تلك وانشد في المعنى محمد بن الوراق عجبت من معجب بصورته
وكان بالامس نطفة مذرة وفي غد بعد حسن هيئته يصير في اللحد جيفة قذرة
وهو على تيهه ونخوته ما بين ثوبيه يحمل العذرة وقال بعض الحكماء افتخار المؤمن بربه
وعزه بدينه وافتخار المنافق بحسبه وعزه بماله وروي ابن عمر رضي الله عنه عن
رسول الله عليه السلام انه قال اذا رأيتم المتواضعين فتواضعوا لهم واذا رأيتم الم
المتكبرين فتكبروا عليهم فان ذلك لهم صغار ومذلة ولكم بذلك صدقة وروي
ابو هريرة رضي الله عنه عن النبي عليه السلام انه قال ما تواضع رجل لله الا رفعه الله
وروي عن عمر رضي الله عنه انه قال راس التواضع ان تبدأ بالسلام على من لقيته من
المسلمين وان ترضى بالدون من المجلس وان تكره ان تذكر بالبر والتقوى قال
الفقيه رحمه الله اعلم ان الكبر من اخلاق الكفار والفراعنة والتواضع من
اخلاق الانبياء والصالحين لان الله تعالى وصف الكفار بالكبر فقال انهم كانوا
اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون وقال وقارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم
موسى بالبينات فاستكبروا في الارض الاية وقال ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين وقال ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها

فبئس مثوى المتكبرين وقال انه لا يحب المستكبرين وقد مدح عباده
المؤمنين بالتواضع فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا يعني متواضعين ومدحهم بتواضعهم وامر نبيه عليه السلام
بالتواضع فقال واخفض جناحك للمؤمنين واخفض جناحك
لمن اتبعك من المؤمنين ومدح النبي عليه السلام بخلقه فقال انك لعلى
خلق عظيم وكان خلقه عليه السلام التواضع لانه روي في الخبر انه
كان يركب الحمار ويجيب دعوة المملوك فثبت ان التواضع من احسن
الاخلاق وكان الصالحون من قبل كان اخلاقهم التواضع فوجب
علينا ان نقتدي بهم وذكر عمر بن عبد العزيز رضه انه اتاه ذات
ليلة ضيف فلما صلى العشاء وكان يكتب شيئا والضيف عنده
كاد السراج ان ينطفي فقال الضيف يا امير المؤمنين اقوم الى المصباح
واصلحه قال ليس من مروة الرجل ان يستعمل ضيفه قال افانبه
الغلام قال لا هو اول نومة نامها فقام عمر فاخذ البطة فملا المصباح
فقال الضيف قمت بنفسك يا امير المؤمنين قال ذهبت وانا عمر
ورجعت وانا عمر وخير الناس عند الله من كان متواضعا وروي
عن قيس بن ابي حازم انه قال لما قدم عمر بن الخطاب رضه الشام
تلقاه عظماؤها وكبراؤها فقيل له اركب هذا البرذون يراك الناس
فقال انكم ترون الامر من هاهنا انما الامر من هاهنا واشار بيده الى
السماء خلوا سبيلي وروي في رواية اخرى ان عمر رضه حج بينه وبين
غلام له مناوبة وكان يركب الناقة ويأخذ الغلام بخطام الناقة

ويسير

ويسير مقدار فرسخ ثم ينزل ويركب الغلام ويأخذ عمر بزمام
الناقة ويسير مقدار فرسخ فلما قرب من الشام كانت نوبة ركوب
الغلام فركب الغلام واخذ عمر بزمام الناقة فاستقبلهما الماء
في الطريق فجعل عمر يخوض في الماء ونعله تحت ابطه اليسرى
فهو اخذ بزمام الناقة فخرج ابو عبيدة بن الجراح وكان اميرا
على الشام وقال يا امير المؤمنين ان عظماء الشام يخرجون
اليك فلا يحسن ان يراك على هذا الحال فقال عمر رضه انما اعزنا
الله بالاسلام فلا نبالي مقالة الناس وذكر عن سلمان
الفارسي رضه انه كان اميرا بالمدائن فاشترى رجل من
عطائها شيئا فمر به سلمان فحسبه علجا فقال تعال فا
حمل هذا فحمله سلمان فجعل يلتقاه الناس ويقولون اصلح
الله الامير نحمل عنك فابى ان يدفع اليهم فقال الرجل في
نفسه ويحك ما لقيت لم اسخر الا الامير فجعل يعتذر اليه فيقول
لم اعرفك اصلحك الله فقال انطلق فذهب به الى منزله ثم قال
لا تسخر احدا ابدا وروي عن عمار بن ياسر رضه انه كان اميرا بالكوفة
فخرج الى حانوت العلاف فاشترى منه القت واستزاده واخذ حزمة
من قت اخذ البائع جانب الحزمة فجعل يمد كل واحد منهما حتى صار نصف
الحزمة في يد هذا ثم حمل على عاتقه فذهب به الى المنزل وروي عن ابي هريرة رضه انه
بعثه عمر بن الخطاب رضه اميرا على البحرين وهو راكب على حمار وجعل يقول طرقوا
الامير طرقوا الامير وهؤلاء اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خلقهم التواضع
وكانوا اعزاء عند الخلق وعند الملائكة وعند الله سبحانه وتعالى

المجلس

وروى ابو هريرة رضي عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم انه قال ما انقص مال من صدقة وما عفى رجل عن مظلمة الا زاده الله بها عزا وما تواضع احد الا زاده الله عزا ورفعه وروي عن رسول الله عليه السلام انه
كان في بيت عائشة رضي ويوضع بين يديه طبق قديد وهو جاث على
ركبتيه يأكل فاتت امرأة بذية فحاشة ما تبالي لقيت رجلا او امرأة
فنظرت الى النبي عليه السلام فقالت انظروا اليه يجلس كما يجلس العبد
فقال النبي عليه السلام انا عبد اجلس كما يجلس العبد وآكل كما يأكل
العبد وقال هلم كلي فقالت لا الا ان تطعمني بيدك فاطعمها فقالت لا حتى
تطعمني من فيك فكان في فم رسول الله قديدة فيها عصب قد مضغها
فاخرجها فاطعمها اياها قال فاخذتها فمضغتها فما بقي الا وقعت في بطنها
فغشيها من الحياء حتى ما كانت تستطيع النظر الى احد قال فما كان منها
بعد يومها ذلك بباطل حتى لحقت بالله وروى الحسن عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اوتيت مفاتيح الارض فخيرت بين ان
اكون عبدا نبيا او نبيا ملكا فاومى الي جبريل عليه السلام
ان تواضع وكن عبدا فاخترت ان اكون نبيا عبدا فاوتيت
على ذلك واني اول من تنشق عنه الارض واول شافع وقال ابن
مسعود رضي من تواضع تخشعا لله رفعه الله يوم القيمة ومن
تطاول تعظما وضعه الله يوم القيمة وذكر عن قتادة رحمه الله

قال

ذكر لنا ان النبي عليه السلام كان يقول من فارقت روحه جسده
وفي رواية من فارقت الدنيا وهو بريء من ثلث دخل الجنة
من الكبر والخيانة والدين قال حدثني ابي رحمة الله عليه باسناده
عن طلحة بن زيد عن ابي عبد الله بن ابي جعفر قال دخل علي بن
ابي طالب السوق واشترى قميصين من هذه الكرابيس
بستة دراهم ثم قال لغلامه يا اسود اختر ايهما شئت فاختار
الغلام خيرهما ولبس علي كرم الله وجهه الآخر ففضل كمه على اطراف اصابعه
فدعا بالشفرة فقطع كمه وخطب الناس يوم الجمعة وجعل تنظر
الى تلك الهدب على ظهر كفيه ورأى رجلا قد اسبل ثوبه فقال يا فلان
ارفع ثوبك فانه اتقى لثوبك واتقى لقلبك وابقى عليك وروى
ابو هريرة رضي عن النبي عليه السلام انه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعالى العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني في
واحد منهما القيته في النار ولا ابالي قال الفقيه رحمه يعني قوله العظمة
ازاري والكبرياء يعني انهما من صفاتي كما في القرآن العزيز الجبار
المتكبر فهاتان صفتان من صفات الله تعالى فلا ينبغي للعبد الضعيف
ان يتكبر

باب الاحتكار

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمة الله عليه حدثنا ابو الحسن
الحاكم السرخسي ثنا ابو بكر بن المثنى ثنا ابي ابو النضر ثنا

ثنا احمد بن خالد ثنا محمد بن اسحاق عن محمد بن ابراهيم عن سعيد بن المسيب
عن معمر بن عبد الله العدوي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال
لا يحتكر الا خاطئ وروي عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال من احتكر طعاما اربعين ليلة فقد برئ من
الله وبرئ الله منه وروي سعيد بن المسيب عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الجالب مرزوق والمحتكر
ملعون قال الفقيه رحمه الله انما اراد بالجالب الذي يشتري الطعام
ليبيع فيجلبه الى بلد لان الناس ينتفعون به فينا له بركة دعاء
المسلمين والمحتكر يشتري الطعام للمنع ويضر بالناس وروي
الشعبي ان رجلا اراد ان يسلم ابنه الى عمل فاستشار النبي
صلى الله تعالى عليه وسلم في ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تسلمه الى حناط بيع الحنطة ولا الى جزار ولا الى من يبيع الاكفان
واما الحناط فلان يلقى الله زانيا او شارب خمر خير له من
ان يلقى الله تعالى وهو قد حبس الطعام اربعين ليلة واما الجزار
فانه تذبح حتى تذهب الرحمة عن قلبه واما بايع الاكفان فانه
يتمنى لامتي الموت والمولود من امتي احب الي من الدنيا
وما فيها قال الفقيه ابو الليث رحمه الله المحتكر الذي يشتري
الطعام في مصره ويحبسه عن البيع وللناس حاجة اليه
فهذا هو المحتكر المنهي عنه واما اذا ادخل الطعام من

ضيعته

ضيعته او جلبت من مصر آخر فانه لا يكون احتكارا ولكن لو كان للناس
اليه حاجة فالافضل ان يبيعه وفي امتناعه عن ذلك يكون مسيئا
لسوء نيته وقلة شفقته للمسلمين فينبغي ان يجبر المحتكر على بيع
الطعام فان امتنع من ذلك فانه يعزر ويؤدب ولا يسعر عليه
ويقال له بع كما يبيع الناس وروي عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال لا تسعروا فان الله هو المسعر وروي انس بن
مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الغلاء والرخص
جندان من جنود الله اسم احدهما رغبة واسم الاخر رهبة
فاذا اراد ان يرخص قذف الرهبة في قلوب الرجال فاخرجوه من
ايديهم ويرخص واذا اراد ان يغليه قذف الرغبة في قلوب
الرجال فحبسوه في ايديهم وذكر في الخبر ان عابدا من عباد بني
اسرائيل مر على كثيب من الرمل فتمنى في نفسه لو كان دقيقا فاشبع
بها بني اسرائيل في مجاعة اصابتهم فاوحى الله تعالى الى نبي فيهم
ان قل لفلان ان الله قد اوجب لك من الاجر ما لو كان دقيقا
وتصدقت به يعني انه لما نوى نية حسنة اعطاه الله تعالى الاجر بحسن
نيته وشفقته على المسلمين ورحمته لهم فينبغي للمسلم ان يكون
شفيقا رحيما على المسلمين وذكر ان رجلا جاء الى عبد الله بن عباس
رضي الله عنه فقال له اوصني فقال له عبد الله بن عباس اوصيك بستة
اشياء اولها يقين القلب بالاشياء التي تكفل الله بها لك والتفكر
في الآخرة والثاني اداء الفرائض لوقتها والثالث

بلسان رطب في ذكر الله تعالى والرابع لا توافق الشيطان فانه حاسد للخلق والخامس لا تعمر الدنيا فانها تخرب آخرتك والسادس ان تكون ناصحاً للمسلمين رحيماً بهم حاكماً قال الفقيه ينبغي للمسلم ان يكون ناصحاً للمسلمين رحيماً بهم فان ذلك من علامات السعادة وقيل ان علامات السعادة احدى عشرة خصلة اولها ان يكون زاهداً في الدنيا راغباً في الآخرة و الثاني ان يكون نهمته العبادة وتلاوة القرآن والثالث قلة القول فيما لا يحتاج اليه والرابع ان يكون محافظاً على الصلوات الخمس والخامس ان يكون ورعاً فيما قل او كثر من الحرام و الشبهات والسادس ان يكون صحبته مع الصالحين و السابع ان يكون متواضعاً غير متكبر والثامن ان يكون سخياً كريماً والتاسع ان يكون رحيماً لخلق الله تعالى والعاشر ان يكون نافعاً للخلق والحادي عشر ان يكون ذاكراً للموت كثيراً وعلامات الشقي ايضاً احدى عشرة خصلة اولها ان يكون حريصاً على جمع المال والثاني ان يكون نهمته في الشهوات واللذات في الدنيا والثالث ان يكون فحاشاً في القول مكثاراً والرابع ان يكون متهاوناً بالصلوات والخامس ان يكون صحبته مع الفجار والسادس ان يكون سيئ الخلق والسابع ان يكون مختالاً متكبراً فخوراً والثامن ان يمنع منفعته من الناس والتاسع ان يكون قليل الرحمة للمسلمين والعاشر ان يكون بخيلاً والحادي عشر ان يكون ناسياً للموت يعني ان الرجل اذا كان

ذاكرا

ذاكراً للموت فانه لا يمنع الطعام عن البيع ويرحم المسلمين وذكر عن بعض الزهاد انه كان في بيته وقر من الحنطة فقحط الناس فباع ما عنده من الحنطة ثم جعل يشتري لحاجته فقيل له لو امسكت ما عندك فقال اردت ان اشارك الناس في غمهم

باب الزجر عن الضحك

قال الفقيه ابو الليث السمرقندي رحمه الله حدثنا محمد بن الفضل ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا سفيان بن عيينة قال قال عيسى بن مريم عليه السلام للحواريين يا ملح الارض لا تفسدوا فان الاشياء اذا فسدت انما تداوى بالملح فاذا فسد الملح لم تداو بشيء يا معشر الحواريين لا تاخذوا تعلمون اجراً الا كما اعطيتمون واعلموا ان فيكم خصلتين من الجهل الضحك من غير عجب والتصبح من غير سهر قال الفقيه رحمه الله معنى قوله عليه السلام يا ملح الارض يعني العلماء فان العلماء هم الذين يصلحون الناس ويدلونهم على طريق الآخرة فاذا ترك العلماء طريق الآخرة فمن الذي يدلهم على الطريق ومن يقتدي الجهال ومعنى قوله لا تاخذوا تعلمون اجراً الا كما اعطيتمون يعني ان العلماء ورثة الانبياء فكما ان الانبياء يعلمون الخلق بغير اجر وقوله عز وجل قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى وايضاً قوله تعالى ان اجري الا على الله فكذلك العلماء ينبغي لهم ان يقتدوا بالانبياء ولا يأخذوا على تعليمهم اجراً واما قوله عليه السلام الضحك من غير عجب يعني ضحك القهقهة وهو مكروه وهو من عمل السفهاء واما التصبح من غير سهر يعني النوم في اول النهار من غير ان يكون ساهراً بالليل فان ذلك نوع من الحمق وقال النبي عليه السلام النوم اول النهار خرق وفي وسطه خلق وفي آخره حمق يعني الجهل ثنا الخليل

بن احمد ابن منيع ثنا ابن زنجويه ثنا محمد بن ابي غالب ثنا هشام ثنا كوثر بن حكيم عن نافع
عن ابن عمر رضي الله عنه قال خرج النبي ﷺ ذات يوم الى المسجد فاذا قوم يتحدثون
ويضحكون فوقف وسلم عليهم ثم قال اكثروا ذكر هادم اللذات قلنا وما هادم
اللذات قال الموت ثم خرج بعد ذلك خرجة اخرى فاذا قوم يضحكون
فقال اما والذي نفسي بيده لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
ثم مر ايضا فاذا قوم يتحدثون ويضحكون وسلم عليهم ثم قال ان
الاسلام بدأ غريبا وسيعود غريبا فطوبى للغرباء يوم القيمة فقيل
ومن الغرباء يوم القيمة قال الذين اذا فسد الناس صلحوا قال ثنا
محمد بن الفضل ثنا محمد بن جعفر ثنا ابراهيم بن يوسف ثنا اسحاق
بن منصور قال لما فارق الخضر موسى عليه السلام قال له عظني
قال يا موسى كن بساما ولا تكن عبوسا غضابا وكن نفاعا
ولا تكن ضرارا يا موسى اياك واللجاجة ولا تكن مشاء الى
غير حاجة ولا تضحك من غير تعجب ولا تعب على الخاطئين
بخطيئته وفي بعض الروايات ولا تعير الخطائين بخطاياهم
وابك على خطيئتك يا ابن عمران وروى جعفر بن عون عن
مسعر عن عون بن عبد الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم لا
يضحك الا تبسما ولا يلتفت الا جميعا يعني يلتفت بجميع بدنه
وجهه ففي هذا الخبر دليل على ان التبسم مباح وانما النهي عن الضحك
بالقهقهة فينبغي للعاقل ان لا يضحك بالقهقهة فان من ضحك
قهقهة في الدنيا قليلا بكى في الآخرة كثيرا فكيف من ضحك
في الدنيا كثيرا كيف يكون حاله يوم القيمة وقد قال الله تعالى

فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وقال الربيع بن خثيم
فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا كثيرا في الآخرة وعن الحسن
البصري في قوله عز وجل فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا
كثيرا في الآخرة في نار جهنم جزاء بما كانوا يكسبون وايضا
قال الحسن البصري يا عجبا من ضاحك ومن ورائه النار ومن
مسرور ومن ورائه الموت قيل ومر الحسن البصري بشاب وهو
يضحك فقال يا بني هل جزت على الصراط قال لا فقال هل تدري
الى الجنة تصير ام الى النار قال لا قال ففيم هذا الضحك قال فما رئي
الفتى ضاحكا بعده قط بعد عظة الحسن ووقع في قلبه فتاب عن
الضحك وهكذا كان العلماء في ذلك الزمان انهم كانوا اذا تكلموا بالموعظة
وقع كلامهم موقعا لانهم كانوا يعملون بالعلم فينتفع بعلمهم لغيرهم
فاما علماء زماننا فانهم لا يعملون بعلمهم فلا ينتفع بعلمهم غيرهم
وروي عن ابن عباس رضي الله عنه قال من اذنب في الدنيا فهو يضحك دخل
النار وهو يبكي ويقال اكثر الناس ضحكا اكثرهم بكاء في الآخرة واكثرهم
بكاء في الدنيا اكثرهم ضاحكا في الجنة وقال يحيى بن معاذ الرازي رحمه الله
اربع خصال لم يبقين للمؤمن ضحكا ولا فرحا هم المعاد يعني هم الآخرة
وشغل المعاش وغم الذنوب وحلول المصائب يعني ينبغي للمؤمن
ان يكون مشغولا بهذه الاشياء الاربعة لتمنعه عن الضحك فان
الضحك ليس من خصال المؤمن وقد عير الله اقواما بالضحك

فقال أفمن هذا الحديث تعجبون وتضحكون ولا تبكون
وانتم سامدون عرضوا اقوالنا بالبكاء فقال ويخرون
للاذقان يبكون ويقال غم الحياة خمسة اشياء فينبغي
لكل انسان ان يكون غمه في هذه الخمسة اولها غم الذنوب
الماضية لانه قد اذنب ذنوبا ولم يتبين له العفو فينبغي ان
يكون مغموما به مشغولا بها والثاني انه قد عمل الحسنات ولم
يتبين له القبول والثالث انه قد علم بحياته فيما مضى كيف يمضي
ولا يدري كيف يكون في الباقي والرابع انه قد علم ان لله
دارين في الآخرة ولا يدري في اية دار يصير هو والخامس لا يدري
ان الله تعالى عنه راض ام عليه ساخط فمن كان غمه في هذه الاشياء
الخمسة في حياته فانها تمنعه عن الضحك ومن لم يكن غمه في هذه
الاشياء الخمسة في حياته فانه يستقبله بعد الموت خمسة من الغموم
اولها حسرة ما خلف من التركات التي قد جمعها من الحلال والحرام وتركها
لورثته الاعداء والثاني ندامة تسويف الاعمال الصالحة فيرى
في كتابه عملا قليلا فيستأذن الى الرجوع ليعمل صالحا فلا يؤذن له
والثالث ندامة الذنوب فيرى في كتابه ذنوبا كثيرة فيستأذن
في الرجوع ليتوب فلا يؤذن له والرابع يرى لنفسه خصوما كثيرة
ولا يستطيع ان يرضيهم الا باعماله والخامس وجد الله وهو عليه
غضبان ولا يمكنه ان يرضيه وروى ابو ذر الغفاري رضي عن

رسول

وبه بسم الله الرحمن الرحيم
نستعين الحمد لله رب العالمين قيوم السموات
والارضين مدبر الخلايق اجمعين باعث الرسل
صلوات الله وسلامه عليهم الى المكلفين لهدايتهم
وبيان شرايع الدين بالدلائل القطعية وواضحات
البراهين احمده على جميع نعمه واسئله المزيد
من فضله وكرمه واشهد ان لا اله الا الله الواحد
القهار الكريم الغفار واشهد ان محمدا عبده ورسوله
وحبيبه وخليله افضل المخلوقين المكرم بالقران
العزيز المعجزة المستمرة على تعاقب السنين وبالسنن
المستنيرة للمسترشدين المخصوص بجوامع
الكلم وسماحة الدين صلوات الله وسلامه
عليه وعلى ساير النبيين وآل كل وساير الصالحين
اما بعد فقد روينا عن علي بن ابي طالب وعبد الله
بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي الدرداء وابن عمر وابن
عباس وانس بن مالك وابي سعيد الخدري رضي
الله

الله عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعات
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حفظ
على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله تعالى
يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء وفي رواية بعثه الله
فقيها عالما وفي رواية ابي الدرداء وكنت يوم القيمة شافعا
وشهيدا وفي رواية ابن مسعود قيل ادخل من اي ابواب
الجنة شئت وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر
في زمرة الشهداء واتفق الحفاظ على انه حديث ضعيف
وان كثرت طرقه وقد صنف العلماء رضي الله عنهم
في هذا الباب ما لا يحصى من المصنفات فاول
من علمه صنف فيه عبد الله بن المبارك ثم
محمد بن اسلم الطوسي العالم الرباني ثم الحسن بن
سفيان النسوي وابو بكر الاجري وابو بكر محمد بن ابراهيم
الاصفهاني والدارقطني والحاكم وابو نعيم وابو عبد الله
[عبد الرحمن] عبد الرحمن السلمي وابو سعيد المالني
وابو عثمان الصابوني وقد استخرت الله تعالى في جمع
اربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الائمة الاعلام وحفاظ

الاسلام وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث
الضعيف في فضائل الاعمال ومع هذا فليس اعتمادي
على هذا الضعيف في فضايل الاعمال ومع هذا فليس
اعمادي على هذا الحديث بل على قوله عليه السلام في الا
الاحاديث الصحيحة ليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله
صلى الله عليه وسلم نضر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها
كما سمعها من العلماء من جمع الاربعين في اصول الدين
وبعضهم في الفروع وبعضهم في الجهاد وبعضهم في الزهد
وبعضهم في الاداب وبعضهم في الخطبة وكلها مقاصد
صالحة رضي الله عن مقاصديها وقد رايت جمع اربعين
اهم من هذا كله وهي اربعين حديثا مشتملة على جمع
ذلك فكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين
قد وصفه العلماء بان مدار الاسلام عليه وهو نصف
الاسلام او ثلثه او نحو ذلك ثم التزم في هذه الاربعين
ان تكون صحيحة معظمها في صحيحي البخاري ومسلم
واذكرها محذوفة الاسانيد ليسهل حفظها ويعم
الانتفاع وينبغي لكل راغب في عمل الآخرة ان يعرف
هذه

77

هذه الاحاديث لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت
عليه على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره و
على الله اعتمادي واليه تفويضي واستنادي وله
الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة الحديث
الاول من امير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرء
ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله
ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها او امراة ينكحها
فهجرته الى ما هاجر اليه رواه امام المحدثين ابو عبد
الله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزبة
البخاري وابو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري
النيسابوري رضي في صحيحيهما اللذين هما اصح الكتب
المصنفة الحديث الثاني عن عمر رضي الله عنه
ايضا قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد
سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه

منا احد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسند ركبتيه
الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد اخبرني
عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة والصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا قال صدقت فعجبنا
له يسأله ويصدقه قال فاخبرني عن الايمان قال
ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره قال صدقت قال
فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تراه فانه يراك قال فاخبرني عن الساعة
قال ما المسؤل عنها باعلم من السائل قال فاخبرني
عن اماراتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة
العراة العالة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان ثم
انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر اتدري من السائل
قلت الله ورسوله اعلم قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم
دينكم رواه مسلم الحديث الثالث عن ابي عبد الرحمن

عبد

عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بني
الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله واقام الصلوة وايتاء الزكوة وحج
البيت وصوم رمضان رواه البخاري ومسلم
الحديث الرابع عن ابي عبد الرحمن عبد الله
بن مسعود قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم
يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة
ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل
ذلك ثم يرسل اليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر
باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي
او سعيد فوالذي لا اله غيره ان احدكم ليعمل
بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها الا
ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل
النار فيدخلها وان احدكم ليعمل بعمل اهل النار
حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه

الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها رواه البخاري
الحديث الخامس عن ام المؤمنين ام عبد الله عائشة
قالت رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من احدث في امرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري
ومسلم وفي رواية لمسلم من عمل عملا ليس عليه
امرنا فهو رد الحديث السادس عن ابي
عبد الله النعمان بن بشير رضي قال سمعت
رسول الله صلى الله وسلم يقول ان الحلال بين
والحرام بين وما بينهما متشبهات لا يعلمهن
كثير من الناس فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه و
عرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى
حول الحمى يوشك ان يرتع فيه الا وان لكل ملك
حمى الا وان حمى الله تعالى محارمه الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله الا وهي القلب رواه البخاري
وسلم الحديث السابع عن ابي رقية تميم ابن اوس
الداري رضي الله ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الدين النصيحة قلنا لمن قال لله ولكتابه ولرسوله
ولا

واذا فسدت فسد الجسد كله

ولائمة المسلمين وعامتهم رواه مسلم الحديث الثامن
عن ابن عمر رضي ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم قال امرت ان قاتل الناس حتى يشهدوا ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا
الصلوة ويؤتوا الزكوة فاذا فعلوا ذلك عصموا
مني دماءهم واموالهم الا بحق الاسلام
وحسابهم على الله تعالى رواه البخاري ومسلم
الحديث التاسع عن ابي هريرة عبد الرحمن
ابن صخر رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ما نهيتكم عنه فا
فاجتنبوه وما امرتكم به فاتوا منه ما
ما استطعتم فانما اهلك الذين من قبلكم كثرة مسا
مسائلهم واختلافهم على انبيائهم رواه البخاري ومسلم
الحديث العاشر عن ابي هريرة رضي قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا
وان الله امر المؤمنين بما امر به المرسلين فقال
تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال

تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم ثم
ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء يا رب
يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي
بالحرام فانى يستجاب لذلك رواه مسلم الحديث عشر عن ابي محمد
الحسين بن علي بن ابي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه
وسلم وريحانته رض قال حفظت رسول الله صلى
الله عليه وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك رواه
الترمذي والنسائي قال الترمذي حديث حسن
صحيح الحديث عشر عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا
يعنيه حديث حسن رواه الترمذي والنسائي
وقال الترمذي حديث صحيح الحديث الثالث عشر عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب
لنفسه رواه البخاري ومسلم الحديث الرابع عشر
عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا يحل دم امرئ الا باحدى ثلث الثيب الزاني والنفس

بالنفس

بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه
البخاري ومسلم الحديث الخامس عشر عن ابي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل
خيرا او ليصمت ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم الحديث
السادس عشر عن ابي هريرة رض ان رجلا
قال للنبي عليه السلام اوصني قال لا تغضب فردد
مرارا قال لا تغضب رواه البخاري الحديث السابع عشر
عن ابي يعلى شداد بن اوس عن النبي عليه السلام
قال ان الله كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم
فاحسنوا القتلة فاذا ذبحتم فاحسنوا الذبحة و
ليحد احدكم شفرته وليرح ذبيحته رواه مسلم
الحديث الثامن عشر عن ابي ذر جندب بن جنادة وابي
عبد الرحمن معاذ بن جبل عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اتق الله حيثما كنت واتبع السيئة

الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه الترمذى
وقال حديث صحيح الحديث التاسع عشر عن عبد الله بن
عباس قال كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم يوما
فقال يا غلام انى اعلمك كلمات احفظ الله
يحفظك احفظ الله تجده تجاهك اذا سألت
فاسئل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم ان
الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشئ لم ينفعوك
الا بشئ قد كتبه الله لك وان اجتمعوا على ان
يضروك بشئ لم يضروك الا بشئ قد كتبه الله عليك
رفعت الاقلام وجفت الصحف رواه الترمذى وقال
حديث حسن صحيح وفى رواية على غير الترمذى احفظ
الله تجده امامك تعرف الى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة
واعلم ان ما اخطاك لم يكن ليصيبك وما اصابك لم يكن
ليخطيك وما اصابك لم يكن ليخطيك واعلم ان النصر
مع الصبر وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسرا
العشرون عن ابى مسعود عقبة بن عمرو الانصارى
البدرى رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان

ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحى
فاصنع ما شئت رواه البخارى الحادى والعشرون
عن ابى عمرو وقيل ابى عمرة سفيان بن عبد الله رضى الله عنه
قال قلت يا رسول الله قل لى فى الاسلام قولا لا اسأل عنه
احدا غيرك قال قل آمنت بالله ثم استقم رواه مسلم
الثانى والعشرون عن ابى عبد الله جابر بن عبد الله الانصارى
رضى الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه فقال
ارايت اذا صليت المكتوبات وصمت رمضان واحللت
الحلال وحرمت الحرام ولم ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة قال
نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام اجتنبه ومعنى احللت
الحلال فعلته معتقدا حله الثالث والعشرون عن ابى مالك
الحارث بن عاصم الاشعرى رضى الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم الطهور شطر الايمان والحمد لله
تملاء الميزان وسبحان الله والحمد لله تملاء ما بين
السماء والارض والصلوة نور والصبر ضياء والقران
والصدقة برهان
حجة لك او عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها

او موبقها رواه مسلم الرابع والعشرون عن ابی ذر
رض عن النبی صلی الله وسلم فیما یروی عن الله
عز وجل انه قال یا عبادی انی حرمت الظلم علی نفسی
وجعلته بینکم محرما فلا تظالموا یا عبادی کلکم
ضال الا من هدیته فاستهدونی اهدکم یا عبادی
کلکم جایع الا من اطعمته فاستطعمونی اطعمکم یا عبادی
کلکم عار الا من کسوته فاستکسونی اکسکم یا عبادی
انکم تخطئون باللیل والنهار وانا اغفر الذنوب
جمیعا فاستغفرونی اغفر لکم یا عبادی انکم لن تبلغوا
ضری فتضرونی ولن تبلغوا نفعی فتنفعونی یا عبادی
لو ان اولکم وآخرکم وانسکم وجنکم کانوا علی اتقی
قلب رجل واحد منکم ما زاد ذلک فی ملکی شیئا یا عبادی
لو ان اولکم وآخرکم وانسکم وجنکم کانوا علی افجر
قلب رجل واحد یا عبادی لو ان اولکم وآخرکم
وانسکم وجنکم قاموا فی صعید واحد فسالونی
فاعطیت کل انسان مسالته ما نقص ذلک

ما نقص ذلک من ملکی شیئا

ما

ما عندی الا کما ینقص المخیط اذا ادخل البحر یا عبادی
انما انما هی اعمالکم احصیها لکم ثم اوفیکم فمن وجد
خیرا فلیحمد الله ومن وجد غیر ذلک فلا یلومن الا نفسه
رواه مسلم الخامس والعشرون عن ابی ذر ایضا
رضی الله عنه ان ناسا من اصحاب رسول الله صلی الله
علیه وسلم قالوا للنبی صلی الله وسلم یا رسول الله
ذهب اهل الدثور بالاجور یصلون کما نصلی ویصومون
ویتصدقون بفضول اموالهم قال اولیس قد جعل الله
لکم ما تصدقون ان کل تسبیحة صدقة وکل تکبیرة صدقة
وکل تحمیدة صدقة وکل تهلیلة صدقة وامر بالمعروف
صدقة ونهی عن المنکر صدقة وفی بضع احدکم صدقة
قالوا یا رسول الله ایاتی احدنا شهوته ویکون له فیها
اجر قال ارایتم لو وضعها فی حرام کان علیه وزر فکذلک
اذا وضعها فی الحلال کان له اجر رواه مسلم السادس
والعشرون عن ابی هریرة رض قال قال رسول الله صلی
الله علیه وسلم کل سلامی من الناس علیه صدقة
یعین الرجل فی دابته فیحمله فیها الشمس یعدل بین الاثنین

کما یصومون

اجرا

کل یوم تطلع

صدقة ويعين الرجل في دابته فيحمله عليها او
يرفع له عليها متاعه صدقة والكلمة الطيبة
صدقة وبكل خطوة يمشيها الى الصلوة صدقة ويميط
الاذى عن الطريق صدقة رواه البخاري ومسلم
الحديث السابع والعشرون عن النواس ابن سمعان رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البر حسن الخلق
والاثم ما حاك في نفسك وكرهت ان يطلع عليه الناس
رواه مسلم وعن وابصة بن معبد رض قال اتيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال جئت تسال عن البر
فقلت نعم فقال استفت قلبك البر ما اطمانت اليه النفس
واطمان اليه القلب والاثم ما حاك في نفسك وتردد
في الصدر وان افتاك الناس وافتوك حديث حسن
رويناه في مسندي الامامين احمد بن حنبل والدارمي باسناد
حسن الحديث الثامن والعشرون عن ابي نجيح العرباض
بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم موعظة وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون
فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا قال
اوصيكم

اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم
عبد فانه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بسنتي
وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ
واياكم ومحدثات الامور فان كل بدعة ضلالة رواه
ابو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح الحديث
التاسع والعشرون عن معاذ قال قلت يا رسول الله اخبرني
بعمل يدخلني الجنة ويباعدني من النار قال لقد سالت
عن عظيم وانه ليسير على من يسره الله عليه تعبد الله ولا
تشرك به شيئا وتقيم الصلوة وتؤتي الزكوة وتصوم
رمضان وتحج البيت ثم قال الا ادلك على ابواب الخير
الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ
الماء النار وصلوة الرجل من جوف الليل ثم تلا تتجافى
جنوبهم عن المضاجع حتى بلغ يعملون ثم قال الا اخبرك
براس الامر وعموده وذروة سنامه قلت بلى يا رسول
الله قال راس الامر الاسلام وعموده الصلوة وذروة
سنامه الجهاد ثم قال الا اخبرك بملاك ذلك كله قلت
بلى يا رسول الله فاخذ بلسانه وقال كف عليك هذا قلت

يا رسول الله وانا لمؤاخذون بما نتكلم به فقال ثكلتك
امك وهل يكب الناس في النار على وجوههم او على مناخرهم
الا حصائد السنتهم رواه الترمذي وقال حديث
حسن صحيح الثلثون عن ابي ثعلبة الخشني جرثوم
بن ناشر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها
وحرم اشياء فلا تنتهكوها وسكت عن اشياء رحمة
لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها حديث حسن
رواه دارقطني وغيره الحادي والعشرون والثلثون
عن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى
النبي عليه السلام فقال يا رسول الله دلني على عمل
اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد
في الدنيا يحبك الله وازهد فيما عند الناس
يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه وغيره
الحادي والعشرون والثلثون عن ابي العباس سهل
بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال
يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته احبني الله

و

84

واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا يحبك الله وازهد
فيما عند الناس يحبك الناس حديث حسن رواه ابن ماجه
وغيره باسانيد حسنة الثاني والثلثون عن ابي سعيد
سعد بن مالك بن سنان الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار في الاسلام حديث حسن
رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه
مالك بن انس في الموطا عن عمرو بن يحيى عن ابيه عن
النبي عليه السلام مرسلا وله طرق يقوي بعضها ببعض
الثالث والثلثون عن ابن عباس رض ان رسول الله
صلى الله قال لو يعطى الناس بدعواهم لادعى رجال
اموال قوم ودماءهم لكن البينة على المدعي واليمين
على من انكر حديث حسن رواه البيهقي وغيره هكذا
وبعضه في الصحيحين الرابع والثلثون عن ابي سعيد
الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه وان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
رواه مسلم الخامس والثلثون عن ابي هريرة رض قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا تنا
جشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم
على بيع بعض وكونوا عباد الله اخوانا المسلم اخو
المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره التقوى
ههنا ويشير الى صدره ثلث مرات بحسب امرئ من الشر
ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله
وعرضه رواه مسلم السادس والثلثون عن ابي هريرة
عن النبي عليه السلام قال من نفس عن مؤمن كربة
من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة
ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والاخرة و
من ستر مسلما ستره الله تعالى في الدنيا والاخرة والله
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه ومن سلك
طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة وما
اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تعالى يتلون كتاب الله
ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة
وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن
عنده ومن بطأ به عمله لم يسرع به نسبه رواه
مسلم

بهذا اللفظ السابع والثلثون عن ابن عباس
رض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
يروي عن ربه تبارك وتعالى قال ان الله كتب الحسنات
والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها
الله عنده حسنة كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله
عنده عشر حسنات الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة
وان هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة
كاملة وان هم بها فعملها كتبها الله سيئة واحدة
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما بهذه الحروف فانظر
يا اخي وفقني الله واياك الى عظيم لطف الله تعالى
وتامل هذه الالفاظ وقوله عليه السلام عنده
اشارة الى الاعتناء بها وقوله عليه السلام كاملة
للتاكيد وشدة الاعتناء بها وقال في السيئة التي
هم بها ثم تركها كتبها الله عنده حسنة كاملة
فاكدها بكاملة وان عملها كتبها سيئة واحدة
فاكد تقليلها بواحدة ولم يؤكدها بكاملة فلله
الحمد والمنة سبحانه لا نحصي ثناء عليه وبالله

التوفيق الثامن والثلثون عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
قال من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب
الي عبدي بشيء احب الي مما افترضت عليه وما
يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته
كنت سمعه الذي يسمع وبصره الذي يبصر به ويده الذي
يبطش بها ورجله الذي يمشي بها وان سالني اعطيته
ولئن استعاذني لاعيذنه رواه البخاري التاسع
والثلثون عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان الله تجاوز لي عن امتي الخطاء
والنسيان وما استكرهوا عليه حديث حسن رواه ابن
ماجه والبيهقي وغيرهما الاربعون عن ابن عمر رض
عنهما اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي
فقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وكان ابن
عمر رض يقول اذا امسيت فلا تنتظر الصباح واذا
اصبحت فلا تنتظر المساء واخذ من صحتك لمرضك ومن
حياتك لموتك رواه البخاري الحادي والاربعون عن
ابي

ابي محمد عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احدكم حتى يكون هواه
تبعا لما جئت به حديث صحيح رويناه في كتاب الحجة
باسناد صحيح الثاني والاربعون عن انس قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على
ما كان منك ولا ابالي يا ابن ادم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن ادم انك
لو اتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي رحمه الله
وقال حديث حسن صحيح فهذا اخر ما قصدته من بيان الا
حاديث التي جمعت قواعد الاسلام وتضمنت ما لا يحصى
من انواع العلوم في الاصول والفروع والاداب وسائر وجوه الاحكام
انا اذكر بابا مختصرا جدا في ضبط خفي الفاظها مرتبة
لئلا يغلط في شيء منها وليستغني بها حافظها عن مراجعة
غيره في ضبطها ثم اشرع في شرحها ان شاء الله تعالى
في كتاب مستقل وارجو من فضل الله ان يوفقني فيه لبيان

مهمات من اللطائف وجمل من الفوائد والمعارف وان لا
يستغني مسلم عن معرفة مثلها ونظهر لمطالعها جزالة هذه
الاحاديث وعظيم فضلها وما اشتملت عليه من النفائس
التي ذكرتها والمهمات التي وضحها ويعلم بها الحكمة في اختيار
هذه الاحاديث الاربعين وانها حقيق بذلك عند الناظرين
وانما افردتها عن هذا الجزء ليسهل حفظ هذا الجزء بانفراده
ثم من اراد ضم الشرح اليه فليفعل ولله عليه المنة بذلك
اذ يقف على نفايس اللطائف المستنبطة من كلام من قال
الله في حقه وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى
ولله الحمد اولا وآخرا وظاهرا وباطنا باب الاشارات
الى ضبط الالفاظ المشكلات هذا الباب وان ترجمته
بالمشكلات فلانبه فيه على الفاظ من الواضحات في
الخطبة نضر الله امرأ بتشديد الضاد وتخفيفها
والتشديد اكثر ومعناه حسنه وجمله
الاول امير المؤمنين عمر رض هو اول من يسمى امير المؤمنين
صلى الله عليه وسلم انما الاعمال المراد لا تحسب الاعمال
الشرعية الا بالنية صلى الله عليه وسلم فهجرته الى الله
ورسوله

ورسوله معناه مقبولة الثاني لا يرى عليه اثر السفر هو
هو بضم الياء من يرى تؤمن بالقدر خيره وشره معناه
تعتقد ان الله قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وان جميع
الكائنات بقضاء الله وقدره وهو مريد لها فاخبرني
عن اماراتها هو بفتح الهمزة اي علاماتها ويقال الامار
بلا هاء لغتان لكن الرواية بالهاء تلد الامة ربتها
اي سيدتها ومعناه ان تكثر السراري حتى تلد الامة السرية
بنتها السيدها وبنتها لسيدتها وبنت السيد في معنى
السيد وقيل يكثر بيع السراري حتى تشتري المراة امها و
تستعبدها جاهلة بانها امها وقيل غير ذلك وقد اوضحته
في شرح صحيح مسلم بدلائله وجميع طرقه العالة اي الفقراء
ومعناه ان اسافل الناس يصيرون اهل ثروة ظاهرة
لبثت مليا هو بتشديد الياء اي زمانا كثيرا وكان ذلك
ثلاثا هكذا جاء مبينا في رواية ابي داود والترمذي وغيرهما
الخامس من احدث في امرنا فهو رد اي مردود وكان الخلق بمعنى
المخلوق السادس فقد استبرأ لدينه وعرضه اي
صان دينه وحمى عرضه من وقوع الناس فيه يوشك
هو بضم الياء وكسر الشين اي يسرع ويقرب حمى الله

محارمه معناه الذي يحمي حمى الله تعالى ومنع دخوله الاشياء التي
حرمها السابع قوله عن ابي رقية هو بضم الراء وفتح القاف وتشديد
الياء الداري هو منسوب الى جد له اسمه الدار وقيل الى موضع
يقال له دارين ويقال فيه الديري نسبة الى دير كان يتعبد فيه
وقد بسطت القول فيه في اول شرح صحيح مسلم التاسع اخلائهم
هو بفتح الفاء لا بكسرها العاشر غذي بالحرام هو بضم الغين
وكسر الذال المعجمة المخففة الحادي عشر دع ما يريبك هو
بفتح الياء وضمها لغتان والفتح افصح واشهر ومعناه اترك
ما شككت فيه واعدل الى ما لا تشك فيه الثاني عشر يعنيه
بفتح اوله الرابع عشر الثيب الزاني ومعناه المحصن اذا زنى
وللاحصان شروط معروفة في كتب الفقه الثالث والعشرون
ليصمت بضم الميم الرابع والعشرون القتلة والذبحة
اولهما وليحد هو بضم الياء وكسر الحاء وتشديد الدال
يقال احد السكين وحددها واستحدها بمعنى الخامس
السادس والعشرون جذب بضم الجيم وبضم الدال وجداه بضم الجيم
والعشرون تجاهك بضم التاء وفتح الهاء اي امامك كما في رواية
الاخر تعرف الى الله في الرخاء اي تحبب اليه بلزوم طاعته
واجتناب مخالفته اذا لم تستحي فاصنع ما شئت معناه اذا اردت

فعل

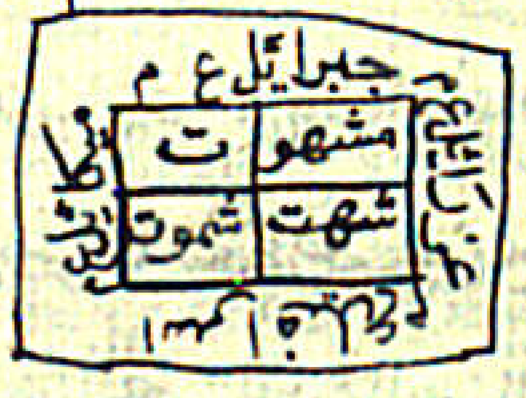
فعل شيء فان كان مما لا تستحي من الله ومن الناس في فعله فافعله
والا فلا وعلى هذا مدار الاسلام السابع والعشرون قل امنت بالله
ثم استقم اي استقم كما امرت ممتثلا امر الله مجتنبا نهيه الثامن و
العشرون الطهور شطر الايمان المراد بالطهور الوضوء قيل
معناه ينتهي تضعيف ثوابه الى نصف اجر الايمان وقيل الايمان
يجب ما قبله من الخطايا وكذا الوضوء لكن الوضوء تتوقف
صحته على الايمان فصار نصفه وقيل المراد بالايمان الصلوة والطهور
شرط لصحتها فصار كالشطر وقيل غير ذلك صلى الله عليه
وسلم والحمد لله تملا الميزان اي ثوابها بها وسبحان الله
والحمد لله تملان ما بين السماء والارض اي لو قدر ثوابهما
جسما لملا وسببه ما اشتملنا عليه من التنزيه والتفويض
الى الله تعالى والصلوة نور اي تمنع من المعاصي وتنهى عن الفحشاء
وتهدي الى الصواب وقيل يكون ثوابها نورا لصاحبها يوم
القيمة وقيل لانها سبب لاستنارة القلب والصدقة برهان اي
حجة لصاحبها في اداء حق المال وقيل حجة في ايمان صاحبها
لان المنافق لا يفعلها غالبا والصبر ضياء اي الصبر المحبوب
وهو الصبر على طاعة الله تعالى والبلاء ومكاره الدنيا و
عن المعاصي ومعناه لا يزال صاحبه مستضيئا مستمرا

على الصواب كل الناس يغدو فبائع نفسه معناه كل انسان يسعى بنفسه
فمنهم من يبيعها الله تعالى بطاعته فيعتقها من العذاب ومنهم من
يبيعها للشيطان والهوى باتباعهما فيوبقها اى يهلكها وقد
بسطت شرح هذا الحديث فى اول شرح صحيح مسلم فمن اراد
زيادة فليراجعه والله التوفيق الرابع والعشرون حرمت
الظلم على نفسى اى تقدست عنه فالظلم مستحيل فى حق الله
تعالى لانه مجاوزة الله تعالى لا تظالموا هو بفتح التاء اى لا تتظالموا
قوله كما ينقص المخيط هو بكسر الميم واسكان الخاء وفتح الياء الابرة ومعناه
لا ينقص شيئا الثلاثون الدثور بضم الدال والثاء المثلثة الاموال
واحدها دثر كفلس وفلوس وفى بضع احدكم هو بضم الباء واسكان
الضاد المعجمة وهو كناية عن الجماع اذا نوى العبادة وهو قضاء
حق الزوجة وطلب ولد صالح واعفاف النفس وكفها عن الحرام
الحادى والثلاثون السلامى هو بضم السين وتخفيف اللام وفتح
الميم وجمعه سلاميات بفتح الميم وهى المفاصل والاعضاء وهى ثلث
مائة وستون ثبت ذلك فى صحيح مسلم عن رسول الله عليه السلام
الثانى والثلاثون النواس بفتح النون وتشديد الواو وسمعان
بكسر السين وفتحها حاك بالحاء والكاف اى تحرك تردد وابصة
بكسر الباء الموحدة الثالث والعشرون العرباض بكسر العين وبالموحدة

وبالموحدة وسارية بالسين المهملة والياء المثناة من تحت
ذرفت بفتح الذال المعجمة والراء اى سالت بالنواجذ هى
بالذال المعجمة وهى الانياب وقيل الاضراس والبدعة ما عمل
على غير مثال سبق الرابع والثلاثون ذروة السنام بكسر الذال
وضمها اى اعلاه وملاك الشى بكسر الميم اى مقصوده
يكبه هو بفتح الياء وضم الكاف الخامس والثلاثون الخشنى
بضم الخاء وفتح الشين المعجمتين وبالنون منسوب الى
خشينة قبيلة معروفة جرثوم بضم الجيم والثاء المثلثة واسكان
الراء بينهما وفى اسمه واسم ابيه اختلاف السادس والثلاثون
ولا ضرار هو بكسر الضاد السابع والثلاثون فان لم يستطع
فبقلبه معناه فلينكره بقلبه وذلك اضعف الايمان
اى اقله ثمرة الثامن والثلاثون بحسب امرء من الشر هو باسكان
السين اى يكفيه من الشر التاسع والثلاثون فقد آذنته بهمزة
ممدودة اى اعلمته بانه محارب لى استعاذنى ضبط
بالنون والباء وكلاهما صحيح كن فى الدنيا كانك غريب
اى لا تركن فيها والاعتناء بها ولا تتعلق منها بما لا يتعلق به الغريب
فى غير وطنه ولا تشتغل فيها بما لا يشتغل به الغريب الذى يريد الذهاب
الى اهله الاربعون عنان السماء بفتح العين قيل هو السحاب
وقيل ما عن لك منها اى ظهر اذا رفعت راسك قراب الارض

بضم القاف وكسرها لغتان روى بهما والضم اشهر ومعناه ما يقارب
ملئها اعلم ان الحديث المذكور اولا من حفظ على امتي اربعين
حديثا معنى الحفظ هيهنا هنا ان ينقلها الى المسلمين وان لم يحفظها
ولا عرف معناها هذا حقيقة معناه وبه يحصل انتفاع المسلمين
لا بحفظ ما لا ينقله اليهم والله اعلم بالصواب وله الحمد والفضل
والمنة وبه التوفيق والعصمة الحمد لله الذى هدانا لهذا
وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله وصلاته
وسلامه على سيدنا محمد وسائر المرسلين
وحسبنا الله ونعم الوكيل

دعاء استخاره هر دوش كورمك دلسه يتسونما
زندن صكره اوچ كز فاتحه واوچ كز اخلاص واوچ
كز ايت الكرسى اوقيوب كورمك استدوكى دوشى
نيت ايده وايده ملائكة ربى اخبرونى فى مسائى بما
يسئلتكم عنه سبحان ربنا الاعلى سبحان ربى العظيم
سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم
الحكيم ديه وخاتمى صاغ الى ايا سنه يازه واول الى
باشى التنه قيه بسم الله الرحمن الرحيم ديوب اويويه
انشاء الله تعالى مقصودى نه ايسه دوشنده
كوره بفضل الله تعالى خاتم بودور



هذا كتاب جاوى قلوب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او شكورا وخلق الموت والحيوة ليبلوكم ايكم احسن عملا انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وذلك جزاء من تزكى والصلوة والسلام على من ارسل شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله تعالى باذنه وسراجا منيرا وعلى السابقين الاولين من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا

اما بعد فقد روى مسلم رحمة الله تعالى فى صحيحه عن تميم الدارى رضى ان النبى عليه قال الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولكتابه ولائمة المسلمين وعامتهم فخص عليه السلام قوام الدين وعماد الشريعة على النصيحة وبالغ فيها حيث كررها ثلثا فالفنا رسالة منطوية على اصول الدين وفروعه مما لا بد لكل انسان منه رجاء ان اكون من الناصحين

وكتبناها

وكتبناها بالتركية ليتم نفعها وبينا فى آخرها ما يجب من الوصايا او يستحب وما هو المسنون او المستحب فى حالة الاحتضار وبعده وما ينفع الموتى من الصدقة وقراءة القرآن والدعاء مما يثبت بخبر او اثر ولقد رأينا فى هذه الزمان رسائل كثيرة فيها امور كثيرة لم نجد لها اصلا ولا سندا فى كتب معتبرة بل وجدنا بعضها مخالفا لما عليه الائمة المجتهدون رحمة الله عليهم اجمعين فاعرضنا عنها واقتصرنا على ما له سند مما يوافق اقوال الفقهاء ثم كما رأيت اكثر الناس قلوبهم قاسية ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقد قال الله تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله اولئك فى ضلال مبين ورأيت علاجها اصغاء اقوال العلماء العربية الربانية والاخبار النبوية المصطفوية بل استماع الآيات القرآنية قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثانى تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله تعالى ذلك هدى الله يهدى به من يشاء ومن يضلل الله فما له من هاد وقد ورد الى اشارة ممن لا يساعدنى الا موافقته ولا يوافقنى الا مساعدته اذ انا مستغرق فى نعمائه ومتعهد بآلائه جزاه الله تعالى عنا خيرا وصانه عن آفاته سرا وجهرا

قاسية فهى كالحجارة او اشد قسوة بل ران على قلوبهم

ان اكتب رسالة في هذا الشان كتبت هذه الرسالة لتكون صيقلاً للصدور
وجلاء للقلوب وذخيرة لنا يوم الدين يوم لا ينفع مال ولا بنون الا
من اتى الله بقلب سليم ووسيلة الى رب العالمين لعلنا برحمته مفلحون
واردت ان ارسل نسخة منها الى ذلك المولى المشير مكافاة لبعض نعمه
والطافه ومجازاة لشيء من معروفه واحسانه امتثالاً لقوله عليه السلام
من اتى اليه معروف فليكافئ به ومن لم يستطع فليذكره فان من ذكره فقد
شكره ان اشكر الناس لله تعالى اشكرهم للناس لا يشكر الله تعالى من لا يشكر
الناس رواه احمد رح فذكرت اولاً ما يزهد عن الدنيا ويرغب في
الاخرى وثانياً نصائح ومواعظ على سبيل العموم وثالثاً ما له نوع
اختصاص بذلك المولى المشير ورابعاً ما يتعلق بذكر الموت وخامساً ما يلزم
من الوصايا او يستحب وسادساً ما يسن او يستحب في حالة الاحتضار
وما بعده وسابعاً ما ينفع الموتى مما ورد في خبر او اثر وختمنا هذا بذكر
سعة رحمته وسبقها وغلبتها على غضبه تعالى تفاؤلاً لحسن الخاتمة وخير
العاقبة رزقني بها الله تعالى واياكم انه هو البر الرحيم والجواد الكريم
[ما يزهد] عن الدنيا ويرغب في الاخرى آيات ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
[سورة البقرة] ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا

ان

ان نصر الله قريب واتقوا يوماً ترجعون فيه الى الله ثم
توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون يوم تجد كل نفس ما عملت
من خير محضراً وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً [سورة آل عمران]
ويحذركم الله نفسه والله رؤوف بالعباد ۝ كل نفس ذائقة الموت ۝
وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة [في سورة ...]
فقد فاز وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ۝ ولا يغرنك تقلب الذين
كفروا في البلاد متاع قليل ثم ماويهم جهنم وبئس المهاد ۝
لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها نزلاً من عند الله وما عند الله خير للابرار ۝
قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلاً ۝
[في النساء] وما الحيوة الدنيا الا لعب ولهو وللدار الآخرة خير للذين يتقون
[في الانعام] افلا تعقلون ۝ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ۝ المال والبنون
[في النحل] زينة الحيوة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخير
املاً ۝ ومن كان في هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلاً ۝ ولا تمدن [في سورة ...]
[بني اسرائيل] عينيك الى ما متعنا به ازواجاً منهم زهرة الحيوة الدنيا لنفتنهم
فيه ورزق ربك خير وابقى ۝ وامر اهلك بالصلوة واصطبر عليها لا [في سورة بني اسرائيل]
نسئلك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى ۝ كل نفس ذائقة
[سورة انبياء]

الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون ۝ افحسبتم انما
خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ۝ تلك الدار الآخرة نجعلها
للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين
ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه ان الله لغني عن العالمين
يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون كل نفس ذائقة
الموت ثم الينا ترجعون وما هذه الحيوة الدنيا الا لهو ولعب وان
الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون ۝ والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين ۝ يا ايها الناس
اتقوا ربكم واخشوا يوما لا يجزي والد عن ولده ولا مولود هو جاز
عن والده شيئا ان وعد الله حق فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم
بالله الغرور ولو ان للذين ظلموا ما في الارض جميعا ومثله معه
لافتدوا به من سوء العذاب يوم القيمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد اذ يتلقى المتلقيان عن اليمين
وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وجاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد ونفخ
في الصور ذلك يوم الوعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد

لقد

لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم
حديد وقال قرينه هذا ما لدي عتيد ۝ وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان
الله هو الرزاق ذو القوة المتين وان ليس للانسان الا ما سعى
وان سعيه سوف يرى ثم يجزيه الجزاء الاوفى الم يأن للذين
آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا
كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد فقست قلوبهم
وكثير منهم فاسقون اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر
بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم
يهيج فتريه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد
ومغفرة ورضوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور سابقوا
الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت
للذين آمنوا بالله ورسله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم ۝ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر
نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر
الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون انما اموالكم

ولا اولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم ايحسب الانسان
ان يترك سدى فاما من طغى وآثر الحيوة الدنيا فان الجحيم هي
الماوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى
فان الجنة هي الماوى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
بل تؤثرون الحيوة الدنيا والآخرة خير وابقى قد افلح من زكيها
وقد خاب من دسيها اخبار عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال
جاء رجل الى النبي عم فقال يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته
احبني الله واحبني الناس قال ازهد في الدنيا يحبك الله
تعالى وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس رواه ابن ماجه
وعن الضحاك رضي الله تعالى عنه قال اتى النبي عليه السلام
رجل فقال يا رسول الله من ازهد الناس قال رسول الله صلى الله
تعالى عليه وسلم من لم ينس القبر والبلى وترك زينة الدنيا وآثر
ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من ايامه وعد نفسه من الموتى
رواه ابن ابي الدنيا وعن ابن عمر رضي قال لا يصيب عبد من الدنيا
شيئا الا نقص من درجاته عند الله وان كان عليه كريما رواه
ابن ابي الدنيا واسناده جيد وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
عن النبي عليه السلام صلاح اول هذه الامة بالزهادة و

واليقين

واليقين وهلاك آخرها بالبخل والامل رواه الطبراني وعن
سهل بن سعد رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت
الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة
ماء رواه ابن ماجه والترمذي وقال حديث صحيح وعن ابي هريرة
رضي الله عنه قال سمعت رسول الله يقول الدنيا ملعونة ملعون
ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالم ومتعلم رواه ابن ماجه
والبيهقي والترمذي وقال حديث حسن وعن ابي موسى الاشعري
رض ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب دنياه اضر
بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى رواه
احمد ورواته ثقات وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الدنيا دار من لا دار له ومال
من لا مال له ولها يجمع من لا عقل له رواه البيهقي وعن
ابي الدحداح عن النبي عليه الصلوة والسلام من كانت
همته الدنيا حرم الله تعالى عليه جواري فاني بعثت بخراب
الدنيا ولم ابعث بعمارتها رواه الطبراني وعن انس
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح
حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة

نزلت به فانما يشكو الله تعالى ومن تضعضع لغني لينال مما
في يديه اسخط الله جل وعز ومن اعطي القرآن فدخل النار
فابعده الله تعالى رواه الطبراني في الصغير ورواه ابو الشيخ
في الثواب من حديث ابي الدرداء الا انه قال في آخره ومن قعد
او جلس الى غني فتضعضع له لدنياه يصيبه ذهب ثلثا
دينه ودخل النار وعن انس رضي قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل من يمشي على الماء الا ابتلت قدماه قالوا
لا يا رسول الله قال كذلك صاحب الدنيا لا يسلم من الذنوب
رواه البيهقي وعن عمران بن حصين رض قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من انقطع الى الله كفاه كل مؤنة و
رزقه من حيث لا يحتسب ومن انقطع الى الدنيا وكله الله تعالى
اليها رواه البيهقي وعن عايشة رض قالت قال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان اردت اللحوق بي فليكفك من الدنيا
كزاد الراكب واياك ومجالسة الاغنياء ولا تستخلقي
ثوبا حتى ترقعيه رواه الترمذي والبيهقي والحاكم وعن عبد الله
بن الشخير قال اتيت النبي عليه السلام وهو يقرا الهيكم
التكاثر قال يقول ابن آدم مالي مالي وهل لك يا ابن آدم من مالك

الا

95

الا ما اكلت وافنيت ولبست فابليت او تصدقت فامضيت رواه
مسلم وعن كعب بن عياض رضي قال سمعت رسول الله عليه و
سلم يقول ان لكل امة فتنة وفتنة امتي المال رواه الترمذي
وصححه نصايح ومواعظ على العموم آية فاذكروني اذكركم
واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين آمنوا استعينوا
بالصبر والصلوة ان الله مع الصابرين ولنبلونكم بشيء من
الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر
الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا
اليه راجعون اولئك عليهم صلوات ورحمة واولئك
هم المهتدون ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة و
الكتاب والنبيين واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة واتى الزكوة
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء و
الضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا واولئك
هم المتقون وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا
اولي الالباب يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته

آل عمران

ولا تموتن الا وانتم مسلمون ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
واتقوا الله ان الله شديد العقاب يا ايها الذين آمنوا كونوا (المائدة)
قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان لا تعدلوا
اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون
وان رايت الذين يخوضون في آياتنا فاعرض عنهم
حتى يخوضوا في حديث غيره واما ينسينك الشيطان فلا
تقعد بعد الذكرى مع القوم الظالمين ادعوا ربكم تضرعا
وخفية الله لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها (الاعراف)
وادعوه خوفا وطمعا ان رحمة الله قريب من المحسنين
خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين واما ينزغنك (آخر الاعراف)
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه سميع عليم ان الذين
اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقصرون انما المؤمنون
الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم آياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون الصلوة

وبما

وبما رزقناهم ينفقون اولئك هم المؤمنون حقا لهم درجات
عند ربهم ومغفرة ورزق كريم يا ايها الذين آمنوا استجيبوا
لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم واعلموا ان الله يحول
بين المرء وقلبه وانه اليه تحشرون يا ايها الذين آمنوا
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم
والله ذو الفضل العظيم يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين فاستقم كما امرت ومن تاب معك ولا (آخر التوبة)
تطغوا انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين ظلموا (آخر هود)
فتمسكم النار وما لكم من دون الله من اولياء ثم لا تنصرون
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي
ان ربي غفور رحيم ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا (سورة يوسف)
ما بانفسهم الا بذكر الله تطمئن القلوب ولا تحسبن (في الرعد)
الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم (ابراهيم)
تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتد اليهم
طرفهم وافئدتهم هواء وترى المجرمين يومئذ مقرنين في الاصفاد
سرابيلهم من قطران وتغشى وجوههم النار ليجزي الله
كل نفس ما كسبت ان الله سريع الحساب ولا تقولوا لما تصف السنتكم

(في النحل)

الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان
الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون متاع قليل ولهم
عذاب اليم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم
بالتي هي احسن واوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولا
ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه
مسئولا ولا تمش في الارض مرحا انك لن تخرق الارض ولن
تبلغ الجبال طولا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه
وكان امره فرطا ولينصرن الله من ينصره قد افلح المؤمنون الذين
هم في صلوتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين
هم للزكوة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم
او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك
هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين
هم على صلوتهم يحافظون اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون ان الذين هم من خشية ربهم
مشفقون والذين هم بايات ربهم يؤمنون والذين هم

بربهم

بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة
انهم الى ربهم راجعون اولئك يسارعون في الخيرات
وهم لها سابقون وقل رب اعوذ بك رب ان يحضرون
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
ولا يأتل اولوا الفضل منكم والسعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين
والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان
يغفر الله لكم والله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا
لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا وتسلموا على
اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون قل للمؤمنين يغضوا
من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله
خبير بما يصنعون وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
لعلكم تفلحون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك
هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه
فاولئك هم الفائزون فليحذر الذين يخالفون عن
امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم يوم يعض
الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا

يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلنى عن الذكر بعد
اذ جاءنى وكان الشيطان للانسان خذولا وقال الرسول
يا رب ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا وتوكل على الحى
الذى لا يموت وسبح بحمده وكفى به بذنوب عباده خبيرا وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلاما والذين يبيتون بربهم سجدا وقياما والذين
يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
انها ساءت مستقرا ومقاما والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون
مع الله الها آخر ويقتلون النفس التى حرم الله الا بالحق
ويزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك
يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما ومن
تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا والذين لا يشهدون
الزور واذا مروا باللغو مروا كراما والذين اذا ذكروا بآيات ربهم
لم يخروا عليها صما وعميانا والذين يقولون ربنا هب لنا من
ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما اولئك

يجزون

يجزون الغرفة بما صبروا ويلقون فيها تحية وسلاما خالدين
فيها حسنت مستقرا ومقاما قل ما يعبؤا بكم ربى لولا دعاؤكم فقد
كذبتم فسوف يكون لزاما وانذر عشيرتك الاقربين واخفض
جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فان عصوك فقل انى برئ
مما تعملون وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون ووصينا الانسان
بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله فى عامين ان
اشكر لى ولوالديك الى المصير وان جاهداك على ان تشرك بى
ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما فى الدنيا معروفا واتبع
سبيل من اناب الى ثم الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون
يا بنى اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على
ما اصابك ان ذلك من عزم الامور ولا تصعر خدك للناس
ولا تمش فى الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور
واقصد فى مشيك واغضض من صوتك ان انكر الاصوات لصوت
الحمير لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجوا
الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ان الشيطان لكم عدو
فاتخذوه عدوا انما يدعوا حزبه ليكونوا من اصحاب السعير
ولا يحيق المكر السيء الا باهله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب

وادعوا الله مخلصين له الدين ولا يستوي الحسنة ولا السيئة
ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم
وما يلقيها الا الذين صبروا وما يلقيها الا ذو حظ عظيم من كان
يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له
في الاخرة من نصيب ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من
سبيل انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض بغير
الحق اولئك لهم عذاب اليم ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور
تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ام حسب الذين اجترحوا
السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم
ومماتهم ساء ما يحكمون يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله
ينصركم ويثبت اقدامكم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض
ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون يا ايها الذين امنوا
ان جاءكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا
على ما فعلتم نادمين انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم
واتقوا الله لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم

عسى

عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب
بئس الاسم الفسوق بعد الايمان ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون
يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن اثم ولا تجسسوا
ولا يغتب بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه
واتقوا الله ان الله تواب رحيم ان اكرمكم عند الله ا
تقاكم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى يعرف المجرمون
بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والاقدام وما اتيكم الرسول
الرسول فخذوه وما نهيكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب يا ايها الذين امنوا لم تقولون
ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب
ومن يتوكل على الله فهو حسبه يا ايها الذين امنوا
قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها
ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا
ولا تطع كل حلاف مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير
معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ان الانسان خلق هلوعا

يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون واهليكم نارا
خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا
الا المصلين الذين هم على صلوتهم دائمون والذين
في اموالهم حق معلوم للسائل والمحروم والذين يصدقون
بيوم الدين والذين هم من عذاب ربهم مشفقون
ان عذاب ربهم غير مامون والذين هم لفروجهم حافظون
الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون والذين هم بشهاداتهم قائمون
والذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك في جنات
مكنون مكرمون ويطعمون الطعام على حبه مسكينا
ويتيما واسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء
وشكورا ان عليكم لحافظون كراما كاتبين يعلمون
ما تفعلون فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر
واما بنعمة ربك فحدث فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ويل لكل همزة لمزة فويل
للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون الذين هم

يراؤن

يراؤن ويمنعون الماعون اخبار عن ابن عباس رض
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن آدم ينتظر من
الله الرحمة والمعجب ينتظر المقت واعلموا يا عباد الله ان كل عامل
سيقدم على عمله ولا يخرج من الدنيا حتى يرى حسن عمله
وسوء عمله وانما الاعمال بخواتيمها والليل والنهار مطيتان
فاحسنوا السير عليهما واحذروا التسويف فان الموت يأتي
بغتة ولا يغترن احدكم بحلم الله فان الجنة والنار اقرب الى
احدكم من شراك نعليه ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره رواه
الاصبهاني وعن معاذ بن جبل رضي الله قال قلت يا رسول الله
اوصني قال اعبد الله كانك تراه واعدد نفسك في الموتى واذكر
الله عند كل حجر وعند كل شجر واذا عملت سيئة فاعمل
حسنة بجنبها حسنة السر بالسر والعلانية بالعلانية
رواه الطبراني وعن معاذ بن رضي الله عنه قال اخذ بيدي
رسول الله عليه السلام فمشى ميلا ثم قال يا معاذ اوصيك
بتقوى الله وصدق الحديث ووفاء العهد واداء الامانة
وترك الخيانة ورحم اليتيم وحفظ الجوار وكظم الغيظ

ولين الكلام وبذل السلام ولزوم الامام والتفقه في القرآن
وحب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الامل وحسن العمل وانهاك
ان تشتم مسلما او تصدق كاذبا او تكذب صادقا او تعصى
اماما عادلا وان تفسد في الارض يا معاذ اذكر الله عند كل
شجر وحجر واحدث لكل ذنب توبة السر بالسر والعلانية
بالعلانية رواه البيهقي وعن ابي ذر رضي ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال ستة ايام اعقل ما يقال لك بعد فلما كان اليوم
السابع قال اوصيك بتقوى الله في سر امرك وعلانيته واذا
اسأت فاحسن ولا تسألن احدا شيئا وان سقط سوطك
ولا تقبض امانة رواه احمد باسناد جيد وعن عقبة
بن عامر قال قلت يا رسول الله ما النجاة قال امسك عليك
لسانك وليسعك بيتك وابك على خطيئتك رواه الترمذي
وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما كانت
صحف ابراهيم عليه السلام قال كانت امثالا كلها ايها الملك
المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض
ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها ولو
كانت من كافر وعلى العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله ان يكون له

ثلث

ثلث ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب
فيها نفسه وساعة يتفكر فيها صنع الله تعالى وساعة يخلو
فيها لحاجته من المطعم والمشرب وعلى العاقل ان لا يكون
ظاعنا الا لثلث تزود لمعاد او مرمة لمعاش او لذة في غير محرم
وعلى العاقل ان يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شانه حا
فظا للسانه ومن حسب كلامه من عمله قل كلامه
فيما يعنيه قلت يا رسول الله صحف موسى عليه السلام قال
كانت عبرا كلها عجبت لمن ايقن بالموت ثم هو يفرح عجبت
لمن ايقن بالنار ثم يضحك عجبت لمن ايقن بالقدر ثم
ينصب عجبت لمن راى الدنيا وتقلبها باهلها ثم اطمان
اليها عجبت لمن ايقن بالحساب غدا ثم لا يعمل قلت يا رسول
الله اوصني قال اوصيك بتقوى الله فانه راس
الامر كله قلت يا رسول الله زدني قال عليك بتلاوة
القرآن وذكر الله فانه نور لك في الارض وذخر لك في السماء
قلت يا رسول الله زدني قال اياك وكثرة الضحك فانه يميت
القلب ويذهب بنور الوجه قلت يا رسول الله زدني قال
عليك بالجهاد فانه رهبانية امتي قلت يا رسول الله

زدني قال احب المساكين وجالسهم قلت يا رسول الله
زدني قال انظر الى من هو تحتك ولا تنظر الى من هو فوقك
فانه اجدر ان لا تزدري نعمة الله تعالى عندك قلت يا رسول
الله زدني قال قل الحق وان كان مرا قلت يا رسول الله
زدني قال ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك ولا تجد عليهم
فيما تاتي وكفى بك عيبا ان تعرف من الناس ما تجهله من
نفسك وتجد عليهم فيما تاتي ثم ضرب بيده على صدري
فقال يا ابا ذر لا عقل كالتدبير ولا ورع كالكف وحسب
كحسن الخلق رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال
صحيح الاسناد تتمة اعلموا اخواني ان الواجب علينا
مع التوبة ان نحاسب انفسنا قبل ان نحاسب اذ لم نخلق عبثا
وسدى قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا ايحسب
الانسان ان يترك سدى وطريق المحاسبة ان ننظر في احوالنا
منذ بلوغنا الى زمان التوبة هل ادينا ما علينا من حقوق
الله تعالى وحقوق الناس ام فات عنا بعضهما فما ادينا
منهما فمن توفيق الله تعالى ولطفه بنا فنشكر الله تعالى
على ذلك وما فات فننظر ما هو من حقوق الله تعالى ام من حقوق

الناس

الناس نعمل فيهما بفتوى فقهاء مذهبنا حتى نتخلص
من اثمهما وتبعتهما فلنبدأ بحقوق الله تعالى ولننظر
اولا في الصلوة فان عرفنا عدد الفائتة فيها وان
لم نعلم فلنقدرها قدرا نعلم انها ليست اكثر منه فلنقضيه
ويجب التعيين في النية والطريق الايسر ان تقول في كل فا
فائتة يوم وليلة اول فجر علي واول ظهر علي الى وتر علي
فيكون عدد ركعات فائتتهما على مذهب ابي حنيفة عشرين
واما الصلوة التي اديناها مع الكراهة مثل ترك التعديل
في الاركان والطمانينة في القومة والجلسة فلم نفرض قضائها
ولكن يجب على ما قاله صاحب الهداية وغيرهم بعض فنقضيه ايضا
ولكن نقدم الفائتة لكن قضاءها فرضا واما الاعتماد على الوصية
باسقاط الصلوة فبعد كفاية الثلث وتنفيذ الورثة ووفق الشرع
مثل ان يكون المعطى فقيرا لا يملك مائتي درهم ولا قيمتها فاضلا
على الحوائج الاصلية وغيره من الشرائط المعتبرة عند الفقهاء فليس له
سند من الكتاب والسنة ولا يجوز الحاقه بفدية الصوم المنصوصة
قياسا اذ النص غير معقول المعنى ولا دلالة اذ الصلوة اقوى من الصوم
لان الصلوة حسنة لنفسها لكونها هيئة موضوعة لتعظيم

الله تعالى وحسن الصوم لقهر النفس فلا يلزم من قيام الفدية مقام الصوم قيامها مقام الصلوة اذ شرط الدلالة مساواة الفرع للاصل وفي ما دته عليه وهما منتفيان ههنا ولذا قيد الفقهاء جواز فدية الصلوة بقولهما ان شاء الله تعالى وجزموا بفدية الصوم لكونها منصوصة نعم حكموا بوجوب الايصاء لاسقاط الفائتة احتياطا على ما بين في الاصول فالحزم ان تقضى الفائتة باسرها في حال الحيوة ثم يوصى بمال معلوم لاسقاط الصلوة جميعها بينهما ثم ننظر الى الزكوة وصدقة الفطر والنذور والضحايا فنقضي ما فات منها بلا حيلة اذ هي مكروهة فيها على القول الصحيح ولكن قضاء الاضحية ان نقوم شاة وسطا لكل سنة فنتصدق الى الفقراء لا الا ثم الى الصوم فلو كان وجب علينا قضاؤه او مع الكفارة نفعله على مقتضى الشرع ثم الى الحج ولكن ينبغي في الحج ان نوصي وان حججنا لاحتمال صدور كلمة الكفر بعد الحج فان تاب فيحج ثانيا بخلاف الصلوة والزكوة والصوم وغيرها فانه لا يجب اعادة شيء منها بعد التوبة عن الكفر وان بطل ثوابها الا ان تقع التوبة في وقت صلوة صلاها فيجب اعادتها واما قضاء ما فات منها فيجب بعد التوبة بلا خلاف ثم ننظر الى ساير المعاصي مثل

الزنا

الزنا واللواطة والكذب وشرب الخمر فتتوب منها توبة صحيحة بانه نندم عليها ونعزم على ان لا نفعلها ابدا خوفا من الله فاذا فرغنا من حقوق الله فننظر في حقوق العباد وهي نوعان مالي مثل الغصب والسرقة واكل مال الغير بغير اذنه واتلافه كذلك اما باليد او بشهادة الزور او بالسعي الى ظالم او بغيرها فلما انها مالكه فيستحله وان صدر هذه الاشياء في حال الصبي اذ يلزم الصبي غرامة مالية واذا مات المالك فيستحله من الورثة ان وجدت وان لم توجد او لم يعلم المالك فيعطيها ان كان باقيا وقيمته ان كان هالكا الى الفقراء بنية ان يكون وديعة عند الله تعالى يوصلها الى صاحبها يوم القيمة وغير مالي وهو ايضا نوعان بدني مثل الجرح والضرب والاستخدام بغير حق وقلبي مثل الشتم والاستهزاء ونحوهما وطريق الخلاص منهما ايضا الاستحلال ان امكن والا فيصر فالتضرع الى الله تعالى والدعاء والتصدق لمن له الحق فلعل الله تعالى يرضيه يوم القيمة واما اذا كان الحق للبهايم بان يضرب بغير ذنب او يضرب وجهها بذنب او يحملها فوق طاقتها او لم يتعاهد علفها وماءها فالامر مشكل جدا وكذا اذا كان الحق

لكافر لم يستحله في الدنيا فان خصومتها يوم القيمة اشد
اذ لا طريق لارضاءهما ولا لاعطاء ثواب المؤمن اياهما ولا
لتحميل اثم الكافر على المؤمن واياكم وحقهما فاذا فرغنا
وتخلصنا من الحقين معاً فعند ذلك يتم توبتنا
وان تبنا فنشكر الله على التوفيق والاحسان ثم نجتهد
في تخفيف الحقين الى الموت فان صدرت زلة فنتبادر الى التوبة
والتدارك ونسأل الله دائماً التوفيق والحفظ عن الاثام
نشكر على ذلك ونعود لساننا على ان نعود الحمد لله على التوفيق
ونستغفر الله من كل تقصير ثم الوصية بامور منها محافظة
الصلوات الخمس في المساجد مع الجماعة الاولى فانها من سنن
الهدى بل من الواجبات على القول الاقوى ولا يصلي الفرائض
في البيوت بغير عذر ولو باذان واقامة فانها ايضا بدعة مكروهة
على ما صرح في الفتاوى ومنها ملازمة السواك لا سيما عند الصلوة
قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم
بالسواك مع كل صلوة او عند كل صلوة رواه الشيخان وروى الامام
احمد انه عليه السلام قال صلوة بسواك افضل من سبعين
صلوة بغير سواك والباء للالصاق او المصاحبة وحقيقتها

فيما اتصل

104

فيما اتصل حسا او عرفا وكذا حقيقة كلمة مع وعنه والنصوص
محمولة على ظواهرها اذا امكن ههنا فلا مساغ الا على الحمل على
المجاز او تقدير مضاف كيف وقد ذكر السواك عند نفس الصلوة
في بعض كتب الفروع المعتبرة قال في التاتارخانية نقلا عن التتمة
ويستحب السواك عندنا عند كل صلوة ووضوء وكل شيء
يغير فمه وعند اليقظة انتهى وقال المحقق ابن همام رحمه
الله في شرح الهداية ويستحب في خمسة مواضع اصفرار السن
وتغير الرائحة والقيام من النوم والقيام الى الصلوة وعند
الوضوء انتهى فظهر ان ما ذكر في بعض الكتب تصريح الكراهة عند
الصلوة معللا بانه قد يجرح الفم فينقض الوضوء وليس له وجه
نعم من يخاف ذلك فليستعمل بالرفق على نفس الاسنان واللسان
دون اللثة وذلك يكفي ومن تفرغ للنوافل والاوراد فليختر
ما ورد فيه خبر او اثر كصلوة الضحى اربعة او ثمانية واربعة
بعد سنة المغرب بسلامين وكذا بعد فرض العشاء وصلوة التهجد
ركعتين الى اثنى عشر والمسبعات العشرة التي اهداها خضر عليه
السلام ولا يلتفت الى ما اكب الناس من صلوة الرغائب والبراءة
والقدر لا سيما مع الجماعة فان النقاد من المحدثين كابن الجوزي

وابن البواب وغيرهما صرحوا بموضوعية ما ورد فيها في الاحاديث
حتى صرحوا باسم واضعها قالوا والمتهم بوضعها ابن جهضم وقد
صرح في الفروع اتفاقا فقهاء بكراهة الجماعة في النوافل اذا كان
سوى الامام اربعة قال في الكافي ان التطوع بالجماعة انما يكره اذا
على سبيل التداعي اما لو اقتدى واحد بواحد واثنان بواحد لا يكره واذا
اقتدى ثلثة بواحد اختلف وان اقتدى اربعة بواحد كره اتفاقا
انتهى ولا يغرنك ما ذكر في شرح النقاية مع جواز الجماعة في
النوافل مطلقا نقلا عن المحيط فانه نقل قوله اذ ذكر في المحيطين
كراهتها وكذا ما ذكر في الفتاوى الصوفية وامثالها فانه لا
اعتداد ولامثال هذه الكتب نصائح لها نوع اختصاص بالموالي
المتين منها التواضع والحلم والعفو واقله الصفح والذي
يسهل العفو عن الجاني ان ينظر في نفسه فيجدها مقصرا
في كثير من حقوق الله تعالى فعند ذلك يقول ان جنايتي على حقوق
الله تعالى اقبح واشنع من جناية هذا الرجل على حقي وان قدرة
الله تعالى علي اعظم واكبر من قدرتي على هذا الجاني فان
قصدت الانتقام منه فلعل الله تعالى يواخذني ايضا فاعفو عنه
امتثالا لقوله تعالى فليعفوا وليصفحوا فعسى الله تعالى

ان يعفو عني

ان يعفو عني ومنها تفقد اولاده وازواجه وعبيده واماء
عجه وخدمه ولا يعتمد على صلاح ظواهرهم فان كل راع مسؤل
عن رعيته لا سيما من يسمى منهم كتخدا فانه قلما ينجو من الرشوة
او الذين يباشرون في البيع والشراء والاستيجار فانهم كثيرا ما
ينقصون من الثمن والاجرة ويدفعون الزيوف فالطريق
ان يسأل ممن يعاملونهم خفية كل شهر بل في كل اسبوع ولا
يتسامح في شانهم ولا يتكاسل فان الآفة للكبراء غالبا تلحق
من جهتهم ومنها اجتناب استخدام الامرد الصبيح الوجه
عبدا كان او حرا فانه سبب اللواطة فيما بين الخدم واقلها
لواطة العين لا يسلم عنها ومنها تزويج امائه وخدمه
ما امكن فانه احصن للفرج واغض للبصر واقل للتهمة ومنها
عدم قبول الهدية من غير الاصدقاء والمعارف فانها رشوة
مستورة ومنها عدم الاصغاء الى النمام فانه سبب سوء الظن
ان بعض الظن اثم ومنها عدم الاعتماد والاغترار بابناء
الزمان ممن يظهرون المحبة والمودة حتى تجربه مرارا كثيرة فان
الصديق الصادق اعز واقل بل هو كبريت احمر ومنها قبول الحق
ولو كان مرا من كل وضيع وان يشكر ويدعو لمن ينبهه ويعرفه خطاه

ولا يستنكف ولا يستكبر فانه اذا اخبره رجل بنجاسة في ثوبه او وسخ
في وجهه يشكره ويحسن اليه والعيوب الباطنة اقبح واضر من
العيوب الظاهرة فمعرف العيوب الباطنة اولى بالشكر والاحسان
ومنها اجتناب العجب والغرور والاشر والبطر وتزكية النفس وان
لا يرى لنفسه فضلا على احد بل يراها مذنبة مجرمة قاصرة مقصرة
يعترف بالخطايا والآثام ويكون في اكثر الاوقات حزينا منكسر البال
خوفا من عقاب الله تعالى متضرعا سائلا من الله تعالى العفو والعافية
والرضاء والتوفيق والاستقامة ويرى كل ما انعم الله عليه فضلا
محضا منه تعالى من غير استحقاق واستيجاب من نفسه ويفوض جميع
اموره الى عالم الغيب والشهادة متوكلا عليه راجيا فضله خائفا
عدله ومنها اجتناب صرف المال الحلال الى التراب ورفع ابنية الدار
والابواب فانه لا يليق باولي الالباب وان تعوده اكبر الباب
وروى البغوي عن خباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال ما انفق المؤمن نفقة الا اجر فيها الا نفقته في هذا التراب
وعن انس رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم النفقة كلها في
سبيل الله الا البناء فلا خير فيه وقال ان كل بناء وبال على صاحبه
الا ما لا الا ما لا يعني الا ما لا بد منه انتهى وقد قال بعض

الفضلاء

الفضلاء ان من علامات المال الحرام صرفه الى التراب يعرفه من
تجربه وايضا هو علامة الركون الى الدنيا ونسيان القبر والبلى و
تعميرها بعث الشيخ المشفع بخرابها وعن بعض السلف انه
مر بمن يبني بناء رفيعا فقال رفعت الطين ووضعت
الدين ما يتعلق بذكر الموت اخبار د عن شداد بن اوس
رضي عن النبي عليه السلام قال الكيس من دان نفسه
وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها و
تمنى على الله تعالى رواه ابن ماجه والترمذي وقال
حديث حسن وعن ابن عباس رض قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك وغناءك قبل فقرك
وفراغك قبل شغلك وحيوتك قبل موتك رواه الحاكم وقال
صحيح على شرطهما وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنه
قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعض جسدي
وقال كن في الدنيا كانك غريب او عابر سبيل وعد نفسك
من اصحاب القبور وقال يا ابن عمر اذا اصبحت فلا تحدث
نفسك بالمساء واذا امسيت فلا تحدث نفسك بالصباح

وخذ من صحتك قبل سقمك ومن حيوتك قبل موتك فانك لا تدرى
يا عبد الله ما اسمك غدا رواه الترمذى والبيهقى و
عن عمار رضى الله عنه ان النبى عليه السلام قال كفى
بالموت واعظا وكفى باليقين غنا رواه الطبرانى وعن سهل
ابن سعد رضى الله عنه قال مات رجل من اصحاب النبى عليه
السلام يثنون عليه ويذكرون عبادته ورسول الله صلى الله
عليه وسلم ساكت فلما سكتوا قال عليه السلام هل كان
يكثر ذكر الموت قالوا لا قال فهل كان يدع كثيرا مما يشتهى
قالوا لا قال ما بلغ صاحبكم كثيرا مما تذهبون اليه
رواه الطبرانى باسناد حسن وعن ابن عمر رضى الله
عنه قال اتيت النبى عليه السلام عاشر عشرة فقال
رجل من الانصار فقال يا رسول الله من اكيس الناس
واحزم الناس قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم استعدادا
للموت اولئك الاكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرامة
الآخرة رواه الطبرانى باسناد حسن وعن انس
رضى الله عنه قال ان رسول الله عليه السلام مر
بمجلس وهم يضحكون فقال اكثروا من ذكر هادم

اللذات

اللذات فانه ما ذكره احد فى ضيق من العيش الا وسعه ولا
فى سعة الا ضيقها عليه رواه البزار باسناد حسن اقول
اقوال المشايخ كان يزيد الرقاشى يقول لنفسه ويحك
يا يزيد من ذا يصلى عنك بعد الموت من ذا يصوم عنك
بعد الموت من ذا يرضى عنك ربك بعد الموت ثم يقول
ايها الناس الا تبكون وتنوحون على انفسكم باقى حياتكم
من الموت عدة والقبر بيته والثرى فراشه والدود
انيسه وهو مع هذا ينتظر الفزع الاكبر كيف يكون حاله
ثم بكى حتى سقط مغشيا عليه قال القرطبى فى تذكرته
تفكر يا مغرور فى الموت وسكرته وصعوبته كاسه ومرارته
فيا للموت من وعد ما اصدقه ومن حاكم ما اعدله وكفى
بالموت مقرحا للقلوب ومبكيا للعيون ومفرقا للجماعات
وهادما للذات وقاطعا للامنيات فهلا تفكرت يا ابن
آدم يوم مصرعك وانتقالك من موضعك واذا انتقلت من
سعة الى ضيق وخانك الصاحب والرفيق وهجرك
الاخ والصديق واخذت من فراشك وغطائك الى عرر
وغطوك من بعد لين لحافك بتراب ومدر فيا جامع

المال والمجتهد في البنيان ليس لك (بما) من كل الاكفان بل هو والله
للخراب والذهاب وجمعك للتراب والمآب فاين الذي
جمعته من المال فهل انقذك من الاهوال كلا بل تتركه
الى من لا يحمدك وقدمت باوزارك على من لا يعذرك
ولقد احسن من قال في تاويل قوله تعالى ولا تنس نصيبك
من الدنيا النصيب الكفن فهو وعظ متصل بما تقدم
من قوله وابتغ فيما آتيك الله الدار الآخرة اي اطلب
فيما اعطاك الله تعالى من الدنيا الدار الآخرة وهي الجنة
فان المؤمن ان يصرف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة لا في
الطين والماء والتجبر والبغي فانهم قالوا لا تنس انك
تترك جميع الدنيا الا نصيبك الذي هو الكفن روي عن علي
رضي الله عنه انه خرج الى المقبرة فلما اشرف عليها قال يا اهل
القبور اخبرونا عنكم او نخبركم اما خبر من قبلنا فالمال قد اقتسم
والنساء قد تزوجن والمساكن قد سكنها قوم غيركم ثم قال
اما والله لو استطاعوا لقالوا لم نر زادا خيرا من التقوى وينبغي
لمن عزم على زيارة القبور ان يتادب بآدابها ويحضر قلبه
في اتيانها ثم يعتبر بمن صار تحت التراب وانقطع
عن الاهل

عن الاهل والاحباب بعد ان قاد الجيوش والعساكر ونافس
الاصحاب والعشائر وجمع الاموال والذخائر وجاءه الموت في وقت
لم يحتسبه وهول لم يرتقبه فليتامل الزائر حال من مضى
من اخوانه ودرج من اقرانه الذين بلغوا الآمال وجمعوا الاموال
كيف انقطعت آمالهم ولم يغن عنهم اموالهم ومحا التراب
محاسن وجوههم وافترقت في القبور اجزاؤهم وارملت بعدهم
نساؤهم وشمل ذل اليتم اولادهم واقتسم غيرهم طريقهم
وتلادهم وليذكر ترددهم في المال وحرصهم على نيل المطالب
وانخداعهم لمواتاة الاسباب وسكونهم الى الصحة والشباب وليعلم
ان ميله الى اللهو واللعب كميلهم وغفلته عما بين يديه من الموت
الفظيع والهلاك السريع كغفلتهم وانه لا بد صائر الى مصيرهم و
ليحضر بقلبه ذكر من كان مترددا في اغراضه كيف تهدمت رجلاه
وكان يتلذذ بالنظر الى خوله وقد سالت عيناه ويصول ببلاغة
نطقه وقد اكل الدود لسانه ويضحك لمواتاة دهره وقد ابلى
التراب اسنانه وليتحقق ان حاله كحاله ومآله كمآله وعند
هذه التذكرة والاعتبار يزول عنه جميع الاغيار الدنيوية
ويقبل على الاعمال الاخروية فيزهد في دنياه ويقبل على (طاعة)

مولاه ويلين قلبه ويخشع جوارحه وللفقيه ابى عبد الله بن
محمد بن الزمير الموت فى كل حين يخيس الكفنا ونحن فى غفلة
عما يراد بنا لا تطمئن الى الدنيا وبهجتها وان توشحت من
اثوابها الحسنا اين الاحبة والجيران ما فعلوا اين الذى
كانوا لنا سكنا سقاهم الموت كاسا غير صافية فصيرهم لاطباق
الثرى رهنا واعلم ان الموت هو الخطب الافظع والامر الاشنع
والكاس التى طعمها اكره وابشع وانه الحادث الاهدم للذات والاقطع
للراحات والاجلب للكريهات ان امر يقطع اوصالك ويفرق
اعضاءك ويهدم اركانك لهو الامر العظيم والخطب فيذهب
رونقك وبهاءك ويغير منظرك ورواءك ويمحو صورتك وجمالك
ويمنعك من اجتماعك وايصالك ويردك بعد النعمة والنضرة و
السطوة والقدرة والنخوة والعزة الى حالة يبادر فيها احب
الناس اليك وارحمهم بك واعطفهم عليك فيقذفك فى
حفرة من الارض قريبة انحاؤها مظلمة ارجاؤها محكم
عليك حجرها وصيكها فيحكم عليك هوامها وديدانها ثم
بعد ذلك يمكن منك الاعدام ويختلط بالرغام وتصير ترابا
تطوك الاقدام وربما ضرب منك اناء فيا آراواحكم بك جلاد

او طلى بك محش ماء او موقدة نار كما روى عن علي رضى
الله انه اتى باناء يشرب منه فاخذه بيده ولنظر اليه وقال كم فيك
من عين كحيل وخد اسيل ايها الناس قد آن للنائم ان
يستيقظ من نومه وحان للغافل ان ينتبه من غفلته قبل
هجوم الموت بمرارة كاسه وقبل سكون حركاته وخمود
انفاسه ورحلته الى قبره ومقامه بين ارماسه
روى عن عمر بن عبد العزيز انه كتب الى ناس من اصحابه
يوصيهم وكان فيما اوصاهم به ان كتب اليهم اما بعد
فانى اوصيكم بتقوى الله العظيم والمراقبة له واتخذوا
الورع والتقوى زادا فانكم فى دار عما قريب ينقلب
باهلها والله تعالى فى عرصات القيمة واحوالها يسالكم
عن القليل والكثير فالله الله عباد الله اذكروا الموت
الذى لا بد منه واسمعوا قول الله تعالى كل نفس ذائقة الموت
وقوله تعالى كل من عليها فان وقوله تعالى فكيف اذا توفتهم الملائكة
يضربون وجوههم وادبارهم فقد بلغنى والله اعلم و
احكم انهم يضربون بسياط من نار وقد قال الله تعالى قل
يتوفيكم ملك الموت الذى وكل بكم ثم الى ربكم ترجعون وقد

بلغني والله اعلم واحكم ان ملك الموت راسه في السماء و
رجلاه في الارض وان الدنيا كلها في يد ملك الموت كالقصعة
بين يدي احدكم ياكل منها وقد بلغني والله اعلم واحكم
ان ملك الموت ينظر في وجه كل ادمي ثلثمائة نظرة وستة و
ستين نظرة وبلغني ان ملك الموت ينظر في كل بيت تحت ظل
السماء ستمائة مرة وبلغني ان ملك الموت يكون قايما وسط
الدنيا فينظر الدنيا كلها برها وبحرها وجبالها وهي بين
يديه كالبيضة بين رجلي احدكم وبلغني ان الملك الموت اعوانا
الله اعلم بهم ليس منهم ملك الا لو اذن له ان يلقم السموات
والارض في لقمة واحدة لفعل وبلغني ان ملك الموت يفزع
منه الملايكة اشد من فزع احدكم من السبع وبلغني
ان حملة العرش اذا قرب ملك الموت من احدهم ذاب حتى
يصير مثل الشعرة من الفزع منه وبلغني ان ملك
الموت ينزع روح ابن آدم من تحت عضوه وظفره وعظمه و
شعره ولا يصل الروح من مفصل الا كان اشد عليه من
الف ضربة بالسيف وبلغني انه لو وضع وجع شعرة من الموت
على السموات والارض لذابتا حتى اذا بلغت الحلقوم

وفي

وفي القبض ملك الموت وبلغني ان ملك الموت اذا قبض
روح المومن يجعلها في حريرة بيضاء ومسك اذفر واذا
روح الكافر جعلها في خرقة سوداء في قطران من نار اشد نتنا
من الجيف وفي الخبر انه اذا دنت منية الموت نزل عليه
اربعة من الملايكة ملك يجذب النفس من قدمه اليمنى
وملك يجذبها من قدمه اليسرى وملك يجذبها من يده اليمنى
وملك يجذبها من يده اليسرى والنفس تنسل انسلال القذاة
من السقاء وهم يجذبونها من اطراف البدن ورؤس
الاصابع والكافر تنسل روحه كالسفود من الصوف المبتل ذكره
ابو حامد في كشف علوم الآخرة فمثل نفسك يا مغرور وقد
حلت بك السكرات ونزل بك الانين والغمرات فقايل يقول
لسانه ولا يعرف جيرانه ولا يتكلم اخوانه وكاني انظر اليك
تسمع الخطاب ولا تقدر على رد الجواب ثم تبكي ابنتك كالاسيرة
وتتضرع وتقول حبيبي ابي من ليتمي بعدك من لحاجتي وانت
تالله تسمع الكلام ولا تقدر الى رد الجواب وانشدوا فاقيلت
الصغرى ثم تلصق خدها على وجنتي حينا وحينا على صدري
وتخمش خديها وتبكي بحرقة تنادي ابي اني غلبت على صبري

جيبي ابي من لليتامى تركتهم كافراخ رغب في بعيد من الوكر
فخنتك نفسك يا ابن آدم اذا اخذت من فراشك الى لوح
مغتسلك فغسلك الغاسل وأُلبِسْتَ الاكفان واوحش
منك الاهل والجيران وبكت عليك الاصحاب والاخوان وقال
الغاسل اين زوجة فلان تحاللته واين اليتامى ترككم آبوكم
فما ترونه من بعد هذا اليوم ابدا وانشدوا يا ايها المغرور
مالك تلعب تومل آملا وموتك اقرب وتعلم ان الحرص بحر مبعد
سفينته الدنيا فاياك تعطب وتعلم ان الموت ينقض مسرعا
عليك يقينا طعمه ليس يعذب كأنك توصي واليتامى تراهم
وامهم الثكلى تنوح وتندب تغص بحزن ثم تلطم وجهها
تراها رجال بعدما هي تحجب يا هذا اين الذي جمعت من الاموال
واعددته للشدايد والاهوال لقد اصبحت كفك منه عند الموت
خالية صفرا وبدلت من بعد غناك وعزك ذلك وفقرا
فكيف اصبحت يا رهين اوزاره ويا من سلب اهله وداره ماله
اخفى عليك سبيل الرشاد وقلة اهتمامك بحمل الزاد الى السفر البعيد
وموقفك الصعب الشديد اما علمت يا مغرور انه لابد من الارتحال
الى يوم شديد الاهوال وليس ينفعك ثم قيل وقال بل يعقد

عليك

عليك بين يدي الملك الديان وبطشت اليدان ومشت
القدمان ونطق به اللسان وعمل به الجوارح والاركان
فان رحمك الله تع فالى الجنان فان كانت الاخرى فالى
النيران يا غافلا عن هذه الاهوال الى كم هذه الغفلة و
التوان اتحسب ان الامر صغير او تزعم ان الخطب يسير
او تظن ان ينفعك حالك اذا آن ارتحالك او ينقذك مالك
حين توبقك اعمالك ويغني عنك ندمك واذا زلت بك قدمك
او تعطف عليك معشرك حين يضمك محشرك كلا والله ساء
ما تتوهم ولابد لك ان تعلم لا بالكفاف تقنع ولا من الحرام تشبع
ولا للعظات تسمع ولا بالوعيد ترتدع وديدنك ان تتقلب
مع الاهواء وتخطب خطب العشواء ويعجبك الكاش بما في يديك
وتنذكر ما بين يديك يا نائما في غفلة وفي خطه يقظان الى
كم هذه الغفلة والتوان اتزعم ان ستترك سدى وان لا تحاسب
غدا ام تحسب ان الموت يقبل الرشا ام يميز بين الاسد والرشا كلا
والله لن يدفع الموت عنك مال ولا بنون ولا ينفع اهل القبور
سوى العمل المبرور فطوبى لمن سمع ووعى وحقق ما ادعى ونهى
النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى وان ليس للانسان

الاماسعى وان سعيه سوف يرى فانتبه من هذه الرقدة واجعل
العمل الصالح لك عدة ولا تتمنى منازل الابرار وانت مقيم
على الاوزار وعامل بعمل الفجار بل اكثر من الاعمال الصالحات
وراقب الخلوات رب الارض والسموات ولا يغرك الامل فتزهد
عن العمل اوما سمعت الرسول حيث يقول لما جلس على القبور
اخواني لمثل هذا فاعدوا اوما سمعت الذي خلقك فسوى يقول
وتزودوا فان خير الزاد التقوى وانشدوا تزود من معاشك
للمعاد وقم لله واعمل خير زاد ولا تجمع من الدنيا كثيرا فان المال
يجمع للنفاد اترضى ان تكون رفيق قوم لهم زاد وانت بغير زاد
ما يلزم من الوصايا او يستحب نذكر اولا ان شاء الله تعالى ما ورد
من الاخبار فيها عن ابن عمر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله قال
ما حق امرئ مسلم له شيء يوصي فيه يبيت ليلتين وفي رواية
ثلث ليال الا ووصيته مكتوبة عنده رواه الشيخان وغيرهما
وعن جابر رضي قال قال رسول الله صلعم من مات على وصيته مات
على سبيل وسنة ومات على تقى وشهادة ومات مغفورا له رواه ابن ماجه
وعن انس بن مالك قال كنا عند رسول الله فجاءه رجل فقال يا رسول
الله مات فلان قال اليس كان معنا آنفا قالوا بلى قال سبحان الله

كانها

كانها اخذت على غضب المحروم من حرم وصيته رواه ابو يعلى باسناد حسن
ثم ان الوصية واجبة على كل من كان عليه حق من حقوق الله
او من حقوق الناس ومن ليس عليه حق لا يجب عليه بل يستحب و
محل الوصية بالمال مطلقا الثلث فيستوفيه في الواجبة ان احتيج
اليه وينقص منه في المستحب وطريق الوصية ان يذكر بلسانه
عند عدلين وان كتب وقرأ عليهما واسمعهما واشهدهما كان
اولى فليبدأ بالواجب اما حقوق الناس فكالديون والودايع
والامانات والمضمونات كالمبيع والمغصوب والمسروق وكالحقوق
البدنية كالضرب والجرح والاستخدام بغير حق وكالحقوق القلبية
كالشتم والاستهزاء ونحوهما على ما سبق في المصايح العامة فليوص
بقضاء الديون ورد الودايع والامانات والمضمونات وارضاء
الخصوم في الآخرين واما حقوق الله فليبدأ بالصلوة
فانها فان الفقهاء قد صرحوا بوجوب الايصاء للفدية
فلنحسبها ولنتيقن لكل فرض واجب نصف صاع من بر او صاعا
من شعير او تمر او قيمة احدهما والصاع ثمانية ارطال والرطل
مائة وثلثون درهما تقريبا فان وفى الثلث فبها والا فليوص
بالدور مثلا من فاتته صلوة شهر وكان قيمة نصف الصاع درهما

عثمانيا على ابي حنيفة فعليه ان يوصي بمائة وثمانين
درهما على قول ابي حنيفة اذ الوتر يعد من الفائتة عنده
وان كان ثلث ستين درهما مثلا فللوصي ان يعطي فقيرا ثم
يستوهب منه وان وهب يعطي منه ثانيا وهكذا الى
ان يبلغ مائة وثمانين درهما ثم اعلم ان الوصية بالدور
ليس كالوصية بالاعطاء اول مرة فان فيها قضاء الواجب
ويجب تنفيذه على الوصي او الوارث بخلاف الوصية بالدور
فانها وصية بالتبرع وليس يجب تنفيذه وليس فيها قضاء
ما وجب عليه ولكن اذا لم يف الثلث فالمرجو من سعة رحمة
الله تعالى ان يعذره يقبل منه هذه كما انه اذا لم يترك مالا
اصلا فاستقرض ثم اعطى ثم استوهب ثم اعطى وهكذا الى ان
يتم فدية الفائتات ثم استوهب واعطى للمقرض او يتبرع
رجل من ماله يرجى القبول للعذر واما اذا اوصى باقل من الثلث
او اوصى بالدور واوصى ببقية الثلث في التبرعات كما هو
العادة في زمننا او لم يوص اصلا فقد اثم بترك ما وجب عليه
اذ الواجب عليه ان يوصي من ماله للفائتة بقدر ما احتمل
الثلث فقد قصر فيه فترك ما لزم في الصورتين وفعل معه

مايلزم

ما يلزم في الصورة الاولى فهذه بلية عامة يجب ان يتنبه
له نعم من كان عليه مع الصلوة او الزكوة او الحج او الصوم
او غيرها من الواجبات ولم يف الثلث بجميعها فوزع واوصى
بالدور يرجى القبول للعذر والضرورة كالصور السابقة
واما من لم يكن عليه فائتة ولكن خاف ان يكون في بعض صلواته
فساد او كراهة فاوصى بدور شيء قليل فله وجه اذ هذه
الوصية ليست من الواجبات بل من المستحبات واذا علمت حال الصلوة
فقس عليه فدية الصوم لكل يوم نصف صاع او صاع وسائلها
في حق الدور والتبرع كحال الصلوة وكذا الزكوة والنذور المالية
وصدقة الفطر وقيمة الضحايا الفائتة وحقوق الناس
مما لم يمكن تاديتها الى اصحابها لموتها وعدم ورثتها او لعدم
معلوميتها او لغيرهما فان وفى الثلث بهذه الاشياء فبها والا
فيوصي بجميع الثلث بالتوزيع وبالدور واما الحج فان وفى الثلث
به مع سائر الواجبات فبها وان لم يف فيوصي بمقدار ما وفى و
يودع في نفقة من يذهب الى الحج فيعطى من حيث يفي فينبغي ان يوصي ما فضل
من الحج للحاج لئلا يلزم رده الى الورثة واما الكفارات فما كثر
وقوعه منها اثنان كفارة الصوم وكفارة اليمين فيوصي

لكفارة الصوم بتحرير رقبة ان وفى الثلث والا فيوصي باطعام ستين
مسكينا لكل مسكين ما الفدية صوم يوم ولا يجوز فيها ولا في كفارة اليمين
الدور اصلا وان وقع في وصية الشيخ محمد بن بهاء الدين سهوا
اذ الورد منصوص فيهما فيلزم وجوده اما تحقيقا كما في المساكين
او تقديرا كما اذا اعطى مسكينا واحدا لكل يوم الى عشرة ايام في كفارة
اليمين والى ستين في كفارة الصوم نعم اذا كان الدور مع ستين
مسكينا لكفارتي صوم او اكثر ومع عشرة مساكين لكفارتي يمين
او اكثر فله وجه ان لم يف الثلث او كان لمجرد الاحتمال ويوصي لكفارة
يمين واحدة باطعام عشرة مساكين لكل مسكين ما ذكر في كفارة
الصوم ثم اعلم ان كفارة اليمين لا تتداخل بل لا بد لكل يمين
من كفارة مستقلة فيحسب ويوصي بقدرها واما كفارة الصوم ففي رمضان
واحد تتداخل ولو افطر في جميع ايامه وفي رمضانين او اكثر اختلفوا
فالاولى ان يكفر لكل رمضان بكفارة مستقلة ليخرج عن شبهة الخلاف
ويلزم مع الكفارة قضاء اليوم الذي افطر فيه بعده تنبيه
ينبغي للعاقل بعد تفريغ ذمته عن الحقين على ما سبق في النصايح
العامة ان يوصي للاحتمال والاحتياط فنقول مثلا ان كان ممن
يجب عليه الحج فليوص بثلثمائة درهم عثماني ان وفي الثلث

مائة

مائة منها لاسقاط الصلوة فيحسب عمره من حين البلوغ وان اشتبه
فمن اثني عشر سنة من اول عمره الى حين الموت فيحفظ المجموع ثم
ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر ليعلم ان المائة لكم صلوة تكون
فدية ثم يطلب مسكين صالح فيقال له انا نريد ان نعطيك مائة
درهم لاسقاط الصلوة ولكن نسئلك ان تهب لنا كلما قبضت وصارت
ملكك كساير املاكك حتى يتم الدور ثم تبقى في يدك كلا بلا نقصان
ليكون هبة ذلك المسكين عن علم ورضى فتح ثم يفعل ما قيل
له وخمسين منها لاسقاط الزكوة وفدية الصوم وصدقة
الفطر والنذور والضحايا وحقوق العباد ومما لم يمكن ايصالها
الى صاحبها فيحسب هذه الاشياء ويقدر تقديرا ثم قيل لذلك
المسكين او المسكين آخر مثل ما قيل في اسقاط الصلوة ثم يفعل
ما قيل ثم ينظر الى قيمة نصف الصاع من البر فان كان درهما
عثمانيا او اقل فليوص ستين درهما من ثلثمائة موصاة الى ستين
مسكينا لكفارة الصوم وان كان قيمته اكثر من درهم عثماني
فليوص مائة وعشرين درهما ومنها يعطى ستين مسكينا كل مسكين
درهمين لكفارة الصوم وليوص ما بقي منها وهو اما الثمانون
او الثلثون لكفارة اليمين فيعطى لعشرة مساكين او لضعفها او

او لضعفيها او لاضعافها وان كان الموصى ممن وجب عليه
الحج فليوص ستة آلاف درهم عثمانيا ان وفى الثلث اربعة
آلاف درهم منها للحج ويوصى ما فضل من الحج للحاج لئلا يكون
عليه حرج كما مر والف منها لاسقاط الصلوة فيفعل به كما فعل بالمائة
فيما سبق من الحساب والدور وطلب مسكين صالح واعلام سيفعل
وابقاء الجميع في يده في آخر الدور الا انه لا يعطى هذا الا لفقير مديون
او ذي عيال فان لم يوجد فلفقيرين حذرا من الكراهة قياسا
على الزكوة وخمسمائة لاسقاط ما ذكر في الخمسين السابق فيفعل
به كما فعل بالخمسين السابق ومائتين واربعين منها لكفارة
الصوم فيعطى ستين مسكينا او ضعفهم او ضعفيهم او اضعافهم
على السوية ويوصى ما بقى وهو مائتان وستون لكفارة اليمين
فيفعل به ما فعل بالسابق وان اوصى لكفارة الصوم بعتق رقبة
وخمسمائة منها لكفارة اليمين كان اولى ان وفى الثلث
طريق جيدة في الوصية في هذا الزمان ثم ههنا امر غامض
يجب التنبيه له وهو ان المتصدين لتنفيذ هذه الوصايا في زمننا
هذا من الائمة والمؤذنين وامثالهم قد غلب عليهم الجهل
وحب الدنيا وضعف خوف الآخرة فلا يفعلونه على الوجه

المشروع

المشروع اذ غرضهم ليس الا اخذ المال باى طريق كان مثلا لا
يميزون الفقير من الغنى في الدور ويضمون الى الوصية
ليقل الدور ويسهل مالا آخر يأخذونه غالبا من امرأة
كقلادة ونحوها ولا تعلم تلك المرأة ما يفعل بها وانما دفعها
اليهم على طريق العارية ولا يعلمون لمن اعطوه وكونه ملكا
له ولا يبقونه في يده بل يأخذونه ويقسمونه والدور مع
الغنى لا يجوز ولا مع ملك الغير الا باذنه ولا يصح الهبة بدون
العلم والرضاء وايضا قضاة زمننا يأخذونه من الوصايا
خمسها او اكثر ويخلطونه باموالهم فلا يحصل غرض
الموصى فالاوثق للموصى في هذا الزمان ان يخرج من ماله في حال
صحته ان لم يكن في ماله شبهة والا يستقرض من رجل صالح خمسمائة
او ستة آلاف على اختلاف حاله كما سبق ويودع عند ثقة مع
صحيفة وصية ويشهد عدلين ويقول للمودع اذا مت فافعل
بهذا المال ما في هذه الصحيفة وان مات المودع قبل الموصى
يأخذ منه ويجدد يودع في ثقة آخر على الطريقة الاولى
ويخفى هذا الامر عن وجه ورثته وخدمه بل عن كل شخص
سوى الشاهدين والمودع حتى لا يأخذه الورثة او القاضي

من يلي بعد موت الموصي وهذه هي الحيلة الحسنة في هذا
الزمان عندي والله اعلم بالصواب واما ما يستحب
من الوصايا من التبرعات المحضة فغني عن البيان ولكن ينبغي
ان يعلم ان التصدق في حال الصحة افضل واكثر ثوابا من التصدق
بعد الموت عن ابي هريرة رض قال جاء رجل الى النبي عليه السلام
وقال اي الصدقة اعظم ثوابا اجرا قال ان تصدق وانت
شحيح صحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا رواه الشيخان وعن
ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان
يتصدق المرء في حياته وصحته بدرهم خير له من يتصدق
عند موته بمائة رواه ابو داود وابن حبان في صحيحه وعن
ابي الدرداء رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول مثل الذي يهدي اذا اشبع رواه ابو داود والترمذي وقال
حديث صحيح حسن تذنيب لا يوصي بدفع شيء الى من يقرأ
عند قبره القرآن فانها باطلة قال في المحيطين والخلاصة
والاختيار رجل اوصى للقارئ القرآن يقرأ عند قبره بشيء
فالوصية باطلة نقل تاج الشريعة في شرح الهداية ان القراءة

بالاجرة

116

بالاجرة لا يستحق بها الثواب لا للميت ولا للقارئ وقال الحافظ
العيني في شرح الهداية ناقلا عن الواقعات ويمنع القارئ
للدنيا والآخذ والمعطي آثمان وان اختلج في وهمك شبهة
بناء على كثرة وقوعه في هذا الزمان فانظر الى رسالتنا
المسماة بانقاذ الهالكين تجد فيها شفاء تاما ان كنت
منصفا طالبا للحق ان شاء الله تعالى ولا يوصي باتخاذ
الطعام بعد موته وان اعتاده اهل زماننا فانها باطلة
ايضا في الخلاصة رجل اوصى باتخاذ الطعام بعد موته
ليطعم الناس ثلثة ايام فالوصية باطلة هو الاصح وقال
قاضيخان في فتاواه ولو اوصى باتخاذ الطعام للماتم بعد وفاته
ويطعم الذين يحضرون التعزية قال الفقيه ابو جعفر يجوز ذلك
من الثلث ويحل للذين يطول مقامهم عنده وللذي يجيء
من مكان بعيد يستوي فيه الاغنياء والفقراء ولا يجوز للذي
لا يطول مسافته ولا مقامه فان فضل من الطعام شيء كثير
يضمن الوصي وان كان قليلا لا يضمن وعن الشيخ الامام
ابو بكر البلخي رجل اوصى بان يتخذ الطعام بعد موته للناس
ثلثة ايام فالوصية باطلة انتهى فظهر من هذا ان المختار

في زماننا ليس بجايز بلا خلاف فاذا ابطل الوصية يكون
ميراثا للورثة فلا يحل لغني ولا لفقير خصوصا اذا كان في
الورثة صغير هذا حكم الوصية واما ما فعل الورثة من اموالهم
فمكروه وبدعة مستقبحة من عمل الجاهلية وكذا الاجابة
لدعوتهم قال في البزازية ويكره اتخاذ الطعام في اليوم
الاول والثالث وبعد اسبوع وقال في الخلاصة ولا يباح
اتخاذ الضيافة عند ثلثة ايام لان الضيافة تتخذ
عند السرور وقال الزيلعي رح ولا باس في الجلوس للمصيبة
الى ثلثة ايام من غير ارتكاب محظور من فرش البسط والاطعمة
من اهل الميت لانها تتخذ عند السرور وعن انس رض قال
لا عقر في الاسلام وهو الذي كان يعقر عند القبر بقرة او شاة
انتهى وقال الفاضل ابن همام في شرح الهداية ويكره اتخاذ
الضيافة من الطعام من اهل الميت لانه شرع في السرور
لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة وروى الامام احمد وابن
ماجه باسناد صحيح عن جرير بن عبد الله قال كنا نعد الاجتماع
الى اهل الميت وصنعهم الطعام من النياحة ويستحب لجيران
اهل الميت والاقرباء الاباعد تهيئة طعام لهم يشبعهم

يومهم

يومهم وليلتهم لقوله عليه السلام اصنعوا لآل جعفر طعاما
فقد جاءهم ما يشغلهم حسنه الترمذي وصححه الحاكم ولانه
بر ومعروف ويلح عليهم في الاكل لان الحزن يمنعهم من
ذلك فيضعفون انتهى وقال القرطبي في تذكرته الاجتماع
الى اهل الميت وصنعة الطعام والمبيت عندهم كل ذلك
من امر الجاهلية ومنه الطعام الذي يصنعه اهل الميت
اليوم في اليوم السابع فيجمع له الناس يريد بذلك القربة
للميت والترحم له وهذا محدث لم يكن فيما تقدم ولا هو مما
يحمده العلماء قالوا وليس ينبغي للمسلمين ان يقتدوا باهل
الكفر وينهى كل انسان اهله عن الحضور لمثل هذا قال
احمد بن حنبل هو من فعل اهل الجاهلية قيل له اليس قد قال
النبي عم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقال لم يكونوا هم
اتخذوا لهم وانما اتخذوا لهم فهذا كله واجب على الرجل ان
يمنع اهله منه ولا يرخص لهم فمن اباح ذلك لاهله
فقد عصى الله تع واعانهم على الاثم والعدوان وذكر الطرابلسي
عن اهله هلال بن حبان قال الطعام على الميت من امر الجاهلية
وهذه الامور كلها قد صارت عند الناس الآن سنة وتركها

بدعة فانقلب الحال وتغيرت الاحوال قال ابن عباس رضي
لا يأتي على الناس عام الا اماتوا فيه سنة واحيوا فيه بدعة
حتى تموت السنن وتحيى البدع ولن يعمل بالسنن وينكر البدع
الا من هون الله تع عليه سخط الناس في مخالفتهم فيما
ارادوا دينها هم عما اعتادوا ومن يتيسر لذلك احسن الله تعالى
تعويضه في الاخرة انتهى كلام القرطبي مختصرا ثم ان الظاهر
ان الكراهة تحريمية اذ الاصل في هذا الباب حديث جرير رضي
والنياحة حرام والمعدود من الحرام حرام وايضا اذا اطلق
الكراهة يراد منها التحريمية غالبا على ما ذكروا والصرف
المطلق الى الكمال يؤيده ونفي الاباحة على ما في عبارة الخلاصة
يقويه والتعليل بانه من عمل الجاهلية يناسبه واما
كراهة الاجابة لمثل هذه الدعوة فلانها اعانة على المكروه
وقد قال الله تع ولا تعاونوا على الاثم والعدوان كيف وقد وقع
في الخبر السابق الاجتماع الى اهل الميت على صنعتهم الطعام معدودين
من النياحة ثم ان النصوص المذكورة لم يفرق بين الضيافة
وغيرها وقد فرق بينهما الامام قاضيخان في فتاواه حيث
قال ويكره اتخاذ الضيافة في ايام المصيبة لانها ايام

تأسف

118

تأسف فلا يليق بها ما يكون للسرور وان اتخذ طعاما للفقراء
حسنا في الورثة صغير لم يتخذوا من التركة انتهى والذي يقتضيه
الاصول تعميم الكراهة اذ الاجتماع وصنعتهم المذكورين في الدليل
عامان قطعيا الدلالة ولا يجوز تخصيصها بالرأي ولا تظنون
ان المعتاد في زماننا هذا مبني على قول قاضيخان فانه ظن
باطل اذ المعتاد دعوة المشايخ والائمة والمؤذنين والجيران بلا
تمييز بين الاغنياء والفقراء بل اكثرهم اغنياء ويظنون لهم مكانا
مخصوصا يبسطون فرشا وطيئة ووسادا رفيعة كما يفعلونه في الوليمة
ودعوة الختان فهل للضيافة معنى غير هذا على انه يمكن ان يكون
مراد قاضيخان ان يرسل الطعام المتخذ الى الفقراء لا ان يدعوا
وهم يجتمعون عند اهل الميت بل الوجه ان يحمل على هذا تقليلا
لمخالفة الخبر السابق بينا هذا ولعله يرد في هذا خبر ولم يصرح
الفقهاء بالكراهة بل كان مباحا لحكمنا في هذا الزمان بالكراهة
اذ واظب الناس عليه واعتقدوه سنة بل واجبا حتى جاء ني
يوما رجل فاستفتى فقال مات ولدي وكنت فقيرا فلم اقدر
على اتخاذ الطعام يوم موته واخرته الى اليوم الثاني فهل اثمت
بالتاخير فانظر كيف اعتقد بوجوبه وتردد في كونه على الفور

فكل مباح يؤدي الى هذا فهو مكروه حتى افتى بعض الفقهاء
لما فشا صوم الايام البيض في زمانه بكراهته لئلا يؤدي
الى اعتقاد الوجوب مع ان صوم الايام البيض مستحب وورد فيه
اخبار كثيرة فما ظنك بالمكروه ولا يوصي بتجصيص القبر
وتطيينه وبناء القبة عليه فانها ايضا باطلة صرح
بها في الاختيار وغيره وعللوا بقولهم لان عمارة القبور
للاحكام مكروهة روى مسلم عن جابر رضي نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يجصص القبور وان يبنى عليه وان
يقعد عليه قال التوربشتي قوله وان يبنى عليه يحتمل
وجهين البناء على القبر بالحجارة وما يجري مجريها والاخر ان يضرب
عليه خباء او نحوه وكلا الوجهين منهي عنه انتهى وفي التاتارخانية
عن حميد بن حميد عن انس رضي عن النبي عليه السلام انه قال
صفق الرياح وقطر الامطار على قبر المؤمن كفارة لذنوبهم
انتهى ولا يوصي بدفع شيء الى قوم يبيتون عند قبره اربعين
ليلة او اقل او اكثر فانها بدعة ايضا بسبب امور مكروهة
وهي الاكل والشرب عند القبر وضرب الخباء او نحوها عليه
ما يسن او يحب في حال الاحتضار وما بعده ذكر ابو نعيم

من حديث

من حديث ابي العلاء يزيد بن عبد الله الشخير عن ابيه قال قال
رسول الله عم من قرأ قل هو الله احد في مرضه الذي يموت فيه
لم يفتن في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم
القيمة باكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة وروى الترمذي
عن عائشة رضي الله عنها انه عليه السلام يقول عند الموت
اللهم اعني على منكرات الموت وسكرات الموت وروى مسلم عن
جابر رضي قال سمعت رسول الله يقول قبل وفاته بثلاث لا يموتن
احدكم الا وهو يحسن الظن بالله تعالى وقال العلماء ينبغي ان يكون
الخوف غالبا في حال صحته ليكون احذر عن المعاصي وفي حال المرض
ينبغي ان يكون الرجاء غالبا حتى يحسن ظنه بالله تعالى عند الموت
ولذلك يجب لمن يحضر المحتضر ان يذكر عنده سعة رحمة الله
تعالى على ما نذكر في الخاتمة ان شاء الله تعالى وذكر ابن ابي الدنيا
عن زيد بن اسلم قال عثمان بن عفان قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا احتضر الميت فلقنوه لا اله الا الله
فانه ما من عبد يختم له بها عند موته الا كانت زاده الى الجنة
وروى ابو داود رحمه الله عن معاذ بن جبل رضي الله عن
النبي عليه السلام من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل

الجنة قال في التاتارخانية وفي فتاوى الحجة اذا دنى اجل
الرجل فانه يجدد التوبة ويحلق الراس ويستحب حلقه
ويقص اظفاره ولا يفعل هذه الاشياء بعد الموت وفي الينابيع
ولقن الشهادة ويريد به ان يقول عنده في حالة النزع جهراً
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله حتى يسمع
ويتلقن منه ولا يقول له قل وفي المضمرات ولو قال لمسلم قل لا اله
الا الله فلم يقل كفر بالله تعالى والا اعتقد الايمان وفي شرح
الملتقى وكان ابو جعفر الحداد رح يلقن المريض بقوله
استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب اليه وقد
كان يقول فيها معان احدها التوبة والثاني التوحيد والثالث
ان المريض ربما يفزع بتلقين الشهادة لم ان المتلقن اى فيه
علامة الموت ولعل اقرباء المريض يتاذون به ويلقن الشهادة
وبعض المشايخ جعلوا هذا التلقين عند حضور الاجل وبعضهم
عند الدفن في القبر ونحن نعمل بها عند الموت وعند الدفن وقد
ورد في بعض الاخبار ان سؤال الميت في القبر عند الدفن
حين يوضع اللبن فلما لم يكن السؤال محالا لم يكن التلقين
محالا انتهى ويوجه المحتضر نحو القبلة على شقه الايمن

ويقرأ

120

ويقرأ عليه سورة يس وروى ابو داود رح عن النبي عليه السلام
اقرؤوا على موتاكم يس واذا مات يشد لحياه ويغمض عيناه ويجمر
سرير الميت وترا قال في النهاية يعني يدار الجمرة حوالي السرير
ثلثا او خمسا او سبعا ويجمر الكفن قبل ان يدرج فيها وترا وفي
شرح الطحاوي يعني مرة او ثلثا او خمسا ولا يزيد عليها عن عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله عليه السلام ما من ميت
يصلي عليه امة من الناس يبلغون مائة كلهم يشفعون له الا شفعوا
فيه رواه مسلم عن ابن عباس رضي سمعت رسول الله يقول ما من
رجل مسلم يموت فيقوم على جنازته اربعون رجلا لا يشركون
بالله شيئا الا شفعهم الله تعالى فيه رواه مسلم وعن مالك بن
هبيرة رض قال سمعت رسول الله عليه السلام يقول ما من مسلم
يموت فيصلي عليه ثلثة صفوف من المسلمين الا وجب
رواه ابو داود ويحفر القبر ويلحد فان سنة هي اللحد ويوسع
ويعمق قال في التاتارخانية عن محمد رح انه قال ينبغي
ان يكون مقدار العمق الى صدر الرجل وسط القامة وقال وكلما
زاد فهو افضل وعن عمر رض يعمق القبر الى صدر الرجل وان عمقوا
الى قدر قامة الرجل فهو احسن وفي الحجة وروي عن ابي حنيفة

طول القبر قدر طول الانسان وطول عرضه قدر نصف قامته
انتهى وقال فيها ايضا الحصير في القبر مكروه وقال قاضيخان ويستحب
القصب واللبن وان يكون القبر مسنما مرتفعا من الارض قدر شبر
ويرش عليه الماء كيلا ينتشر بالريح وقال القرطبي ويمنع من
الارتفاع الكثير الذي كانت الجاهلية تفعله وروى مسلم
عن علي رض انه قال لابي الهياج الاسدي الا ابعثك على ما بعثني
عليه رسول الله عليه السلام ان لا تدع تمثالا الا طمسته
ولا قبرا مشرفا الا سويته وروى البغوي عن جابر رض رش
قبر النبي عليه السلام وكان الذي رش الماء على قبره عليه السلام
بلال بن رباح بقربة بدأ من قبل رأسه حتى انتهى الى رجليه و
يستحب وضع حجر طويل على رأس القبر وروى ابو داود عن المطلب
قال لما مات عثمان بن مظعون فدفن امر النبي عليه السلام
ان ناتيه فلم نستطع حملها فقام النبي عليه السلام وحسر
عن ذراعيه وحملها فوضعها عند رأسه وقال اعلم بها قبر
اخي وادفن اليه من مات من اهلي وما ينفع الموتى مما ورد فيه
خبر والله اعلم وكان العبادات ثلثة اقسام مالية محضة
كالصدقة ومركبة كالحج والجهاد وبدنية محضة كقراءة
القرآن

القرآن والتهليل والتسبيح والتحميد والدعاء ونحوها فقد
اتفق اهل السنة على انه يجوز هبة ثواب الاول
للميت ويصل اليه وينتفع بها وكذا الدعاء من الثالثة
واما الثانية فكذا عند الاكثرين واما ما عدا الدعاء
من الثالثة فاختلفوا فيه فعند مالك والشافعي
لا يصل ثوابه الى الميت والمختار عندنا يصل كالاولين
وبه قال الامام احمد فلنذكر هيهنا ما ينفع الميت من الدعوات
والتلقين على القبر وتلاوة سورة وآيات مخصوصة مما ورد
في حقه خبر وآثار دينية خرج الترمذي الحاكم في نوادر الاصول
عن سعيد بن المسيب قال حضرت مع ابن عمر رض في جنازة
فلما وضعها في اللحد قال بسم الله وفي سبيل الله فلما اخذ
في تسوية اللحد قال اللهم اجرها من الشيطان ومن عذاب
القبر فلما استوى الكثيب عليها قام جانب القبر قال
اللهم جاف الارض عن جنبيه وصعد روحها ولقها
منك رضوانا فقلت لابن عمر رض أ أشيأ سمعته من
رسول الله عليه السلام ام شيأ قلته من رأيك
قال اني اذا لقادر على القول بل سمعته من رسول الله

عليه السلام وخرجه ابن ماجه ايضا فى سننه وروى
عن سفيان الثورى انه قال اذا سئل الميت من ربك يرى له
يرى له الشيطان فى صورة فيشير الى نفسه انى انا ربك
قال الترمذى الحكيم فهذه فتنة عظيمة ولذلك كان رسول
الله عليه السلام يدعوا بالثبات فيقول اللهم ثبت
عند المسئلة منطقه وافتح ابواب السماء لروحه وقال
ولذا كانوا يستحبون اذا وضع الميت فى اللحد ان يقولوا
اللهم اعذه من الشيطان الرجيم وخرج ابو داود عن عثمان
بن عفان رض قال كان رسول الله عليه الصلوة والسلام
اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه وقال استغفروا لاخيكم
واسئلوا له التثبيت فانه الآن يسئل وخرج ابو نعيم
نعيم رح عن انس بن مالك رضى الله ان رسول الله عليه
السلام وقف على قبر رجل من اصحابه حين فرغ منه فقال
انا لله وانا اليه راجعون اللهم نزل بك وانت خير
منزول به جاف الارض عن جنبيه وافتح ابواب السماء
لروحه واقبله منك بقبول حسن وثبت عند المسائل
منطقه قال الآجرى فى كتاب النصيحة يستحب الوقوف بعد

الدفن

الدفن قليلا والدعاء للميت مستقبل وجهه بالثبات فيقال
اللهم هذا عبدك وانت اعلم به منا ولا نعلم منه الا خيرا وقد
اجلسته للسؤال اللهم فثبته بالقول الثابت فى الآخرة كما ثبته
بالقول الثابت فى الحيوة الدنيا اللهم ارحمه والحقه بنبيه
محمد عم ولا تضلنا بعده ولا تحرمنا اجره وقال الحسن من دخل
المقابر فقال اللهم رب الاجسام البالية والعظام الناخرة
خرجت من الدنيا وهى بك مؤمنة وادخل عليهم روحا منك
وسلاما منى كتب له بعددهم حسنات تلقين خرج الثقفى
فى الاربعين بسنده وسعيد الازدى قال دخلت على ابى امامة
رض وهو فى النزع فقال لى يا سعيد اذا انا مت فاصنعوا بى كما
امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نصنع بموتانا
فقال اذا مات الرجل منكم فدفنتموه فليقم احدكم عند راسه
فليقل يا فلان بن فلانة فانه يسمع فليقل يا فلان بن فلانة
فانه مستوى قاعدا فليقل يا فلان بن فلانة فانه يقول
ارشدنى يرحمك الله اذكر ما خرجت عليه من الدنيا
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة
آتية لا ريب فيها وان الله تعالى باعث من فى القبور فان

منكرا ونكيرا عند ذلك يأخذ كل منهما بيد صاحبه ويقولان ما
ما نصنع عند رجل يلقن حجته فيكون الله حجيجهما دونه
انتهى وعن راشد بن سعد وضمرة بن حبيب وحكيم بن عمير رح
قالوا اذا سوي على الميت قبره وانصرف الناس عنه كانوا يستحبون
ان يقال للميت عند قبره يا فلان قل لا اله الا الله اشهد ان
لا اله الا الله ثلث مرات يا فلان قل ربي الله وديني الاسلام
ونبيي محمد عليه الصلوة والسلام ثم ينصرف رواه سعيد في
سننه تلاوة قرآن عظيم عن احمد بن حنبل رض اذا دخلتم
المقابر فاقرؤا بفاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد
واجعلوا ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم ذكره عبد الحق
في كتاب العاقبة وذكر القرطبي في تذكرته وعن ابن عمر رض انه
اوصى ان يقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها وخرج السلفي
وغيره عن حديث علي بن ابي طالب رض قال قال رسول الله عليه
السلام من مر على المقابر وقرأ قل هو الله احد احدى عشرة
مرة ثم وهب اجره للاموات اعطي له من الاجر بعدد الاموات
وروي من حديث انس رض ان رسول الله عليه السلام قال من
دخل المقابر فقرأ سورة يس خفف عنهم وكان له بعدد من فيها

حسنات
ويروى عن عبد الله بن عمر رض انه امر ان يقرأ عند قبره سورة
البقرة انتهى كلام القرطبي رض وفي التاتارخانية كان الفقيه
ابو الحسن الحافظ يحكي عن الشيخ محمد بن ابراهيم انه قال
لا بأس ان يقرأ على المقابر سورة الملك سواء اخفى او جهر واما
غيرها فانه لا يقرأ في المقابر ولم يفرق بين الجهر والاخفاء لان
الاثر فيه ورد وحكي عن ابي بكر بن سعيد انه قال يستحب
عند زيارة القبر قراءة سورة الاخلاص سبع مرات ان كان ذلك
الميت غير مغفور لم يغفر له وان كان مغفورا له اغفر لهذا
القارئ انتهى يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى منع
الشيخ محمد بن ابراهيم رح قراءة ما عدا سورة الملك في المقابر
بناء على انه لم يطلع الآثار الواردة فيه وقد سمعنا مفصلا
بل يجوز قراءة القرآن في المقابر مطلقا على ما هو المختار للفتوى
من قول محمد رح لكن انما يجوز اذا قرأه حسبة واما القراءة
للدنيا فحرام لا يحصل منها ثواب اصلا لفقد ان الفقد
النية والاخلاص المشروطين في استحقاق الثواب
ووصف العبادة بل يأثم القارئ والمقرئ كما بينا
في التذنيب خاتمة في سعة رحمة الله تعالى

وسبقها وغلبتها على غضب الله آيات ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يعمل سوءا
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما كتب
على نفسه الرحمة قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي
وسعت كل شيء فساكتبها للذين يتقون ويؤتون الزكوة و
والذين هم بآياتنا يؤمنون ان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
وان ربك لشديد العقاب نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم
وان عذابي هو العذاب الاليم قل يا عبادي الذين اسرفوا على
انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا
انه هو الغفور الرحيم الذين يحملون العرش ومن حوله
يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين
آمنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما فاغفر للذين
تابوا واتبعوا سبيلك وقهم عذاب الجحيم ربنا وادخلهم
جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من آبائهم وازواجهم
وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم وقهم السيئات
ومن تق السيئات والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون
لمن في الارض الا ان الله هو الغفور الرحيم اخبار

عن

عن انس رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
قال الله عز وجل يا ابن آدم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت
لك على ما كان منك ولا ابالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك
عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا ابالي
يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم لقيتني لا تشرك
بي شيئا لاتيتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي وقال حديث حسن
وعن انس رض ان النبي عليه السلام دخل على شاب وهو في الموت
فقال كيف تجدك قال ارجو الله يا رسول الله واني اخاف
ذنوبي فقال رسول الله عم لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا
الموطن الا اعطاه الله تعالى ما يرجو وآمنه مما يخاف رواه الترمذي
وعن ابي هريرة رض الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه
حيث يذكرني والله لله افرح بتوبة عبده من احدكم يجد ضالته
بالفلاة ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي
ذراعا تقربت اليه باعا واذا اقبل الي يمشي اقبلت اليه يهرول
رواه الشيخان وعن ابي هريرة رض الله عنه ان النبي عليه
السلام قال لو اخطأتم حتى يبلغ السماء ثم تبتم لتاب الله

عليكم رواه ابن ماجه باسناد جيد وعن ابي هريرة رض انه سمع
رسول الله يقول ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اني اذنبت
ذنبا فاغفره لي فقال له ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنوب
ويأخذ به فغفر له ثم اصاب ذنبا آخر فاغفره لي قال ربه علم عبدي
ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به فغفر له ثم مكث ما شاء الله
تعالى ثم اصاب ذنبا آخر وربما قال ثم اذنب ذنبا آخر فقال يا رب
اني اذنبت ذنبا آخر فاغفره لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا
يغفر الذنب ويأخذ به فقال ربه غفرت لعبدي فليعمل ما شاء
الله رواه الشيخان وعن عبد الله بن عمر رض عن النبي عليه السلام
قال ان الله تعالى يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه الترمذي
وقال حديث حسن وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عن
النبي عم قال التائب من الذنب كمن لا ذنب له رواه ابن ماجه
والطبراني وعن عبد الله بن مغفل قال دخلت انا وابي على
ابن مسعود فقال له ابي اسمعت النبي عليه السلام يقول الندم
توبة قال نعم رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وعن ابي هريرة رض
عن النبي عليه السلام والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله
بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم رواه مسلم

وعن

وعن ابي هريرة رضي الله ان النبي عليه السلام قال لما خلق الله
الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية
سبقت رحمتي غضبي رواه مسلم وعن ابي هريرة رض قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول جعل الله الرحمة مائة جزء فامسك
عنده تسعة وتسعين وانزل في الارض جزءا واحدا فمن ذلك
الجزء يتراحم الخلائق حتى ترفع الدابة حافرها عن ولدها
خشية ان تصيبه وفي رواية عنه ان الله مائة رحمة انزل
منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم والهوام فبها
يتعاطفون وبها يتراحمون وبها يعطف الوحش على ولدها
واخر الله تعالى تسعا وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة
رواه مسلم وعن سلمان قال سمعت رسول الله عليه السلام
يقول ان الله خلق يوم خلق السموات والارض مائة رحمة
كل رحمة منها طباق ما بين السماء الى الارض فجعل منها في الارض
رحمة فبها تعطف الوالدة على ولدها والوحش والطير بعضها
على بعض فاذا كان يوم القيمة اكملها بهذه الرحمة رواه مسلم
وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله عليه السلام
قال لو يعلم المؤمن ما عند الله من العقوبة ما طمع بجنته

احد ولو يعلم الكافر ما عند الله تعالى من الرحمة ما قنط من جنته احد رواه مسلم وعن عمر بن الخطاب انه قدم على رسول الله عليه السلام بسبي فاذا امرأة من السبي تبتغي اذا وجدت صبيا في السبي اخذته فالصقته ببطنها وارضعته فقال لنا رسول الله عليه السلام اترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ان لا تطرحه فقال رسول الله الله ارحم بعباده من هذه بولدها رواه مسلم يقول العبد الضعيف عصمه الله تعالى ان قال قائل فيلزم على هذا ان لا يعذب الكافر ولا المؤمن العاصي بالنار وهذا خلاف الواقع فان الكافر معذب اجماعا وبعض العصاة عند اهل السنة اقول المراد بعباده من رضي بعبودية الله تعالى وصدق برسالة رسله وهو المؤمن لا من عبد غيره او كذبه في بعض ما قاله والعياذ بالله تعالى فلم يعد نفسه عبدا لله بل لغيره تعالى فالله اعلى واجل من ان يعده عبدا له تعالى ومصداق ذلك قوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان من غير استثناء في سورة الاسراء فظهر من هذا ان الاستثناء في سورة الحجر منقطع واما المؤمن العاصي فادخاله في النار للتخليص والتهذيب فكما ان الوالدة ربما يضرب ولدها للتاديب

بل

بل قد تكرهه على الفصد والحجامة للعلاج والشفاء فكذا الله تعالى يصيب المؤمن بما يكرهه في الدنيا والآخرة تكفيرا للآثام وتحسينا للاخلاق ليليق بالجنة التي هي جوار الرحمن ودار السلام لا يدخله الا من سلم من العيوب وخلص من الذنوب ولو بدخول النار اللهم بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم يا رب يا رب يا رحمن يا ارحم الرحمين يا ارحم الراحمين يا ارحم الراحمين يا من لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين صل وسلم وبارك على سيد المرسلين وخاتم النبيين وحبيب رب العالمين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذبنا من سوء الاخلاق وخلصنا من الخطايا والآثام وطهرنا من الذنوب والمعاصي واجعل لنا حظا وافرا من رحمتك التي اخرتها ليوم القيمة كما انك جعلت لنا نصيبا كثيرا من رحمتك التي انزلتها في الارض واعف عنا وعافنا وارض عنا وارضنا واغفر لآبائنا وامهاتنا ومعلمينا ولمن احسن الينا ولمن ظلمناهم بايدينا والسنتنا وصل وسلم وبارك على حبيبك المصطفى ورسولك المجتبى وعلى جميع الانبياء والمرسلين

وعلى آلهم واصحابهم اجمعين وعلى الملائكة المقربين
انك انت الغفور الرحيم والجواد الكريم والبر
الرحيم ذو الفضل العظيم
تم تربعون الله
الملك الوهاب

در تجويد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
لله الحمد في الاولى والاخرة والجيبه والصلوة والسلام
واله الطاهرة وبعد فهذه رسالة في التجويد لكل تالي قرآن
مجيد نصيحة لم ولكتابه الكليم الحميد من افقر الورى واضعف
العبيد فارحمه يامن رحمته وسعت كل شيء انه احوج اليها
من كل عاص بعيد التجويد ملكة يقتدر بها على اعطاء كل حرف
حقها ومستحقها وحقها صفتها اللازمة لذاتها من المخرج والجهر
والشدة والاستعلاء والاطباق واضدادها والقلقلة والصفير
والغنة والتكرار والتفشي والاستطالة ومستحقها صفتها
العارضة لغيرها من التفخيم والترقيق والادغام والاخفاء و
الاظهار

والاظهار والقلب والمد والوقف والسكت والحركة والسكون
المخرج اقصى الحلق همزة فهاء فالف وسط الحلق عين فحاء ادنى الحلق
غين فخاء اقصى اللسان وفوقه قاف ما يليهما كاف وسط اللسان
وفوقه جيم فشين فياء حافة اللسان من مقابلة بعيد مخرج
الياء وما يليها من الاضراس ضاد ما يليها الى منتهاها وما يحاذيه
من الحنك الاعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية
لام ما يليها فويق الثنيتين نون مظهرة ما يليهما راء طرف
اللسان واصول الثنيتين العليتين طاء فدال فتاء هو وفويق
الثنيتين السفليين صاد فسين فزاء هو وطرفا الثنيتين
العليين ظاء فذال فثاء باطن الشفة السفلى وطرفا الثنيتين
العليتين فاء ما بين الشفتين باء فميم فواو الخيشوم نون مخفاة
وكل غنة الجهر احتباس جري النفس مع تحركه والهمس مقابله
حروفه ستشحثك خصفه الشدة تمام احتباس جري الصوت
مع اسكانه يجمعها اجدك قطبت والرخاوة تمام جريه معه والبينة
عدم تمامهما يجمعها الحق لم يروعنا الاستعلاء ارتفاع اللسان
به الى الحنك حروفه خ غ ق ص ض ط ظ والانخفاض مقابله
الاطباق انطباق اللسان به على الحنك حروفه الاربعة الاخيرة

والانفتاح مقابله القلقة اجتماع الغنة والجهر فيحتاج الى
التلف التكلف فى البيان عند السكون والجمهور اخرجوا الهمزة
الصفير مشابهة صوته الصفير حروفه ص س ز الغنة خروج
من الخيشوم وهى فى النون والميم ويجب اظهارها فى مشدديهما
التكرار تعثر اللسان به وهو فى الراء التفشى انتشار الصوت
وهو فى الشين الاستطالة امتداد الصوت وهى فى الضاد
التفخيم لازم للاستعلاء ولام الجلالة عند انفتاح ما قبلها غير
ممال وانضمامه وللراء المضمومة ولو موقوفا عليها بالروم
والمفتوحة غير الممالة والاولى فى بشرر اللتين ليس قبلهما ياء
ساكنة ولا كسرة فى كلمتهما ولو حال بينهما فى غير اعجمية ساكن
غير صاد وطاء وقاف مع وحدة الراء وعدم الاستعلاء غير قاف
مكسورة بعدها وللساكنة الخالصة ولو فى الوقف بعد الضم
والفتح غير بشرر ولو حال بينهما وبينها ساكن غير ياء والف ممال
وبعد الكسرة العارضة واللازمة لو بعد الراء استعلاء غير مكسورة
مكسورة وللالف بعد المفخم وجائز فى لام الجلالة بعد الممالة
وفى كل لام مفتوحة بعد صاد وطاء ولو بينهما الف او سكن
للوقف وفى لام صلصال مرجوحا وفى اول بشرر فى الحالين ويتبعه

الثانى

الثانى فى الوقف بالسكون وفى راء فرق مطلقا وفى مصر وقطر
فى وقفهما بالسكون وفى الراء المضمومة والمفتوحة اللتين
وقع قبلهما ما ذكر والترقيق لازم لغيرهما الادغام ما كان بالتاء
ويجب فى كلمتين لو سكن اول المثلين غير حرف مد والمختار فى ماليه
هلك الوقف على الاولى ولو وصل فالادغام قيل او يختار الاظهار
ورد ما قيل او اول المتقاربين غير حلقى ولام التعريف فى
غير الراء كاثقلت دعوا الله قالت طائفة قد تبين اذ ظلمتم
قل رب ولامه يدغم وجوبا فى ثلثة عشر ن ث د ذ ر ز س
ش ص ض ط ظ ن وجاء الاظهار فى يلهث ذلك مرجوحا
وكذا تبقية الاستعلاء فى الم نخلقكم ووجب تبقية الاطباق
فى احطت وبسطت وفرطت والنون الساكنة ولو تنوينا
فى اللام والراء بلا غنة وجاءت وفى يوم معها وبدونها فى
الاولين وجاز الاظهار ايضا فى طسم ويس والقرآن ون
والقلم ووجب فى الاولين فى كلمة الاخفاء حالة بين الادغام
والاظهار ولا تشديد فيه ويجب فى تكرار الراء لا سيما المدغم
ويختار فى الميم الساكنة عند الباء مع الغنة ويجب
فى النون الساكنة مع الغنة قبل خمسة عشر ت ث ج د ذ ز

س ش ص ض ط ظ ف ق ك وجاز قبل الخاء والغين الاظهار
هو الاصل في كل حرف وصفة فيجي فيما عدا ما ذكر وما ذكر
الا ما ادغم او حذف او قلب او نقل او سهل او اميل
او اختلس وجوبا او جوازا وموضعه التصرف والخلاف
القلب قلب النون الساكنة ميما مخفاة مع غنة قبل الباء
المد زيادة في حرف اللين وسببه معنوي تعظيم في لا اله
الا الله ومبالغة في كل لا التبرئة ولفظي ولو تغيير
همز بعدها في كلمتها سوى موئلا والموءودة فيسمى متصلا
او في اخرى فمنفصلا او قبلها ان لم يكن ساكن صحيح ولم يكن
المد مبدلا من التنوين ولا الف يواخذ وساكن بعدها
لازم او عارض للوقف او الادغام الكبير وهو طولي
مشبع ووسطي وجاء اربع مراتب وهو لازم كما في الساكن
اللازم المد طوليا مشبعا وواجب في المتصل المد طوليا عند
الجمهور وجاء المرتبتان والاربع وجائز فيما علاهما
والمعنوي وسطي وجاء المرتبتان والاربع في المنفصل المدي
والمرتبتان في الساكن العارض المدي وفي المد الذي بعد
الهمز وفي المتصل الليني غير سوءة فانه يتعين فيه التوسط

والساكن

والساكن اللازم الليني وقلا في الساكن العارض الليني بينهما
الطولي الوقف قطع الصوت مع التنفس والاصل فيه السكون وجاء
الاشمام وهو الاشارة بضم الشفتين بعد سكون الحرف في الضم
والروم وهو الاتيان ببعض الحركة في الضم والكسر ويمتنعان
في هاء التانيث وميم الجمع والحركة العارضة والمختار منعهما
في هاء الضمير اذا كان بعد ضم او واو ساكنة او كسر او ياء ساكنة
وجوازهما فيما عداها وهو قبيح ان لم يتم المعنى الا ان يضطر
وهو حسن ان تم المعنى وتعلق بما بعده لفظا فلا يبتدا بما بعده
هما الا ان يكون راس اية وكاف ان تم وتعلق معنى فقط وتام
ان تم لم يتعلق فيبتدا بما بعدها السكت قطعه بلا تنفس
وحكمه حكم الوقف وجاء في راس الاي مطلقا وفي غيرها سماع
عن حفص في اربعة مواضع وعن ابي جعفر على حروف المعجم في فواتح
السور وعن حمزة على الساكن قبل الهمز كيفية التلاوة ثلث
تحقيق اي ترتيل وتدوير اي توسط وحدر اي اسراع وليتحفظ
في الاول عن التمطيط وفي الاخير عن الادماج فان القراءة بمنزلة
البياض ان قل صار سمرة وان زاد صار برصا والمتلو جائز والتدويل
مختار تنبيهات ليتحفظ عن تلفظ الهمزات المحققة بالتسهيل

وحذفها عند سرعة القراءة وتفخيمها قبل المفخم وعن
تفخيم الالفات المرققة وما قبلها والمبالغة في ترقيقها
حتى تصير امالة صغرى وكذا عن تفخيم كل مجاور للمفخم من
المنخفضة وعن مد نحو عليهما في الوقف كما يفعله بعض
الجهلة بل قد يزيد في مده همزا وكذا كل ما لم يوجد فيه سبب
المد وعن تجاوز الحد فيما وجد سببه وعن تلفظ الباء
بلا جهر كالفارسي وعدم بيان القلقلة في السكون والمبالغة
فيه حتى يتحرك او يشدد وعن قلقلة غير نحو حروفها
وعن اضافة شدة التاء والمبالغة فيها حتى يصير كالحركة
وعن اضافة همسه حتى يصير كالدال وعن تلفظ الثاء
كالسين والجيم بلا جهر كالفارسي واضافة شدته وعن
تلفظ الحاء كالهاء او الخاء وادغام نحو سبحه وعدم
بيان نحو بمزحزحه وعن ترقيق الخاء وعن اضافة جهر
الدال الساكنة حتى تصير كالتاء وعن تلفظ الذال كالزاي
والظاء وعن اظهار تكرار الراء لا سيما المشددة وتفخيمه
وترقيقه في غير محلهما وعن تلفظ الزاي كالذال والظاء
بلا صفير والسين كالثاء كذلك وتفخيمه وعن اضافة

تفشي

تفشي الشين وصفير الصاد واطباقه وعن عدم اخراج الضاد
من مخرجه وترقيقه وعن جعل الظاء كالتاء وعن اعطاء
التفشي للظاء حتى يصير كالزاي المفخم وعن تلفظ العين
كالهمزة وعدم بيانه وعن ترقيق الغين وعدم بيانه
وعن تلفظ الفاء كالواو وادغامها نحو افواجا وقلقلته
او السكت عليه ليمتاز عن الواو ولا يدغم ولا يخفى وعن
ترقيق القاف وجعله كالكاف وعن اضافة شدة الكاف و
تفخيمه وعن ادغام اللام واخفائه في نحو جعلنا والمبالغة
في بيانه بالقلقلة وعن اخفاء الميم الساكنة عند الفاء
والواو وادغامه وتحريكه ليتبين وعن عدم اعطاء الشدة
للنون الساكنة عند الواو والياء فيكون متخفيا او مظهرا واظهارها
في مقام الاخفاء واخفائه في وقف نحو يعلمون وعن تفخيم واو
يعلمون وما قبله وعن تحريك هاء التانيث في الوقف وزيادة
الهمزة بعدها وعدم بيانها وعن تلفظ الهاء كالحاء ولا سيما
في وقف نحو يره وعن عدم اتمام التشديد سيما في الوقف عليه
وتحريكه ليظهر التشديد وعن عدم السكون ومزجه بالحركة
في نحو انعمت والمغضوب والسكت عليه وعن عدم اتمام الحركة

والتلفظ بالاختلاس في بابي الضمتين والكسرتين المجاورتين
وعن اتباع المكسور المضموم في الحركة وبالعكس اذا اجتمعا
وعن امالة الفتحة الى الكسرة فيما كان بعدها ياء ساكنة ر
وتفخيمها ومحلها خوفا عن الامالة وعن اشباع الفتحة
حتى يتولد منه منه شبه الالف الممالة يحتماني وقف
مثل يوم وخير ونحو اعطا حكم الوقف بدون قطع الصوت
من التسكين وقلب تاء التانيث هاء
والتنوين الفا ونحو ذلك

تمت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضل العظمة
والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذي كان على خلق عظيم
وعلى آله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد
الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله الكبير الكريم عن الخطايا
والمعاصي ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر
الذي صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام
فخر الدين الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه العلم نوعان علم

التوحيد

مائة رحمة

بسم الله الرحمن الرحيم

المجلس في احوال القيمة وروى عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و
سلم صلى صلوة الصبح واسند ظهره الى المحراب
فاقبل علينا بوجهه كالقمر ليلة البدر فقال يا ايها الناس
كيف تتنعمون وصاحب الصور قد التقم الصور
فمه وحنى ظهره وشخص بصره ينتظر متى يأمر ان
ينفخ في الصور قالوا يا رسول الله نفديك اباءنا وامهاتنا
ما الصور قال رسول الله عليه السلام الصور قرن من النور عظيم
راسه في اعلى العليين واسفله في تحت الارضين السا
بعة فيه ثقب بعدد ارواح الخلائق انسها وجنها و
طيورها وحيوانها كما بعدد ثقب [illegible] اي ذراتها وقد وكل الله تعالى
ملكا يقال له اسرافيل وهو من عظماء الملائكة وله اربع

اجنحة

اجنحة جناح في المغرب وجناح في المشرق وجناح حول العرش
وجناح هو قبضته فاذا انتشر ذلك الجناح امر الله تعالى بان
ينفخ ففزع الخلايق كلها بذلك لقوله تعالى ففزع من في
السموات ومن في الارض الا ما شاء الله تعالى يعني الفزع لا
يصل الى الموت ثم يمضي زمان على هذا ما شاء الله تعالى
ثم امر الله تعالى ان ينفخ في الصور نفخة اخرى فاذا نفخها
مرة اخرى فصعق من في السموات ومن في الارض
من الخلايق الا ما شاء الله تعالى يعني مات من في السموات
من الملائكة ومن في الارض من الخلائق انسها وجنها
وطيورها و[illegible] ووحوشها الا ما شاء الله تعالى
يعني جبرائيل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وحملة العرش
ثم امر الله تعالى يا ملك الموت انزل على الارض وانظر من بقي
من شرقها الى غربها من خلق وهوا عليه ثم ينزل ملك

[illegible]

الموت الى الارض فينظر من شرقها الى غربها ولا يجد بمن
له روح الا قد ماتوا كلهم وكذلك ثم يرجع الى السماء السابعة
ثم يقف بين يدي الله تعالى فيقول يا رب ما بقي من خلقك
الا جبرائيل وميكائيل واسرافيل وحملة العرش وعبدك
الضعيف وانت الحي الذي لا يموت ابدا ثم يقول الله تعالى يا
ملك الموت اقبض ارواح حملة العرش فيقبض ارواحهم
فيبقى العرش معلقا بقدرة الله ثم ياتي نداء من قبل
الله تعالى يا ملك الموت اقبض ارواح جبرائيل وميكائيل و
اسرافيل فيقبض ارواحهم فيخر جبرائيل وميكائيل
واسرافيل ميتا مكتنفا باجنحتهم ثم ياتي نداء
من قبل الله تعالى يا ملك الموت من بقي من خلقي وهو
اعلم بهم فيقول ملك الموت الهي وسيدي ومولاي ما بقي
من خلقك الا انا عبدك الضعيف وانت الحي الذي لا يموت ابدا

فبكا ثم

133

ثم يقول الله تعالى يا ملك الموت الم تسمع قولي في كتابي
كل من عليها فان فانطلق ما بين الجنة والنار
ثم مت باذن الله فينطلق ملك الموت فيقف بينهما فيصيح
صيحة فيخر ميتا باذن الله تعالى فقال ابن عباس
رضي الله عنه والذي نفسي بيده لو ان اهل السموات والارض
احياء لماتوا من شدة صيحة ملك الموت ثم يقول عزرائيل
لو علمت بنزع الروح هذا شديد لكنت على قبض ارواح
المؤمنين اشفق يموت عزرائيل ثم تبقى هذه الارض
خرابا بعد الخلايق اربعين سنة فيرسل الله تعالى الريح
العقيم التي ارسل الى قوم عاد مقدار ما يخرج من
ثقب الابرة فلا يترك على وجه الارض جبلا ولا واديا
ولا تلا الا قد هدمتها وجعلها مثل الاديم كما قال الله تعالى
لا ترى فيها عوجا ولا امتا ثم ينادي مناد من قبل الله تعالى

اين الذين يبنون المداين والقصور واين الذين اكلوا رزقي

وعبدوا غيري لمن الملك اليوم فلا يجيب له احد ثم يقول الله تعالى

لمن الملك اليوم لله الواحد القهار ثم يمطر الله تعالى من تحت

العرش ماء كمني الرجل ينبت منه الاجساد كما ينبت البقل ثم

يحيي الله تعالى من الملايكة اسرافيل وميكائيل وعزرائيل وجبرائيل

ثم يامر الله تعالى رضوان ان يرفع اليهم البراق والتاج

وحلة الكرامة ورداء الكبرياء وازار العزة واللواء فياخذ

جبرائيل التاج واللواء وميكائيل الرداء والازار واسرافيل

الحلة والنعل وعزرائيل البراق فيقفون ما بين السماء والارض

فيقول جبرائيل ايها الارض اين قبر محمد فيقول له الارض والذي

بعثك بالحق ارسل الله تعالى الريح العقيم فجعلني دكا دكا

انا لا ادري اين قبر محمد عليه السلام ثم امر الله تعالى ان

ينفخ في الصور ثم يرفع من قبره عمود من النور الى عنان ای کوکه بوند

السماء

السماء فيعلم جبرائيل انه قبر محمد فيقفون عند ذلك

فيبكي جبرائيل ثم يقولون ما بكاك فيقول لهم جبرائيل

فكيف لا ابكي يقوم محمد عليه السلام ويسالني عن

امته وانا لا ادري اين امته فيهتز قبر محمد

عليه السلام وينشق الارض ويقوم محمد صلى

الله عليه وسلم ويجلس قبره فينفض التراب

عن راسه وشعره ثم ينظر يمينا وشمالا ولا يرى

من العمارات شيئا ويرى جبرائيل وميكائيل واسرا

فيل وعزرائيل ثم يقول يا جبرائيل اي يوم هذا

فيقول جبرائيل هذا يوم الآزفة وهذا يوم القيمة

وهذا يوم الحسرة والندامة وهذا يوم الفضيحة

والملامة وهذا يوم شفاعتك فيقول النبي عليه

السلام يا اخي جبرائيل اين امتي لعلك تركتهم بين

[illegible]

اطباق النيران او على شفير جهنم او على متن جهنم وجئت ان تخبرني بهم فيقول جبرائيل معاذ
الله يا رسول الله والذي بعثك بالحق نبيا واصطفاك بالرسالة ما انشق القبر على احد من قبلك
فان الجنة محرمة على الانبياء والامم حتى تدخلها
انت وامتك ثم يضع النبي عليه السلام التاج
على رأسه ويلبس الحلل ويركب البراق ويقول النبي
عليه السلام يا اخي جبرائيل اين اصحابي ابو بكر
وعمر وعثمان وعلي رضوان الله تعالى عليهم
اجمعين فاذا بقدرة الله تعالى يقوم اصحابه فيأتي
ملك ومعه حلل وبراق فيلبسون الحلل ويركبون البراق
ويقومون عند النبي عليه السلام ثم يخر النبي
عليه السلام ساجدا فيبكي ويقول امتي امتي ثم

في سجوده بكاء شديدا يأتي

ثم يأتي نداء من قبل الله تعالى عز وجل يا اسرافيل
انفخ الصور فينفخ نفخة واحدة يبعث الله تعالى بها
الخلائق فيقول في نفختها ايها العظام البالية والجلود الممزقة
والشعور المنتثرة والعروق المتقطعة قوموا من حواصل الطيور
ومن بطون السباع ومن رأس الجبال ومن لجج البحار
ومن بطون الارض الى وجه الارض قال ابن عباس رضي الله عنه
لو كان عظم ابن آدم بالمشرق والآخر بالمغرب لذق جميع
العظيم الى العظيم عند نفخة اسرافيل ثم يخرج الار
واح كلها من الصور والاجساد من الارض وقد ملأت
بين السماء والارض وقد وكل الله تعالى على كل نفس ملكين
ملك يقودها وملك يسوقها بعملها كما قال الله تعالى
وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ثم ينزل الشمس
على رؤس الخلائق ويأخذهم العرق بقدر ذنوبهم

[illegible] الشمس [illegible] من العباد بسبعين [illegible]

فمنهم من على ... الخلائق يأخذ على ركبته ومنهم
من يأخذ على صدره ومنهم من يأخذ على اذنيه
ومنهم من يأخذ يغرق في العرق واذا اشتد الحر وطال
الوقوف قال الخلايق بعضهم بعضا من يشفع لنا اليوم
لنا فان الوقوف قد طال علينا ثم ينطلقون الى آدم
عليه السلام ويقولون يا ابا البشر اشفع لنا الى ربنا
فان جفينا جسمنا قد ذاب عن حر الشمس وطال علينا
الوقوف فيقول آدم عليه السلام انا كيف اشفع لكم
قد اكلت شجرة الحنطة في الجنة وانا [illegible] استحي
من الله تعالى ولكن عليكم ان تنطلقوا الى نوح عليه
السلام فيقولون يا نجي الله تعالى اشفع لنا الى ربنا
قد طال علينا الوقوف احرقنا حرارت الشمس فيقول نوح
عليه السلام كيف اشفع لكم قد دعوت اهل الدنيا

قبلت

قبلت دعوتي فاغرقهم بالطوفان و والعقوبة ولكن
عليكم ان تنطلقوا الى ابراهيم خليل الله عليه السلام
فانه كان منقادا الى ربه الجليل وذبح ابنه لاجل
الله تعالى فينطلقون الى ابراهيم خليل الله تعالى عليه
السلام فيقولون يا خليل الله اشفع لنا الى ربنا فقد
احرقنا من حرارت الشمس فيقول ابراهيم كيف اشفع
لكم وانا كذبت في الدنيا بثلاثة كذبة وانا
استحي من الله تعالى ولكن عليكم ان تنطلقوا الى
موسى عليه السلام فانه كليم الله واهلك الله فرعون
وقومه لاجله فانه يشفع لكم فينطلقون الى موسى عليه
السلام فيقولون يا كليم الله اشفع لنا الى ربنا قد طال علينا
الوقوف وقد يبست اكبادنا عن العطش ولا طاقة لنا
الا الصبر على شدة الحر فيقول موسى عليه السلام

كيف اشفع لكم وقد قتلت نفسا لم يأمر الله تعالى
بقتله ولكن عليكم ان تنطلقوا الى عيسى
عليه السلام فينطلقون الى عيسى عليه السلام
فيقولون يا روح الله قد طال الوقوف
علينا وقد اكلت حر الشمس لحومنا فاشفع لنا الى ربنا
فيقول لهم عيسى السلام كيف اشفع لكم والكفار اتخذوني
وامي الهين من دون الله تعالى ولكن عليكم ان تنطلقوا
الى محمد عليه السلام هو سيدنا وشفيعنا وهو صاحب
شفاعة يوم القيمة فينطلقون الى محمد عليه السلام ف
يبكون ويصيحون صيحة واحدة فيقولون يا محمد
تركت امتك ولم تشفع لنا فقد اكل حر الشمس لحومنا وقد
يبست اكبادنا ولم يبق لنا طاقة فكيف نصبر على حر الشمس
يوم القيمة ويقول امتي الضعفاء كيف تصبرون على اهوال

القيمة

القيمة وحرها وشدايدها ويخر ساجدا ويبكي في سجود
بكاء شديدا ويقول الهي انا بذلت نفسي لاجل امتي الضعفاء
وانا واقف في الموقف لاجلهم ثم يأتي نداء من قبل الرحمن
ارفع راسك يا محمد واشفع هذا ليس يوم الركوع والسجود
ولكن يوم شفاعتك قرب امتك الى الميزان ثم يقول الله تعالى
لحملة العرش احملوا عرشي الى ارض القيمة حتى احكم بين عبادي
وذلك قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
الاية ثم الميزان بين الخلايق ويخرج منابر الانبياء والمرسلين
والمؤمنين ويوضع على يمين العرش وشماله ويخرج ملة الانبياء
والمؤمنين ايضا على قدر مراتبهم كما يقول الله تعالى انا
ملك الجبار ولا جاوزني اليوم ظلم ظالم وان جاوز ظلم
ظالم فانا ظالم كما قال الله تعالى لا ظلم اليوم ان الله سريع
الحساب فيقول الله تعالى يا جبرائيل قل لمالك ان يحضر

جهنم فيمضي جبرائيل وهو يبكي فيقول مالك يا جبرائيل
ما بكاءك شديدا فيقول جبرائيل لمالك الا ابكي وقد امرني
ربي ان يحضر جهنم فيبكي مالك ايضا بكاء شديدا
فيقول جبرائيل امر الله تعالى علينا واجب ثم يصيح مالك
صيحة على نار جهنم فيصير اعلاها الى اسفلها الى
اعلاها ولجهنم عشرة الاف راس وفي كل راس
عشرة الاف فم وفي كل فم عشرة الاف ناب وفي كل ناب الف
زمام وفي كل زمام الف سلسلة بكل زمام تعلق سبعون
الف ملك فيقول جهنم يا مالك اي يوم هذا منذ خلقني
الجبار ما اوقد على هيبة ويقول هذا يوم العرصات
ثم يقول مالك يا ايها الزبانية فيعلق بكل سلسلة عشرة
الاف زبانية كما قال الله تعالى عليها ملائكة غلاظ
شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون
الاية

الاية وتشهق جهنم شهقة ويكون بين جهنم وبين يوم
القيمة مسيرة خمسة مائة عام ويقع دخانها وصوتها
الى يوم القيمة وايضا صوت العقارب والحيات وصوت
السلاسل واغلال وصوت المالك والزبانية ولهب النار
فيتغيرون الخلايق من احوال ذلك اليوم ثم يخرج
اللهم ارحمنا من هيبة جهنم ثم يخرج من جهنم
لهب النار ويقوم الانبياء من منابرهم ويتعلقون
بساق العرش فاول من يتعلق بساق العرش ابراهيم
الخليل وهو يقول سيدي ومولاي انا خليلك ارجو اليوم ان
تنجيني من النار ولا اسئلك اليوم بولدي اسمعيل واسحق
بل اسئلك اليوم نفسي نفسي ثم يتعلق موسى عليه السلام
بساق العرش وهو يقول انا كليمك لا اسئلك اليوم اخي
هرون الا اسئلك اليوم نفسي نفسي ثم يتعلق عيسى عليه السلام

بساق العرش وهو يقول لا اسئلك اليوم امي مريم الا

لا اسئلك اليوم نفسي نفسي كما قال الله تعالى يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ

مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ وَصَاحِبَتِهِ ثم يقول النبي

عليه السلام الهي ومولاي أَسْئَلُكَ اليوم نفسي ولا اولادي

سيدي

فاطمة ولا حمزة ولا ابراهيم الا اسئلك اليوم امتي امتي

الضعفاء المرخين في الذنوب فانهم لا يصبرون ثم

يقول الهي سيدي ومولاي لا تسلط على امتي جهنم

فانهم ضعفاء لا يصبرون على حرها وبردها وجهنم

ترمي بشرر كالقصر وجبل احد يقع على رؤس الخلايق

كما قال الله تعالى يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ

فَلَا تَنْتَصِرَانِ فيجيئ عمل الصالحين فيقوم على رؤسهم

يمنع شرارها ودخانها ثم ينادي من قبل الله تعالى يا

ملك يا مالك مُدَّ الصراط وهو ادق من الشعر

واحد

واحدّ السيف وارق من المرآة واظلم من الليل طوله مسيرة

مسيرة ثلثة الاف سنة الف عام صعود والف عام

هبوط والف عام عريض والصراط مرتفع فوق النار

اربعين سنة فيقول الله تعالى يا محمد قرّب امتك

الى الميزان فيقرب امته الى الميزان فينادي مناد

من قبل الرحمن عز وجل يا ملائكتي زنوا حسنات

امته وسياته يضافون الملائكة حسناتهم

وسياتهم والنبي عليه السلام واقف ... فكل من

زادت حسناته على سياته يفرح ايضا كما قال الله تعالى

وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وكل من زاد

سياته على حسناته يطرح رداءه على اعماله ويتعلق

بكفة الميزان فيزيد حسناته فيقول الملائكة لا تطرح

رداءك على اعمال امتك ولا تتعلق بكفة الميزان ويقول

محمد وينفخ صاحبه صلعم

الله تعالى عز وجل يا ملائكتي اسكتوا فيعلم محمد بما يريد
وانا اعلم ما يريد محمد وانا ارضى بحكمه كما قال الله تعالى
ولسوف يعطيك ربك فترضى يعني بحكم ربك بمراد ذلك
ثم يدعو الخلايق الى الصراط ادق من الشعر واحد من السيف
كما مر فيتقدم الخلايق الى الصراط والمؤمنون يمشون بنور
الانبياء والمذنبون يمشون بنور المؤمنين حتى يتجاوزوا
بثلث الصراط فضرب بينهما حجاب فيخرج المؤمنون
ويبقى المذنبون في ظلمة كما قال الله تعالى فضرب
بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره
من قبله العذاب ثم ينادون يا ابائنا ويا اخواننا
ويا امهاتنا فاشفعوا لنا نمشي بنوركم فلا يسمعون
ويقولون ثانيا الم نكن معكم في بطن واحد وفي بيت
واحد وعلى طبق واحد وكنا معكم في جواركم فقولوا لنا

فيقولوا

فيقولون ارجعوا الى الدنيا فاحملوا انواركم من هناك
فيبقون في الظلمة والنبي عليه السلام واقف عند الصراط
كلما نظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المؤمنين يزيد
نورهم واخذ بيدهم وجاوزوا الصراط ويقع الظالمون
والمذنبون على قفاهم الى النيران كما قال الله وان منكم الا
واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجي المؤمنون الذين
اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا والمؤمنون يدخلون الجنة
فاذا نظر اهل الجنة الى لواء محمد عليه السلام والى لواء الانبياء
عليهم السلام والى المؤمنين فيقع البشارة في الجنة ويقول
الرضوان يا حور العين اقبلن الى ازواجكم ويا اطفال المسلمين
اقبلوا الى ابائكم وامهاتكم فيخرج الغلمان من الجنة ومعهم
من الحلل والبراق ويكون على باب الجنة اشجار وعليها اطفال
المسلمين ويأخذ كل واحد من ماء الكوثر فيستقبلون ابائهم.

وَمَنْ وَجَدَ اٰبَائَهُمْ وَاُمَّهَاتَهُمْ جَعَ

وامهاتهم يضحكون ومن لم يجد ابائهم وامهاتهم

فيجلسون ويبكون ويقولون حرام علينا علينا ان ند

خل الجنة حتى نرى ابائنا وامهاتنا فان في الجنة واديا

من مسك ازفر وواديا من العنبر وواديا من الكافور فيحمل

الريح ذلك عليها فيقولون الحمد لله الذي اذهب عنا

الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار المقامة من

فضله لا يمسنا فيها نصب يعني ادخلنا الجنة واصرف

عنا حر النيران واحوال القيمة قال ابن عباس رضي الله

تعالى عنه فيرجع كل واحد منهم الى منازلهم فرحين

مستبشرين قال بعض العلماء فاول ما ياكلون التين والعنب كما

اكل ادم عليه السلام حين يعني دخل الجنة وقال بعض العلماء

اول ما ياكلون السمك والبقر الذي عليه الارض ثم ينادي المنادي

من قبل الله تعالى عز وجل كلوا واشربوا فانكم تركتم الدنيا

و

واشتغلتم والاخرة كلوا حتى يكون لكم الدنيا و

الاخرة بفضل الله عز وجل اللهم ارزقنا الجنة ونعيمها

بفضلك وكرمك يا حنان يا منان يا ذا الجلال والاكرام

برحمتك يا ارحم الراحمين تمت الكتاب بعون الله

الملك الوهاب سنة ١١٢٠

بسم الله الرحمن الرحيم

قال اصل التوحيد وما يصح الاعتقاد عليه يجب ان

يقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث

بعد الموت والقدر خيره وشره من الله تعالى والحساب

والميزان والجنة والنار حق كله والله تعالى واحد

لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك

له لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد لا يشبهه

شئ من الاشياء من خلقه ولا يشبه شيئا من خلقه

لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته الذاتية والفعلية
اما الذاتية فالحيوة والقدرة والعلم والكلام والسمع
والبصر والارادة واما الفعلية فالتخليق والترزيق
والانشاء والابداع والصنع وغير ذلك من صفات
الفعل لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه لم يحدث
له صفة ولا اسم لم يزل عالما بعلمه والعلم صفته
في الازل وقادرا بقدرته والقدرة صفته في الازل ومتكلما
بكلامه والكلام صفته في الازل وخالقا بتخليقه و
التخليق صفته في الازل وفاعلا بفعله والفعل
صفته في الازل والفاعل هو الله سبحانه وتعالى والفعل
صفته في الازل والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق
وصفاته في الازل غير محدثة ولا مخلوقة ومن قال انها
مخلوقة او محدثة او وقف او شك فيها فهو كافر بالله تعالى

والقرآن

والقرآن كلام الله تعالى في المصاحف مكتوب وفي القلوب
محفوظ وعلى الالسن مقروء وعلى النبي صلى الله عليه
وسلم منزل ولفظنا بالقرآن مخلوق وكتابتنا له
مخلوقة وقراءتنا له مخلوق والقرآن غير مخلوق
وما ذكره الله في القرآن حكاية عن موسى عليه السلام
وعن فرعون وعن ابليس فان ذلك كله كلام الله تعالى
اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى
وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا
كلامهم وسمع موسى كلام الله تعالى كما في قوله تعالى وكلم
الله موسى تكليما وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن
كلم موسى وقد كان الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق
الخلق فلما كلم الله تعالى موسى كلمه بكلامه الذي هو له
صفة في الازل وصفاته كلها بخلاف صفات المخلوقين

يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم
لا ككلامنا ويسمع لا كسمعنا نحن نتكلم بالآلات والحروف والله تعالى
يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة وكلام الله تعالى غير
مخلوق وهو شيء لا كالاشياء ومعنى الشيء اثباته بلا جسم
ولا جوهر ولا عرض ولا حد له ولا ند له ولا ضد له ولا مثل له وله يد
ووجه ونفس فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد والنفس
فهو له صفات بلا كيف ولا يقال ان يده قدرته او نعمته
لان فيه ابطال الصفة وهو قول اهل القدر والاعتزال
ولكن يده صفته بلا كيف وغضبه ورضاه صفتان
من صفاته بلا كيف خلق الله تعالى علما في الازل بالاشياء
وهو الذي قدر الاشياء وقضاها ولا يكون في الدنيا
ولا في الآخرة شيء الا بمشيئته وعلمه وقضائه وقدره
وكتبه في اللوح المحفوظ ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم

و

والقضاء والقدر والمشيئة صفاته في الازل بلا كيف
يعلم الله تعالى المعدوم في حال عدمه معدوما و
يعلم انه كيف يكون اذا اوجده ويعلم الله تعالى الموجود
في حال وجوده موجودا ويعلم انه كيف يكون فناؤه
ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه قائما فاذا
قعد علمه قاعدا في حال قعوده من غير ان يتغير
علمه او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف
يحدث عند المخلوقين خلق الله تعالى الخلق سليما
من الكفر والايمان ثم خاطبهم وامرهم ونهاهم
فكفر من كفر بفعله وانكاره وجحوده بخذلان الله تعالى
اياه وآمن من آمن بفعله واقراره وتصديقه بتو
فيق الله تعالى اياه ونصرته له اخرج ذرية آدم عليه السلام
عن صلبه فجعلهم عقلاء فخاطبهم وامرهم ونهاهم

فاقروا له بالربوبية فكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون
على تلك الفطرة ومن كفر بعد ذلك فقد بدل وغير ومن
آمن وصدق فقد ثبت عليه وداوم ولم يجبر احدا من
خلقه على الكفر ولا الايمان ولا خلقهم مومنا ولا كافرا
ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد ويعلم
الله تعالى من يكفر في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك علمه
مومنا في حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته
وجميع افعال العباد من الحركة والسكون كسبهم على الحقيقة
والله تعالى خالقها وهي كلها بمشيته وعلمه وقضائه وقدره
والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى وبمحبته
وبرضائه وعلمه ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصي
كلها بعلمه وقضائه وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا
برضائه ولا بامره والانبياء عليهم السلام كلهم منزهون

عن

عن الصغائر والكبائر والكفر والقبائح وقد كانت
منهم زلات وخطايا ومحمد رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم حبيبه ورسوله ونبيه وصفيه وعبده ونقيه
ولم يعبد الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط
ولم يرتكب صغيرة ولا كبيرة قط وافضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله
تعالى عنه ثم عمر ابن الخطاب الفاروق رضي الله تعالى
عنه ثم عثمان ابن عفان في النورين رضي الله تعالى
عنه ثم علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه رضوان
الله تعالى عليهم اجمعين عابدين على الحق ومع
الحق نتولاهم جميعا ولا نذكر احدا من اصحاب رسول
الله تعالى صلى الله عليه وسلم الا بخير ولا نكفر مسلما
بذنب من الذنوب وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها ولا

نزيل عنه اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة
ويجوز ان يكون مؤمنا فاسقا غير كافر والمسح
على الخفين سنة والتراويح فى ليالى شهر رمضان
سنة والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة
ولا نقول ان المؤمن لا يضره الذنوب وانه لا يدخل النار
ولا انه يخلد فيها وان كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا
مؤمنا ولا نقول ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا
مغفورة كقول المرجئة ولكن نقول من عمل حسنة
بشرائطها خالية عن العيوب المفسدة ولم يبطلها
حتى خرج من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها
بل يقبلها منه ويثيبه عليها وما كان من السيئات دون
الشرك والكفر ولم يتب عنها صاحبها حتى مات
مؤمنا فانه فى مشيئة الله تعالى ان شاء عذبه وان شاء

عفى

عفى عنه ولم يعذبه بالنار والرياء اذا وقع فى
عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وكذلك العجب والايات
للانبياء والكرامات للاولياء حق واما التى تكون لاعدائه
مثل ابليس وفرعون والدجال مما روى فى الاخبار انه
كان لهم ولا نسميها ايات ولا كرامات ولكن نسميها قضاء
حاجاتهم وذلك لان الله تعالى يقضى حاجات اعدائه
استدراجا فيغترون به ويزدادون عصيانا او كفرا
وذلك كله جائز وممكن كان الله تعالى خالقا قبل
ان يخلق ورازقا قبل ان يرزق والله تعالى يرى
فى الاخرة ويراه المؤمنون وهم فى الجنة باعين رؤسهم
بلا تشبيه ولا كيفية ولا يكون بينه وبين خلقه
مسافة والايمان هو الاقرار والتصديق وايمان اهل السماء
والارض لا يزيد ولا ينقص والمؤمنون مستوون فى الايمان

والتوحيد متفاضلون في الاعمال والاسلام هو التسليم
والانقياد لاوامر الله تعالى فمن طريق اللغة فرق
بين الايمان والاسلام ولكن لا يكون ايمان بلا اسلام بلا
ايمان وهما كالظهر مع البطن والدين اسم واقع على
الايمان والاسلام والشرايع كلها نعرف الله تعالى حق
معرفته كما وصف نفسه في كتابه بجميع صفاته وليس
يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته كما هو
اهل له لكنه يعبده بامره كما امر ويستوي المؤمنون
كلهم في المعرفة واليقين والتوكل والمحبة والرضاء
والخوف والرجاء والايمان ويتفاوتون فيما دون الايمان
في ذلك كله والله تعالى متفضل على عباده وعادل
قد يعطي من الثواب اضعاف ما يستوجب العبد
تفضلا منه وقد يعاقب على الذنب عدلا منه

وقد

وقد يعفو فضلا منه وشفاعة الانبياء عليهم السلام
وشفاعة نبينا صلى الله عليه وسلم للمؤمنين
المذنبين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين العقاب
حق ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق
وحوض النبي صلى الله عليه السلام حق والقصاص
فيما بين الخصوم بالحسنات يوم القيمة حق فان لم
يكن لهم الحسنات فطرح السيئات عليهم حق
جائز والجنة والنار مخلوقتان اليوم لا تفنيان
ابدا ولا يموت حور العين ابدا ولا يفنى عقاب الله تعالى
ولا ثوابه سرمدا والله تعالى يهدي من يشاء فضلا
منه ويضل من يشاء عدلا منه واضلاله خذلانه
وتفسير الخذلان ان لا يوفق العبد على ما يرضاه عنه
وهو عدل منه وكذا عقوبة المخذول على المعصية ولا

يجوز ان نقول ان الشيطان يسلب الايمان من عبده المؤمن
قهرا وجبرا ولكن نقول العبد يدع الايمان فحينئذ يسلب
منه الشيطان وسؤال منكر ونكير حق كائن في القبر
واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة القبر
وعذابه حق كائن للكفار كلهم اجمعين ولبعض المسلمين
وكل ما ذكره العلماء بالفارسية من صفات الله تعالى
عز اسمه فجائز القول به سوى اليد بالفارسية ويجوز
ان يقال بروى خدا عز وجل بلا تشبيه ولا كيفية وليس
قرب الله تعالى ولا بعده من طريق طول المسافة وقصرها
ولكن على معنى الكرامة والهوان والمطيع قريب منه
بلا كيف والعاصي بعيد منه بلا كيف والقرب والاقبال
يقع على المناجي وكذلك جواره في الجنة والوقوف
بين يديه بلا كيف والقران منزل على رسول الله صلى
الله تعالى

الله تعالى عليه وسلم وهو في المصحف مكتوب وآيات القران
في معنى الكلام كلها مستوية في الفضيلة والعظمة الا ان
لبعضها فضيلة الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور
فيها فضيلتان فضيلة الذكر وفضيلة المذكور وهو جلال الله تعالى
وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان للذكر والمذكور وبعضها
فضيلة الذكر فحسب مثل قصة الكفار وليس للمذكور
فيها فضل وهم الكفار وكذلك الاسماء والصفات
كلها والعظمة مستوية في الفضيلة والعظمة لا
تفاوت بينهما ووالدا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ماتا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا
وقاسم وطاهر وابراهيم كانوا بني رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم وفاطمة ورقية وزينب
وام كلثوم كن بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا اشكل على الانسان شى من دقايق علم التوحيد فينبغى
له ان يعتقد فى الحال ما هو الصواب عند الله تعالى الى ان يجد عالما
فيسئله ولا يسعه تاخير الطلب ولا يعذر بالوقوف فيه
ويكفر ان وقف وخبر المعراج حق ومن رده فهو
مبتدع ضال وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج و
طلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى عليه السلام
من السماء وساير علامات يوم القيمة على ما وردت
به الاخبار الصحيحة حق كاين والله تعالى يهدى من
يشاء الى صراط مستقيم تمت الكتاب بعون الله
الملك الوهاب
١١٢١

بسم الله الرحمن الرحيم

بر كافر بكا ايمان اوكرند ديسه يا اماه دين كا اولور

وياخود